Earth
DC
BATMAN
آخر أيام جوثام
إسلام عماد
2019

آخر أيام جوثام

DC Universe

(Earth-66)

إسلام عماد

2019

هي تجربة حاولت أن اجعلها ممتعة لي أثناء كتابتها,

و لكم أثناء قرائتها

جميع الشخصيات و الاغلفة الواردة بالرواية هي حق مملوك لشركة "دي سي كومكس" الأمريكية, و تم إعادة تصويرها كجزء من مشروعي الخاص بالعالم الخيالي

"الارض-66"

الرواية مجرد عمل فردي أهديه لعشاق هذا الفن الممتع

ملحوظة: تدور احداث الرواية استكمالاً لما حدث بالجزء الاول

"لعنة الكيان الرمادي"

الأوقات الصعبة لا تصنع أبطالاً...

ولكنه خلال تلك الاوقات الصعبة, يظهر "البطل" المختبئ بداخلنا..

بوب رايلي

ما قبل البداية

يردد الناس دائماً مقولة "مرور الوقت كفيل بشفاء كل الجراح"..

حسناً, تباً لهم جميعاً, فالزمن دواء سئ..

لم اتخيل ان يأتي هذا اليوم, و ان تنتهي الامور هكذا...ها انا امام المرآة, ارتدي بذلتي السوداء كي اتواجد بجنازة "ألفريد" و "تيم"..

الصحف تذكر بكثرة في عناوين صفحاتها أن البليونير "بروس واين" قد فقد خادمه الأمين و مساعده الشاب خلال الهجوم السابق علي جوثام..لم يعلمون أن خسائر "بروس" مهما كثرت, لم تكن كخسائر باتمان, خسر باتمان رفيقه المخلص و أبيه الروحي و مساعده الأول و الأوفي, كما خسر شاباً واعداً اعتبره ابنا من ابنائه, و شريكاً له في الميدان امام معتوهي جوثام و مجرميها.

انظر إلي خوذتي الحمراء, لن يمكنني ارتدائها الآن في الجنازة, ولكني انتظر المساء كي انتقم من هؤلاء الاوغاد, سأعيد زرع الرعب في قلوبهم كلما رأوني,و ادركوا انهم لن يستطيعوا الهرب من قبضتي..

قبضة "ريد هود "..

Earth
DC
ACTION
COMICS
01 $3.99 US
رحلة عمل
إلي جوثام
DIRECT SALES
RATED T+ TEEN PLUS

الفصـــل الأول

مدينة ميتروبوليس - مبني جريدة الديلي بلانيت

" لوييييييييييس...أين هي ؟ هل رأيتموها ؟ ائتوني بـ (لويس لاين) حالاً ! "

هز بعض الصحفيين رأسهم نفياً نحو رئيس التحرير "بيري وايت", والذي لم يكف عن الصياح إلي أن اتت "لويس لاين" من نهاية الردهة قائلة :

" مستر وايت, لا داعي للصراخ, لقد تغيبت لدقائق في دورة المياة "

اجابها "بيري" في نفاد صبر:

" الوقت يمر, و إذا لم تتحركي فوراً نحو جوثام, سنفقد أسبقية الوصول لذلك الحدث الهام ! "

ردت "لويس":

" و لكنني منشغلة حالياً بسلسلة التحقيقات عن فساد بلدية "ميتروبوليس" التي اردتني ان انهيها بنهاية اليوم, ألم تخبرني بضرورة نشرها بالصفحة الأولي من عدد الغد ؟! "

" اتركيها الآن يا (لويس), هذا أهم, إنها جنازة لفردين من عائلة (بروس واين) ماتا في أحداث جوثام الاخيرة, إنه حدث الأسبوع يا فتاة ! "

تنحنح احدهم قائلاً بصوت خافت:

" فلتسمح بترك رحلة (جوثام) لي يا مستر (وايت) ؟ "

نظر "بيري وايت" خلفه فوجد "كلارك كينت" بإبتسامته الهادئة و عويناته الزجاجية الأنيقة, فصمت مفكراً للحظات ثم أشار بيده قائلاً بعصبية :

" فليذهب أياً منكم,ائتوني بأخبار تلك الجنازة اللعينة و كفي ! "

ابتسم "كلارك" غامزاً بعينه اليمني لـ"لويس", ثم أردف:

" لا تقلق يا مستر (وايت), اعتبر الأمر منتهياً "

تركهم "بيري وايت" و عاد لمكتبه, بينما قطبت "لويس" حاجبيها نحو "كلارك" و تمتمت:

" كان بإمكاني تغطية ذلك الحدث ,و انهاء المقالات أيضاً في نفس الوقت "

ضحك "كلارك" قائلاً:

" اعلم ذلك يا عزيزتي, (باري ألين) بالنسبة لك مجرد سلحفاة عجوز "

ابتسمت "لويس" في حنان, ثم نظرت إلي "كلارك" و همست:

" ستذهب إلي (بروس) ؟ ارسل له تعازيّ "

تجهمت ملامح "كلارك" قائلاً:

" اشعر بالحزن علي ما أصابه تلك المرة, الخسائر لم تكن بالهينة, ولابد أن يتكاتف الجميع بالوقوف بجوار (بروس) في فجيعته "

امسكت "لويس" براحة يد "كلارك" و اشارت إلي قلبه قائلةً:

"سيطمئن الجميع بوجودك معنا,انت أملنا الأكبر يا (سمولفيل), انت سوبرمان المنقذ "

ابتسم "كلارك" و عدّل عويناته قائلاً:

" اتمني ألا تقوم كاميرات المراقبة بتسجيل تلك الهمسات, سيسعد (ليكس لوثر) بذلك أيما سعادة "

ضحكا سوية, ثم قالت "لويس":

"لقد تأكدت من الشائعات, سيحضر (ليكس) الجنازة بالفعل, قيل أنه بصدد اعلانه لإستثمارات سيقوم بها لإعمار جوثام "

قطع نقاشهم نبرة طفولية أتت من مسافة قريبة :

" كلاااارك, سأرافقك يا صديقي إلي جوثام "

نظر "كلارك" نحو مصدر الصوت مبتسماً:

" اهلاً بك يا (جيمي), هل حزمت حقائبك ؟ "

امسك "جيمي أولسن" بآلة التصوير الفوتوغرافية الخاصة به قائلاً:

" لا احتاج سوي حبيبتي هذه, و بعض المتعلقات الخفيفة, هل حزمت أنت حقائبك ؟ "

غمز "كلارك" مرة اخري نحو "لويس" قائلاً:

" لا اظن انني سأحتاج وقتاً طويلاً لإعدادها,أليس ذلك يا عزيزتي ؟ "

ضحكت "لويس" قائلة:

"سوف يحسدك (سوبرمان) علي سرعتك تلك "

اتسعت عينا "جيمي" و توردت وجنتاه الملبئة بالنمش قائلاً:

" أووه,سوبرمان ! هل سيفاجئنا بحضوره تلك الجنازة ؟ لقد اخبرني احدهم أن "ووندر وومان" ستحضر لتقديم التعازي بصفتها احد سفراء السلام لدي الأمم المتحدة "

تمتم "كلارك" بصوت خفيض:

" لو علمت الهويات الحقيقية للحاضرين, لكانت (ديانا) أقل المفاجآت "

تساءل "جيمي" قائلاً:

" ماذا قلت يا (كلارك) ؟ لم اسمعك"

ضحك "كلارك" قائلاً:

" كنت اتمتم بأننا نحتاج للتحرك في اسرع وقت فعلاً"

اشار "جيمي" بيده موافقاً و تحرك للخارج مهرولاً..

امسك "كلارك" بيد "لويس" مقبلاً إياها, و همس:

" سأعود لكِ خلال ساعات, أو في لحظات إن أردتي "

ابتسمت "لويس" هامسة:

"خذ وقتك...سأنتظرك يا (سمولفيل)"

تحرك "كلارك" بخفة خارجاً من صالة المكتب, بينما عاد "بيري وايت" إلي "لويس" حاملاً رزم من الأوراق قائلاً بحماس :

" بعد ان تنتهي من سلسلة المقالات, اريدك ان تفكري معي في السلسلة القادمة, ما رأيك ان نناقش أثر أحداث جوثام الأخيرة علي فرقة العدالة ؟ هل ستستمر بعد تلك الخسائر و الإصابات؟ من سيرحل و من سيأتي ؟ "

ألقي برزم الأوراق علي مكتبها بقوة, ثم هب عائداً إلي مكتبه صائحاً:

" أريد مسودة جاهزة خلال يومين يا فتاة ! "

نظرت "لويس" نحو شاشة حاسبها المحمول, بينما تومض أمامها علامة تحرير النصوص, هل كان "بيري" محقاً ؟ لقد اخبرها "كلارك" بليلة الأمس في غرفة نومهماً أن بمجرد انتهاء الجنازة, سيضطر "هال جوردن" للعودة لكوكب "اوا" لمتابعة نتائج ما حدث مؤخراً, و "ديانا" ستعود للأمازون بعد غيابها لفترة طويلة عن أهلها الامازونيات, و "جون جونز" المريخي مازال يتعافي بصعوبة مما أصابه في مشفي برج المراقبة, أما "فلاش" و "اكوا مان" فكالعادة تستحوذ مدنهم علي كامل تركيزهم و اهتمامهم..

هل ستأتي كارثة قادمة تحتاج لجهود فرقة العدالة, أم إنها النهاية ؟

فلتنتهي المقالات الحالية أولاً, ثم سوف نري..

****

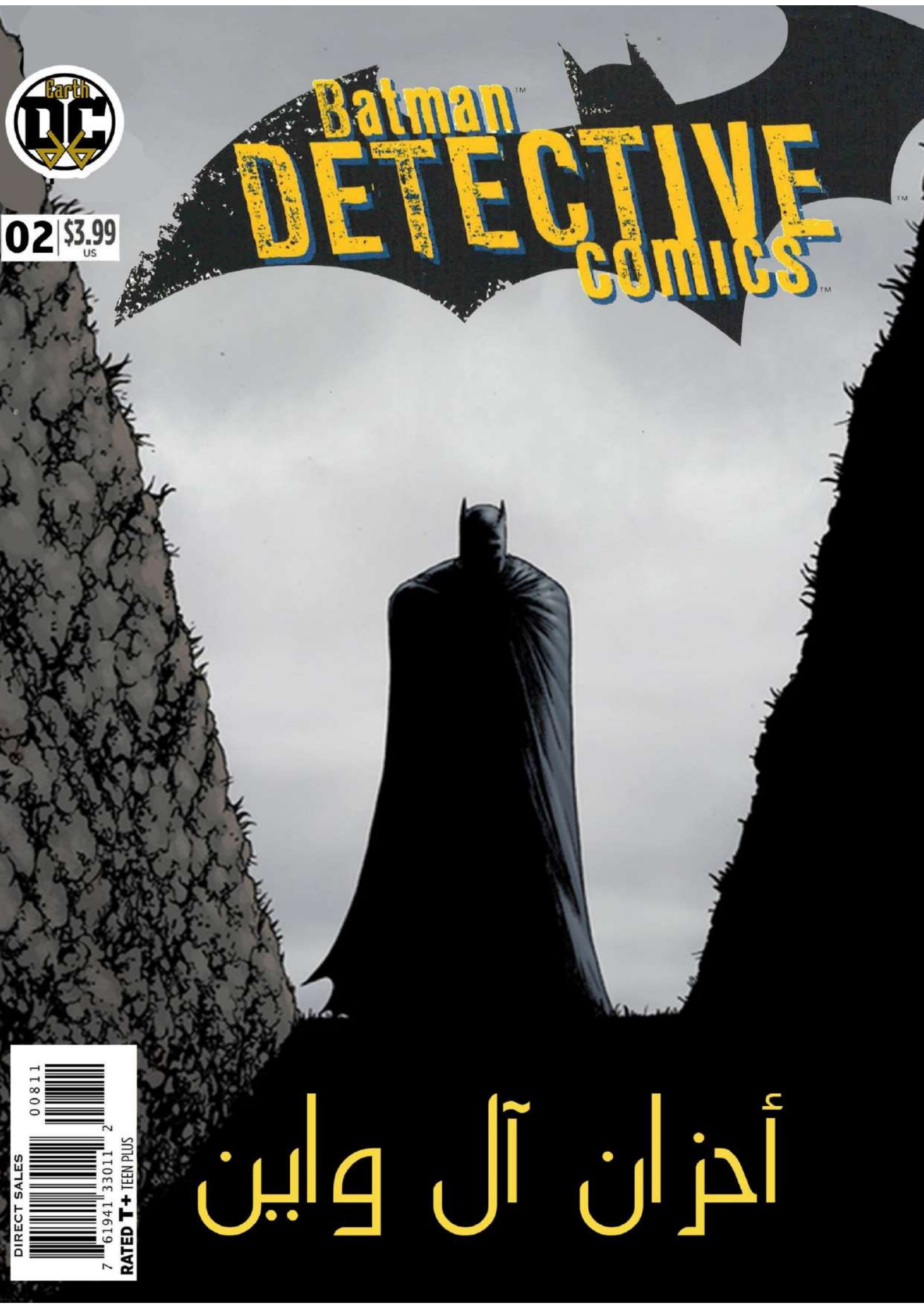
Earth
DC
Batman
DETECTIVE
COMICS
02
$3.99
US
أخران آل واين
DIRECT SALES
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل الثاني

مدينة جوثام - الساحة الخلفية لقصر آل واين

لا جنازة بدون أمطار, إنها قاعدة كونية لا يمكن الهروب منها..

لا جنازة بدون لون اسود, قاعدة كونية أخري..

اتشحت الغيوم بالسواد في ظهيرة ذلك اليوم, الصمت يعم المكان,وحدها الشمس الغائبة و الرياح الباردة كانا اصحاب اليد العليا..انكسرت رؤوس اعتادت ان تنظر للاعلي في شموخ,العيون تترقرق بالدموع, ما بين محب و صديق و زميل, أو افراد عائلة واحدة..

تقدمت المسيرة نحو المثوي الأخير في هدوء و تماسك هش, القبضات منغلقة بقوة علي مقابض النعوش, بينما لا يلوح في الأفق إلا اسوار الساحة الخلفية للقصر..

استقر النعشان, و تقدم "بروس واين" في بذلته السوداء الأنيقة, امسك حفنة من التراب بقبضة ترتعش للمرة الأولي رغماً عنه, اغمض عينيه في ألم, و قاوم رغبته في عدم إهالة التراب, ثم تركها تتساقط ببطء نحو السطح الخشبي لنعش ألفريد..

اقترب منه "ديك جريسون" و ربت علي كتفيه برفق, بينما امسك بحفنة اخري من التراب ليهيلها علي نعش رفيقه الصغير "تيم دريك"..

تراجع "بروس واين" نحو الحشد الصغير المجتمع, و حانت منه نظرتين,نظرة إلي ضريح مقبرة والديه "مارثا" و "توماس واين", ثم نظرة إلي "سيلينا كايل" التي لم تبعد عيونها الدامعتين عنه ولو للحظة..

استكمل مسئولو الدفن إهالة التراب علي الحفرتين, بينما عاد الجميع نحو كراسيهم الخشبية الصغيرة المتراصة امام منصة حجرية معدة لإلقاء كلمة الوداع..

تنحنح "لوشيوس فوكس" المدير التنفيذي لشركات "واين" و احد مساعدين "بروس واين" الاوفياء, ثم قال بصوت رخيم:

" نشكركم جميعاً لحضوركم اليوم, و ندعو لأحبابنا تحت التراب بأن يرحم الرب أرواحهم, استئذن السيد (بروس واين) بالتقدم للمنصة لإلقاء كلمته"

نظرت العيون نحو "بروس" الذي بدا تائهاً منكسراً, وانتظر الجميع قيامته التي تأخرت لدقيقة كاملة, امتدت في نهايتها اطراف اصابع "سيلينا كايل" إلي يده المضمومة لتحثه علي قيامٍ اشبه بقيام الأموات من سباتهم العميق..

ارتقي "بروس" المنصة, صمت لثوان طوال, جالت فيه نظراته بين الحضور, صفوف اكتظت بالأصدقاء و المعارف و عشرات الشخصيات الأخري, وجوه مألوفة انحفرت في ذاكرته طوال سنوات عمره, لكنها الآن اشبه بخيالات مبهمة يعجز عن تمييزها..

"اوليفر كوين" المليونير الثري أتي من مدينته برفقة صديقته لتقديم واجب العزاء لصديقه "بروس", او يمكن القول أن السهم الأخضر و بلاك كناري أتوا لرفيقهم باتمان في وقت المحنة كما اعتادوا دائماً, "ديانا برينس" أتت بصفتها العامة كمبعوثة السلام من هيئة الامم المتحدة,عائلة "بروس" و مساعديه بأكملهم كانوا هنا منذ البداية و ما قبلها بالطبع, المحقق "جيم جوردن" و ابنته القعيدة "باربرا" , و كذلك عمدة "جوثام", الصحفي "كلارك كينت" و المصور "جيمي أولسن", رجل الاعمال "ليكس لوثر" كبير شخصيات مدينة "ميتروبوليس" و المرشح المحتمل القادم لرئاسة الولايات المتحدة..

بدأ تساقط المطر بشكل هادئ , يرتطم بوجنتي "بروس" فيسمح لبعض الدموع أن تسيل بحرية دون ان يدركها الناظرون,نظرة أخيرة لشواهد القبور التي استقرت في موضعها, و رحل العمال عنها بعد الانتهاء منها, لقد استقروا بموضعهم الاخير, و لا شئ سوي ذلك..

استجمع "بروس" قوته, و بدأ بالكلام هامساً في الميكروفون الصغير:

"اعتدت منذ ان فقدت والديّ أن احاول تناسي الحقيقة الواضحة, الحقيقة هي أن الألم جزء من حكايتنا دائماً, لن نهزمه مالم نحاول إحتوائه,الموت رفيق دائم لنا, يتواجد بيننا طوال الوقت حتي و إن ظنناه غائباً عنا..

لقد فقدت الايام السابقة شخصين كانوا الأعز لديّ, ولكني ممتن لمن بقي بجانبي, اشكركم جميعاً "

انفض الحضور بعد ان تتابع الجميع علي مصافحة "بروس" و مواساته, و تبقي الأصدقاء و الدائرة الصغري من الرفاق..

اقتحم "ليكس لوثر" الجمع بإبتسامة لزجة صائحاً:

" بروس ! تعازيّ الحارة علي ماحدث بمدينتك "

نظر "بروس" ببرود نحوه دون رد, فهز "ليكس" ذراعيه مكملاً:

" يبدو أن جوثام قد اعتادت تلك الكوارث , من حسن الحظ أنني بمتروبوليس"

أجابه "بروس" بسرعة:

" لولا سوبرمان لكانت متروبوليس أسوأ حظاً من جوثام "

تجهم وجه "ليكس" لجزء من الثانية, ثم تظاهر باللامبالاة قائلاً:

" انتظرك صباح الغد في اجتماعنا ببرج واين"

ثم مد يده للمصافحة, فلم يمد "بروس" كفه..

ابتسم "ليكس" ابتسامة عصبية, ثم رحل تاركاً "بروس" بصحبة رفقائه الذين تراصوا حوله..

من نافذة سيارته المعتمة نظر "ليكس" نحوهم في غضب, ثم اكتفي بهمسة:

" حسناً.."

****

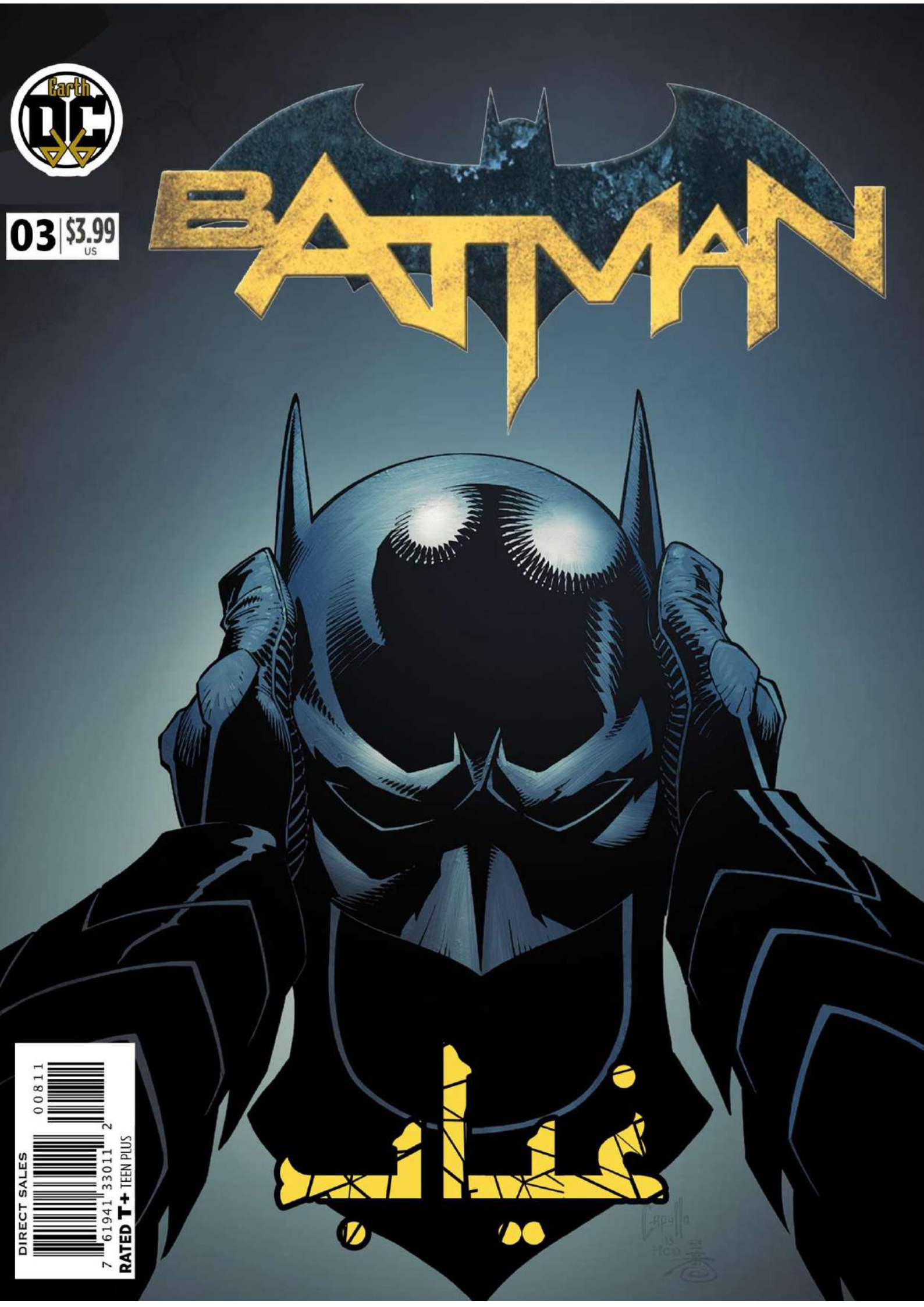
Earth
DC
BATMAN
03
$3.99
US
DIRECT SALES
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل الثالث

مدينة جوثام - قصر آل واين

في بداية اليوم التالي للجنازة, بدأت الاصلاحات في الجوانب المنهارة من قصر آل "واين", و لأيام قادمة ستستمر اصوات الالآت الثقيلة في التردد عبر حوائط المنزل العتيق, و لكنها لن تكفي لإزعاج "بروس" في غرفته بالحد اللازم لخروجه لهم مطالباً العمال بالهدوء..

ربما كان الفضل في ذلك للحوائط المعزولة المبطنة للغرفة, و لكن "بروس واين" لم يغادر الغرفة مطلقاً رغم كل ما حدث, بل إنه لم يستجب لطلبات الجميع باللقاء..

أتي "لوشيوس فوكس" يوما ماً حاملاً خطابات تخص شركة "واين", و لكن لم يستجب "بروس" للطرقات المتواصلة علي الباب و اكتفي بسحب الخطابات من الفتحة المخصصة لها..

ذهب "لوشيوس " حائراً إلي "ديك جريسون" يطلب منه المشورة, فأجابه "ديك" في حرج:

" (بروس) لا يجيب اسئلة الجميع الآن, نضع له صحون الطعام امام غرفته, فتظل كذلك بالساعات, ثم نجدها احياناً و قد تناول منها بعض القضمات البسيطة, و احياناً تظل كما هي حتي اليوم التالي "

استطرد "لوشيوس" , و القلق يبدو علي ملامحه السمراء:

" اعلم ان (بروس) لن يضر نفسه بشئ, فتلك ليست صفاته, ولكن الوضع الآن يحتاج للتدخل بحزم, كما أن غيابه عن اجتماعات شركة (واين) في تلك الفترة الهامة, ينشر مزيد و مزيد من الشائعات الضارة بمكانة الشركة "

سأله "ديك" في اهتمام:

" أي شائعات ؟ "

غمغم "لوشيوس" في خفوت:

" لقد تغيب (بروس) عن مقابلة (ليكس لوثر) في اليوم التالي للجنازة, و بالطبع وقتها شعر (ليكس) بغضب بالغ, جعله يعود أدراجه إلي ميتروبوليس علي متن طائرته الخاصة دون أن يتابع جلسات مشاريعه المرتقبة في جوثام مثلما قيل, و لكن تتكاثر بعض الاقاويل في بورصة الشركات أن (ليكس) قد قرر أن يحول نظره نحو الاستثمار في أسهم شركات (واين), محاولاً الوصول لنسبة تؤهله لشراء الشركات بأكملها ! "

توتر "ديك" قليلاً, ثم نفض رأسه قائلاً:

" لا أظن ذلك..و لكني سأحاول الوصول لـ(بروس) في اقرب فرصة لأخبره بكل ذلك..."

استكمل "لوشيوس" قائلاً:

" اها..و هناك أيضاً المذيعة (فيكي فيل), لقد أرادت إجراء حواراً مسجلاً مع (بروس) بخصوص ما حدث في جوثام مؤخراً, و لكني قمت بتسويف الأمر منتظراً إجابة (بروس) "

اجاب "ديك":

"يبدو أنك ستتولي إجراء ذلك الحوار بنفسك نيابةً عن (بروس), فهو بالتأكيد ليس في الجاهزية التامة لمثل تلك الأمور الآن..اشكرك يا (لوشيوس) "

هز "لوشيوس" رأسه الاشيب في إحترام, و ابتعد تاركاً "ديك" في حيرة شديدة.

****

" ماذا سنفعل الآن ؟ لقد مر أسبوع بأكمله, لم نر فيه (بروس) ! "

في ردهة قصر آل "واين", باحت "باربرا جوردن" بمخاوفها لـ"ديك جريسون", فأمسك "ديك" برأسه في إرهاق مردفاً:

" لم يعد بإمكاني الاحتمال بالفعل, وحده (ألفريد) كان قادراً علي إدارة هذا المنزل بجميع ما فيه, لقد تركني (بروس) بمفردي, و اكتفي بالانعزال في تلك الغرفة, و حتي الآن لم تسطع إشارة الخفاش بسماء جوثام, لكن ما الحل إذا حدثت الكارثة و احتاجت جوثام لوجود باتمان ؟ "

امسكت "باربرا" بعجلة كرسيها المتحرك, و ادارته ناحية غرفة "بروس" قائلةً :

" سنذهب إليه الآن و نطرق الباب إلي أن يجيب نداءنا ! "

قرنت قولها بالفعل و بدأت بالتحرك اقتراباً من باب الغرفة الخشبي, و تبعها "ديك" إلي أن دقّ بقبضته في رفق علي الباب...دقة, اثنتان, ثلاث...لا رد..

"بروس"..."افتح الباب من فضلك"..."نريد التحدث معك قليلاً"...لا رد..

نظر "ديك" إلي "باربرا" في يأس, فأجابت "باربرا":

"اشعر بالقلق, لا يمكنني سماع أي صوت عبر الباب"

اردف "ديك":

"كذلك لن يمكننا استعمال عدسات الرؤية بالاشعة عبر تلك الجدران المبطنة بالرصاص "

ثم صاح قائلاً:

"بروس ! سوف احطم الباب الآن..يجب ان تخرج فوراً "

لم يأت اي رد كالعادة, فقرر "ديك" أن ينفذ وعيده, و ذهب خارج الردهة ليأتي بسلاح يمكنه من كسر الباب..

عاد خلال دقائق ممسكاً ببلطة معدنية انتزعها من احد التماثيل المعدنية الضخمة المتناثرة بردهات المنزل, ثم شهق بعمق و اقترب من الباب..

ضربة, تليها ضربة اخري, و في الثالثة تحطم مقبض الباب بما حوله من خشب مدعوم برقائق معدنية..

اقتحم "ديك" و "باربرا" الغرفة, ليجدوها خالية..بدون "بروس" !

****

"منذ سنوات عديدة, اقسمت بأن احمي تلك المدينة, ولقد حافظت علي ذلك القسم لفترة طالت اكثر مما ظننت,و صار ليل جوثام اكثر امناً بوجود الوطواط محلقاً في سمائها..

ولكن بعض الازمات كالأزمة الاخيرة صار تكرارها اكثر شيوعاً, و صار واجباً عليّ ان اتساءل, إلي أي مدي يمكن لباتمان الثبات امام كل هذا ؟ لقد حافظت علي قيمة باتمان العظيمة جاهداً, إلي أن تناسي الجميع أن باتمان مجرد بشري من لحم و دم..

لذلك, سأبتعد قليلاً, كي احاول مراجعه ما خسرته, و لكي امنح الفرصة للجميع لإثبات جدارته بذلك الشعار الذي تحمله صدوركم, و لتعلموا جميعاً ان جوثام لا تسقط و لن تسقط, مهما طالت الأزمات...

ب "

امسك "ديك" بذلك الخطاب الذي تركه "بروس" فوق الفراش, و عيناه تحاول استدراك ما قرأه منذ لحظات, بينما نظرت "باربرا" في صمت من النافذة المطلة علي شواهد قبور العائلة..

همست "باربرا" في أسي:

" متي غادر ؟ و لماذا لم يخبرنا بذلك ؟ "

اجابها "ديك":

"هكذا هو بروس, إن اراد الهروب من الجحيم ذاته, سيهرب دون ان يدري لوسيفر بذلك"

تمتمت "باربرا":

" لا يمكنني تخيل غياب باتمان عن جوثام...لقد كانت رؤية والدي في عمله البطولي الصعب سبباً في بزوغ حلمي بالانضمام لفكرة مكافحة المجرمين في جوثام,ولكنه اراد حمايتي ولم يساعدني في تحقيق ذلك الحلم..لقد كان باتمان سبباً رئيسياً في استمراري بذلك الحلم الذي صار واقعاً "

ثم اكملت في ثبات:

" سيعود...حتماً سوف يعود, و حينها سيجد جوثام كما كانت, و لن نسمح بغير ذلك "

ثم ادارت كرسيها المتحرك ناحية باب الغرفة قائلة :

" نحتاج لإبلاغ الجميع, و بدء الاعداد للمرحلة القادمة "

تبعها "ديك" و نظر نظرة اخيرة للغرفة الخالية قبل أن يغلق الباب خلفه..

****

بتوجيهات من "ديك جريسون", ارسل "لوشيوس فوكس" اخباراً للمذيعة "فيكي فيل" , و الصحفي "كلارك كينت" عن قرار "بروس واين" بالسفر لمكان غير معلوم تغييراً للاجواء و النقاهة من صدمة وفاة "ألفريد" و "تيم"..

انشغلت بعض الجرائد الصفراء بتحديد موضع ذلك المكان غير المعلوم, بينما اكتفي "لوشيوس" بعدم اجابة تلك التساؤلات...

استقبل "ديك" و "باربرا" سائر اعضاء العائلة بكهف الوطواط, و اجتمعوا سوية لتحديد مهامهم في الايام التالية..

وقف "ديك" طويلاً امام بذلة باتمان المعلقة , ناظراً لها برهبة..

" أهل جوثام سيصيبهم الذعر الحقيقي إن ادركوا غياب باتمان بعد كل تلك الاحداث...باتمان لا يمكن تعويضه, ولكن جوثام تحتاج لوجوده مهما حدث "

اجابه "جيسون تود" : " الجميع يعلم ان (بروس) لو اختار بديلاً له, لكان انت...اظن انه قد حان الوقت لذلك.."

هز "ديك" رأسه حائراً:

" إنها مسئولية ثقيلة, ولكن لابد منها.."

تقدمت "باربرا" بكرسيها قائلة:

" سأظل بهوية (اوراكل) لمساعدتكم بالمعلومات, وسنتكاتف جميعاً كما اعتدنا, سيستمر الحال كما لو كان (بروس) معنا "

اطلق "داميان واين" صوتاً ساخراً بشفتيه, و اردف في نفاد صبر: "لا يهم.."

لم يأبه "ديك" بما قاله "داميان", و استمر في الانشغال بخواطره الداخلية..نحتاج لمزيد من الإمدادات, لن يكفي ذلك الرباعي لنشر الأمن في جوثام..

تمتم "ديك" : " نريد المزيد.."

تساءلت "باربرا", فأجابها مؤكداً:

"ستتعاوني مع (بلاك كناري) و الصيادة و (سيلينا) كما اعتدتم مسبقاً, و أنا سأخرج مع (داميان)..أما (جيسون) فسوف.."

قاطعه "جيسون" غاضباً: "كلا, انا اعمل وحيداً ! "

عارضه "ديك" في حسم:

"من الآن فصاعداً, لن يعمل أي منا بمفرده...نحن فريق كامل..نحن عائلة"

استمر "جيسون" بالتبرم قليلاً, بينما اتجه "ديك" نحو "باربرا" قائلاً:

"ارسلي لطلب المساعده لأخر افراد عائلة الوطواط...نحتاج باتوومان حالاً ! "

****

Earth
DC
BATWOMAN
04
$3.99
US
ضيفة جحيمة
DIRECT SALES
00811
7 61941 33011 2
RATED T+ TEEN PLUS

الفصـــل الرابع

مدينة جوثام - منزل المحقق "جيم جوردن"

أخيراً, شعر أهل جوثام بالأمان لفترة من الوقت, و صار المحقق "جيم جوردن" قادراً علي اقتناص بعض ساعات من النوم العميق, دون خوف من نداءات الاستغاثة العاجلة, او مداهمات الشرطة لأوكار الجريمة المنظمة في منتصف الليل..

ولكن هاهو "جوردن", جالس علي فراشه ناظراً لسقف غرفته بلا هدف, بينما يستمع لدقات عقارب الساعة المنتظمة كل ثانية...

يمتزج صوت العقارب المتحركة بصوت شهيقه و زفيره الثقيل, من صدر ارهقه تبغ الآف السجائر..

استفاق من رقدته, نهض من فراشه و امسك بنظارته السميكة المتروكة بجانبه علي الطاولة, ارتداها بينما تبحث اقدامه عن فردتي الخف المنزلي الخاص به..

اخذ يقطع الغرفة ذهاباً و إياباً, بينما تخالطه الظنون و الافكار..

اعطاه الأرق حافزاً علي مزيد من التفكير و القلق, و لكن لماذا القلق الزائد ؟ ألم تصل إلي مبتغاك اخيراً ؟ تخلصت جوثام من أشرارها المعتوهين سافكي الدماء, و لم يعد للجريمة صوتاً مسموعاً آلان...لا مزيد من صيحات الضحايا و توسلاتهم, و بات التجول ليلاً في الشوارع ممكناً, بعد ان كان ضرباً من ضروب المستحيل..

كلا..اوغاد تلك المدينة لا يهدأون, كلما انتهي احدهم, جاء الباقون لإستكمال مسيرة العنف و الدماء..

اشعل سيجارته و اكتفي بالنظر للدخان المتصاعد بشكل عشوائي, و قد قرر بداخله أنه قد حان الوقت لإصلاح كشاف الوطواط المتواجد أعلي مبني الشرطة..

لقد قام الجوكر بتدميره تماماً في وقت سابق, لكن لابد له من الظهور مجدداً, لأنه يعلم في قرارة نفسه بإستحاله استمرار تلك الهدنة...بعد مقتل كل هؤلاء المجرمين, لابد من خلفاء لهم...

جوثام تحافظ دائماً علي توازن القوي بداخلها مهما حدث..

****

في موضع آخر بمدينة جوثام, كان لـ"سيلينا كايل" تجربة مماثلة مع الارق..

لم يكن السبب قلقها علي جوثام و أمنها, فلتذهب للجحيم, جوثام لن تهدأ مهما استقرت احوالها...

كان ارقها هروباً مما تراه في نومها...

اعتدلت "سيلينا" من اتكاءتها علي الوسادة, بينما تحركت بجانبها قطتها السوداء في هدوء, ناظرةً إليها بعيون خضراء لامعة في ظلام الغرفة..

و كأن القطة شعرت بقلق صاحبتها, فاقتربت منها ماسحةً رأسها الصغير في جسد "سيلينا" الممشوق, لتغوص في حجرها تلتمس بعض الدفء , فاحتضنتها "سيلينا" بيدها اليسري, بينما لعبت اصابع يدها اليمني في اطراف خصلات شعرها الاسود الناعم القصير..

لم تعتاد إفشاء اسرارها لأحد, ولكنها تحتاج لـ"بروس" بشدة..تحتاج له أن يخبرها بأن كل شئ علي ما يرام...و لكنه رحل بشكل مفاجئ, لمكان لا يعلمونه جميعاً..

كوابيس, كوابيس, اضغاث احلام تزورها لمئات المرات في اليوم الواحد, كلما اغمضت عيونها تأتيها تلك العابثة ذات الشعر المجنون..

تسقط امامها "هارلي كوين" من علٍ, و تهوي بلا نهاية في حفرة سوداء لا قرار لها, إلي أن ترتج الارض من حولها بصوت اصطدام, تتناثر فيه الاشلاء و الدماء و العظام المفتتة علي وجها و سائر جسدها..

تتنوع المشاهد و المقصد واحد, لقد شاركتي في وفاة "هارلي", حتي وإن حدث ذلك بشكل مفاجئ بدون قصد..

تتقدم نحوها "هارلي" بعيون صامتة مليئة بالكلمات, مليئة بغضب ملتهب بنيران جاءت من اعماق الجحيم, و بجسد متأكل تزحف اشلاؤه الساقطة خلفها, منتظرة دورها في الإنتقام..

تأتيها ليلاً, تأتيها نهاراً, تأتيها طوال اليوم, هل ستبدأ زياراتها في اليقظة قريباً ؟

لم تعلم "سيلينا" أن بداخلها خوف حقيقي, إلا بعد أن بدأت تلك الكوابيس..

أين انت يا "بروس" ؟ انقذني !

****

ساد الصمت في كهف الوطواط, في تلك الليلة قبيل الفجر, فلم يقطعه إلا انبعاث بعض الاصوات الخافتة من احد الاركان..

امسك "داميان" بسيفه البتار, و بدأ شحذه و إصلاح طرفه الحاد, ثم وضعه جانباً بعد ان صار جاهزاً لقطع الأوصال..

فتح جيب حزامه, و اخرج إحدي قطع الباترانج, و امسكها لمعاينتها, ثم اطمأن لحالتها الجيدة فتركها و استمر في إعداد ردائه و اسلحته..

انتهي "داميان" من معاينة و مراجعه جميع معداته, فتحرك نحو دمي التدريب علي القتال, و بدأ تدريباته القتالية في صمت..

بدأت الضربات في التوالي علي اجساد الدمي الخشبية, بينما امتصت وسائدها الجلدية قوة لكمات "داميان", الذي استمر في اللكم بلا هوادة..

ازدادت وتيرة الضربات, و بدأت بعض الشروخ في الظهور علي سطح الدمية, بينما احتقن وجه "داميان" الغاضب, إلي أن اطارت قبضاته رأس الدمية من منبتها, فتوقف "داميان" فجأة لاهثاً و ناظراً بإرهاق للرأس الملقاة..

"لو كان ألفريد حياً, لكان حذرني من فوات وقت النوم, لكنه رحل..و كذلك "بروس"... لقد صرت وحيداً, ولكني ادرك حدود قدراتي و ما يمكنني فعله... وهاهي الفرصة قد اتت أخيراً "

****

بعد ماضي معقد ملئ بالخسائر و حياة عابثة , عادت "كيت كين" إلي مدينة جوثام, وفي ليلة مظلمة كعادة تلك المدينة, تعرضت لإعتداء من أحد اللصوص, و لكنها اثبتت قوتها, و كادت تهزمه...ثم ظهر الوطواط !

أتي باتمان كملاك حارس, و بمجرد رؤيته شعرت "كيت" بشئ ما داخلها... شعرت بأنها وللمرة الأولي, حية !

إذن, ستصير محاربة الجريمة هي هدفها الجديد في الحياة...سترمي خلف ظهرها كل ما اصابها, مقتل والدتها واختها علي أيدي الارهابيين, تربية والدها العسكرية لها, طردها من الاكاديمية بعد ثبوت شذوذها الجنسي..كل ذلك صار ماضياً منسياً..

ولمدة عام, بدأت "كيت" مهماتها السرية لمكافحة الجريمة, ولكن اكتشف والدها الجنرال "جاكوب كين" ذلك السر, فقرر أن يمد يد العون لها, بوضعها في برنامج تدريبي خاص لمدة ثلاث سنوات, صارت فيه "كيت كين" مقاتلة لا مثيل لها, مقاتلة تستحق ان تحمل رمز الوطواط علي بذلتها فيما بعد..

علم باتمان بوجودها, و تمكن من تحديد موضعها, ليقابلها للمرة الثانية وجهاً لوجه, و يكشف لها عن هويته السرية, لتعلم أنه "بروس واين" احد اقربائها..

و بمساعدة "جوليا ألفريد بينييورث", صار للفتاتان تأثيراً بارزاً في نشر العدالة و محاربة المجرمين في كل مكان...

و هاهي تتجه سيارتهم نحو منزل آل "واين", ليبدأوا سوياً فصلاً جديداً من رحلتهم الطويلة..

****

انتظر "ديك" و "باربرا" وصول أخر اعضاء عائلة الوطواط, بينما انفتحت الابواب عن سيدتين تحملان حقائبهم..

اقترب "ديك" نحوهم بادئاً بالسلام, و مساعداً إياهم في حمل حقائبهم الكثيرة:

" أهلاً بكِ يا (كيت), تعازيّ الحارة يا (جوليا) "

اومأت "كيت كين" برأسها بينما اجابت "جوليا بينيوورث" في هدوء:

" اشكرك يا (ديك)..لقد اتينا كما طلبتم, و نحن علي استعداد لتقديم كل المساعدة الممكنة "

ابتسمت "باربرا" لهم و أردفت:

" لقد أعددنا لكم غرفكم, ستجدون بها كل ما يلزم و اكثر "

اتجهت "كيت" علي الفور نحو السلم الضخم المؤدي للدور العلوي, بينما همست "جوليا" إلي "ديك" و "باربرا":

" اعذروا (كيت), فهي دائماً صارمة حادة الطباع هكذا, ولكن اعدكم خلال الايام التالية ستروا كم هي شخصية عظيمة"

اجابها "ديك" ضاحكاً:

" لقد نشأنا مع (بروس)...الصرامة و حدة الطباع ليسوا بالشئ الجديد "

ابتسمت "جوليا" , ثم قالت:

" لدي طلب آخر...هل بإمكاني زيارة قبر "ألفريد" ؟ أريد إلقاء التحية علي والدي"

اجابتها "باربرا" بسرعة:

" بالتأكيد...لقد كان (ألفريد) فرداً من العائلة, وكذلك ستكونين يا عزيزتي"

شكرتها "جوليا" و اتجهت خارجاً نحو الساحة الخلفية للمنزل, بينما اتجهت "باربرا" نحو "ديك" هامسة:

" أنا ايضاً لدي طلب خاص...سوف أحزم حقائبي خلال أيام"

اجابها "ديك" مندهشاً :

" لماذا ؟! إلي أين ستذهبين ؟ "

قطبت "باربرا" جبينها قائلة:

" لم أعد قادرة علي البقاء هنا...القصر يذكرني بألفريد, و الكهف يذكرني ببروس, و في عدم وجود الاثنين اشعر بالوحشة و الضيق.."

اقترب "ديك" منها في حنان, ممسكاً بذراعيها:

" ألا يكفي وجودي بجانبك؟ "

ابتسمت "باربرا" قائلة:

" انت بجانبي دائماً, و لكن الايام القادمة تحتاج لوجودي بأفضل اداء ممكن, وكي اصبح (اوراكل) سأحتاج للانعزال بغرفتي في برج الساعة "

اجابها "ديك" في حزم:

" حسناً, كما تشائين يا عزيزتي..."

****

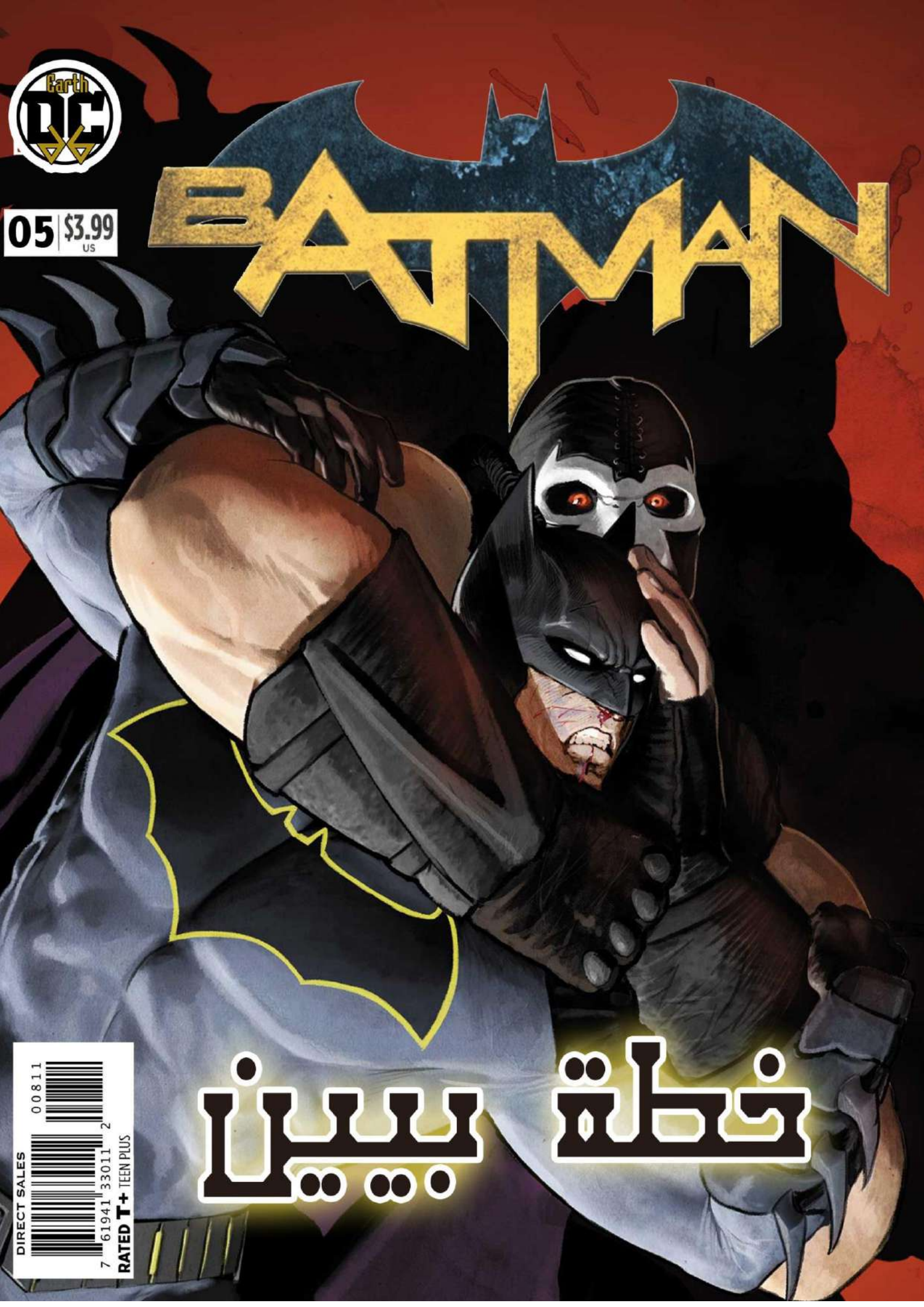
Earth
DC
BATMAN
05
$3.99
US
خطة بين
DIRECT SALES
00811
7 61941 33011 2
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل الخامس

خليج جوثام - سجن "بلاك جيت"

علي جزيرة منعزلة, ينتصب مبني سجن "بلاك جيت" كإحدي قلاع العصور القديمة, ينتشر عبر زنازينه عشرات المسجونين من الحالات الاجرامية الخطرة, و تزخر ممراته بالحراس المتأهبين حاملي السلاح, لمنع محاولات الهروب التي يمارسها الجميع بكل حماس..

داخل حجرة الأمن الخاصة الموجودة بأحد الابراج الشاهقة للسجن, وقف الحارس المسئول عن نوبة الحراسة الليلية ناظراً للفراغ الممتد امامه عبر البحر متلاطم الأمواج, و خلف النافذة المغلقة بإحكام منعاً لتسلل برودة الطقس, استمتع بتدخين سيجارته التي نشرت الدفء بداخله..

تناول من زميله المشارك له في نوبة الحراسة كوباً من احد المشروبات الساخنة, طالباً بعض الدفء الاضافي , ليزفر في حنق:

- لقد صار الطقس سيئاً بالفعل!

بينما في أحد الاركان, تعالي صراخ احد المجرمين, و علي بوابة زنزانته التي حملت اسم "فيكتور زاز", طرق الحارس بقبضته في عنف صائحاً :

" اصمت ايها اللعين ! "

استكمل "زاز" صراخه العابث قائلاً:

" سأقتلكم جميعاً ! سأخرج من تلك الزنزانه قريباً, و سيكون قتلك هو اول ما سأفعله بكل سعادة "

نظر له الحارس بإستخفاف, ثم اغلق فتحة الرؤية الموجودة بباب الزنزانة المصفح, و استكمل تجواله في ممر الزنازين بينما لم يكف "زاز" عن صراخه الغاضب..

في موضع آخر, بالقرب من الجزيرة, اضطربت اعماق البحر بعد ان تحرك خلاله جيش من الرجال ذوي ملابس الغوص الداكنة, و رويداً رويداً صارت وجهتهم واضحة , بإقترابهم من الاسلاك الكهربية الشائكة المحيطة بنطاق السجن..

اقترب احدهم مشيراً بيده نحو السلك, و بالتواصل مع زميله بلغة الاشارة اقتربا سوياً ممسكين بقاطع معدني معزول, ليتمكنا من قطع جزء من السور يكفي للمرور عبره...

تكرر ذلك الفعل علي امتداد السور من بعض زملائهم الاخرين, مفسحين المجال للبقية كي يعبروا السور الكهربي المخترق..

في غرفة الامن الخاصة بالسجن, توهجت مصابيح الانذار باللون الاحمر الصارخ, و بدأت اصوات الاجراس في التردد عبر طوابق السجن, فتحفز جميع الحراس, و تحرك اغلبهم نحو مداخل السجن, بينما انتقل جزء منهم نحو المدخل الرئيسي و قد بدا عليهم التأهب الشديد..

و في زنزانته, ابتسم "زاز" متحسساً ندبات و جروح ذراعه قائلاً:

" نعم ! جروح اخري قادمة في الطريق ! "

لم يطول الامر, و سرعان ما فاجأ المقتحمون جميع الحراس, بإلقائهم القنابل علي الفور قبل ان يبدأ الحراس بأي رد فعل, ثم توالت الرصاصات الحاصدة للأرواح بدون انقطاع, و في الدقائق العشر الاولي, سقط ما يقرب من ثلث حراس السجن, بينما كانت حصيلة خسائر المقتحمين لا تزيد عن بعض الافراد..

استكمل المقتحمون هجومهم و توغلهم نحو السجن, بينما ارتدت رصاصات الحراس عن دروعهم, و استطاعوا بأسلحتهم الحديثة و عتادهم الوفير أن تميل كفة القتال لصالحهم ضد الحراس..

افسحوا المجال سريعاً لطائرة هليكوبتر صغيرة اقتربت في الاجواء, و هبطت خلال دقيقة علي الشاطئ وسطهم, لتنفتح بوابتها و تكشف عن قائدهم الذي تقدم نحوهم بجسده الضخم في شموخ, فانحني له الجميع فوراً..

التمعت عينا "بيين" عبر قناعه الاسود, صائحاً:

" اقتلوهم جميعاً يا رجال ! "

****

وصلت استغاثة عاجلة من غرفة أمن "بلاك جيت" إلي قسم شرطة "جوثام", فظهرت اخيراً علامة الوطواط في السماء بعد شهر كامل من الهدوء..

اسرع "ديك جريسون" و "داميان" و "باتوومان" بتلبيه النداء, و بدأوا في الاستعداد للطيران نحو سجن "بلاك جيت", بينما كان الحال هناك في السجن غير مطمئن بالمرة, فلقد استطاع "بيين" و رجاله أن يقوموا بتدمير عدد هائل من اجزاء السجن, مفسحين الطريق لعشرات المساجين بالهروب, و منهم "زاز" الذي انتزع سكيناً من قبضة أحد المقتحمين, و استخدمه في سفك الدماء و قتل الحراس بكل بشاعة, مقترباً من حارس الممر في سعادة جنونية, صائحاً:

" ألم اخبرك ان قتلك سيكون اول افعالي عند الخروج ؟ "

لم يتمكن الحارس من الفرار, بعد أن عاجله "زاز" بطعنة نافذة في معدته, اتبعها بطعنات متفرقة سريعة في صدره و رقبته, و بينما يلفظ الحارس انفاسه الاخيرة, اغمض "زاز" عينيه في تلذذ بينما يجرح نفسه بنصل السكين الدامي, صانعاً جرحاً جديداً بجانب الجراح المنتشره في سائر جسده...

همس "زاز" في سعادة:

" لكل روح جرح....لكل روح جرح"

اقترب منه احد رجال "بيين" صائحاً:

" زاز...اتبعني, الزعيم (بيين) يريدك "

اجابه "زاز" في برود:

" انا لا اتبع احداً...و لكني قادم"

واصل المقتحمون قتلهم للحراس, بينما تمكن اغلب المجرمين من الفرار, و قام رجال "بيين" باصطحاب بعضهم بشكل خاص إلي زعيمهم, تلبيةً لأوامره السرية..

وصل أخيراً "ديك جريسون" مرتدياً بذلة "باتمان", و بصحبته "روبن" و "باتوومان", فتمكنوا من مقاومة بعض المقتحمين, الذين بدأوا في الانسحاب بعد ان نجح هجومهم الشامل في تحقيق اهدافه..

صرخ "ديك" في غضب لرؤيته اجساد الحراس القتلي في الساحة امامه, و "روبن" و "باتوومان" يصارعون المقتحمين رغم كثرة اعدادهم و عتادهم, ثم ظهر "بيين" و بعض من رجاله و بصحبتهم "زاز", و "فايرفلاي" و "البروفيسور خنزير", و قد اتجهوا بخطوات سريعة نحو الطائرة الهليكوبتر..

لحق بهم "ديك" و اندفع بقوة ناحية "بيين", الذي امسك بقبضته في ثبات, صائحاً:

"لقد تأخرت ايها الوطواط...اليوم هو يوم (بيين) "

لم يمهله "ديك" وقتاً, و لكمه في وجهه ليزداد غضب "بيين", ممسكاً به في شراسة, و محاولاً سحق جسده..

لم يتمكن "ديك" من التملص, بينما صاح "بيين" مندهشاً:

"ما هذا ! أنت لست باتمان الحقيقي ! "

تتابعت ضربات "ديك" علي جانبي رأس "بيين", بينما جاء "روبن" و بصحبته "باتوومان" ليتولوا أمر بقية رفاق "بيين" و من معهم من المجرمين..

امسك "فايرفلاي" بفوهة سلاحه الناري, و بدأ في توجيهها ناحية "روبن" و "باتوومان", فابتعدا قليلاً, لتسنح الفرصة لأعوان "بيين" بالهروب إلي داخل الطائرة في انتظار "بيين"..

استكمل "بيين" اعتصاره لجسد "ديك" بين ذراعيه الضخمتين, ثم ألقي به في عنف ناحية "روبن" ليصطدما سوية بقوة..

صعد "بيين" إلي طائرته الصغيرة, صائحاً:

" لم ينته الامر بعد أيها البديل ! "

بينما نظر "فايرفلاي" ناحية "باتووومان" مشيراً بيده بالتحيه بشكل ساخر..

بداخل الطائرة المحلقة بعيداً عن السجن, نظر "بيين" نحو اعوانه قائلاً:

" لقد نجح الهجوم, و تمكننا من الإتيان بمن نريدهم...باق اثنان, سيكون انضمامهم امراً هيناً.."

سأله "البروفيسور خنزير" في قلق:

" اهناك المزيد ؟ "

نظر "بيين" نحوه مجيباً:

"بالتأكيد...ينقصكم "لانجستروم" الوطواط, و غداً سأرسل عقداً إلي "ديثستروك" "

امسك "زاز" بسكينه الدامي لاعقاً إياه في جذل, متمتماً:

" مزيد من الجروح...مزيد من الدماء"

هز "بيين" رأسه مردداً:

" نعم...أريد المزيد ! "

****

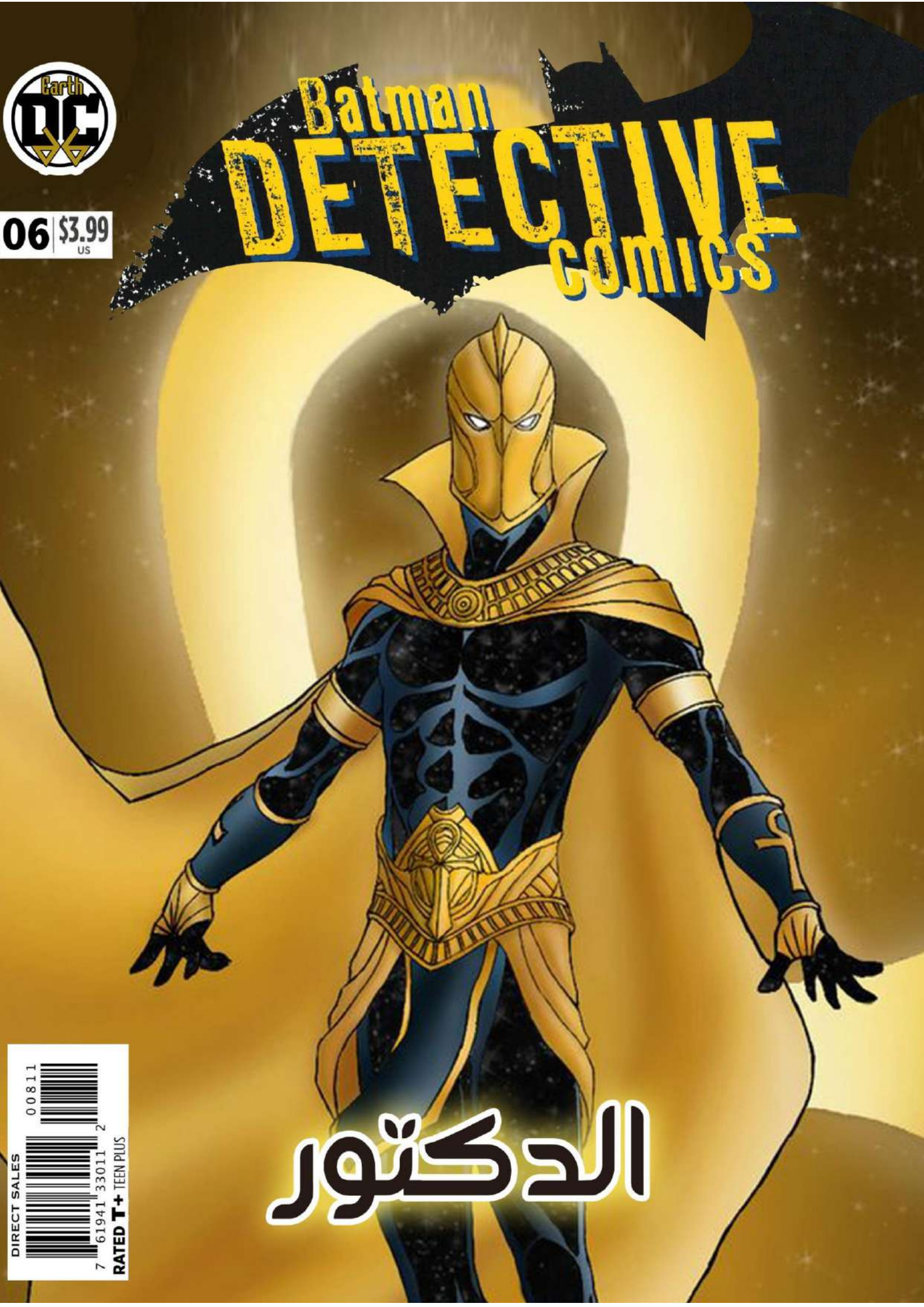
Earth
DC
Batman
DETECTIVE
Comics
06
$3.99
US
الدكتور
DIRECT SALES
00811
7 61941 33011 2
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل السادس

المكان غير معلوم

"أهلاً بك يا بروس في برج القدر ! "

تردد الصوت الرخيم في الارجاء, بينما اقتربت "ريفين" في هيئة دكتور "فيت" بعد ان صارت الحاملة الجديدة لخوذته الذهبية, و اشاحت بكف يدها الممدود, لتنفرج بوابة البرج الرئيسية عن "بروس واين" مرتدياً بذلة حالكة السواد تعكس الحزن الواضح في عينيه..

"هل كانت رحلتك صعبة ؟ "

تمتم "بروس" :

" لا توجد رحلات سهلة.."

اومأت "ريفين" برأسها في توقير قائلة:

" انت علي حق...تفضل بالدخول "

اصطحبت "ريفين" ضيفها بهدوء عبر ممرات البرج اللامتناهية, التي لم يندهش "بروس" من لامعقوليتها, حيث تداخلت السلالم و انزاحت الجدران لتكشف عن ابواب لا يتم فتحها إلا بالمرور عبرها حتي وإن كانت موصدة بإحكام, و ابواب اخري لا يُنصح باجتيازها رغم انفتاحها علي مصراعيها..

توقفت "ريفين" فجأة, و استدارت لـ"بروس" قائلة:

" حسناً, لقد وصلنا"

و بنهاية جملتها, تحولت الارض من اسفلها إلي فراغ معتم, بدأت بعض بقع الضوء الصغيرة في الانبعاث منه إلي اعلي بدون ترتيب واضح, إلي ان صار

الفراغ من حولهم صورة مصغرة عن فضاء الكون من حولنا بكواكبه و نجومه و مجراته, بينما يطفو كلاهما في موضعهما بإنسيابيه و هدوء خلال ذلك الفضاء..

لم يتمكن "بروس" من كتم آهة إعجاب, صدرت منه للحظة ثم عاد لصمته مرة اخري, فبادرته "ريفين" بالقول ناظرة حولها:

" كل هذا الجمال في عالم واحد فقط...ليتكم ترون ما رأيته خلال العوالم الأخري.."

ثم نظرت نحو "بروس" و اردفت:

"ماذا يمكنني ان تقدمه لك قدراتي السحرية, و عجزت عن تقديمه (زاتانا) ؟ "

اجابها "بروس" في هدوء:

" لقد ظننتك قادرة علي قراءة المستقبل بشكل افضل بعد ارتدائك لتلك الخوذة.."

" بالتأكيد لدي علم بما سيحدث, ولكنك إذا اتيت بحثاً عن الاجابات, فعليك ان تبدأ بالسؤال...أليس كذلك ؟ "

صمت "بروس" قليلاً, فبادرته "ريفين":

" اعلم يا "بروس" ان عدم ايمانك الكافي بالسحر سيسبب صعوبة بالغة في حصولك علي الاجابة المنشودة...فها انا ابدأ بالسؤال...هل ستؤمن ؟ "

قاوم "بروس" عقله قليلاً, ثم اجاب في خفوت: " كلا.."

اجابت "ريفين":

" حسناً...إنها بداية مهمة...كن مستعداً لما ستراه بعد قليل"

و تحركت اصابعها لتقترب من جبهة "بروس" التي اضيئت و توهجت بقوة, و قد ارتسم عليها رمز مفتاح الحياة "العنخ", بينما ارتسم الألم علي وجه "بروس" رغم صمته و تحمله..

****

في قصر آل واين, تجسد "بروس" و "ريفين" بهيئة شبه شفافة, و قد استمرت اجسادهم في الطفو فوق الارض بسنتيمترات قليلة...

نظر "بروس" حوله و قد انعقد حاجباه قائلاً:

" لماذا عدنا إلي المنزل ؟ "

اجابت "ريفين" بهدوء:

" لم نعد...ذلك قصر العقل, ألا تتذكر دروس "رأس الغول" لك ؟ "

استعاد "بروس" كلمات "رأس الغول" التي ترددت في ارجاء القصر حولهم..

"قصر العقل هي وسيلتك الوحيدة لإبقاء عقلك بعيداً عما تواجهه من حروب...اصنع قصرك الخاص و ضع فيه كل افكارك و ذكرياتك, و لا تجعل مفتاح الباب إلا في يدك فقط "

اجابت "ريفين":

"حسناً, يبدو انك تتذكر...نحن في عقلك الآن يا "بروس", فكن المرشد لنا, و لنر ماذا سيخبرنا عنك "

وقف "بروس" امامها قائلاً في غضب:

"كلا, لن اسمح لك بذلك.."

اشارت "ريفين" بيدها نحوه متمتمة:

" إنك عنيد, و لكن لولا رغبتك في الحقيقة ما كنت آتيت إلي بوابتي..لقد ادخلتك قصري, و إن اردت الوصول لإجابتك, فستسمح لي بدخول قصرك"

صمت "بروس" لدقيقة, ثم استدار في صمت متجهاً ناحية ساعة الحائط الضخمة المرتكنة علي الحائط...

اقترب من عقارب الساعة, ممسكاً بها و محولاً موضعها لتقف علي الوقت الذي يشير إلي الساعه العاشرة و الثمانية و اربعين دقيقة..

تمتم "بروس" في خفوت:

"حينها, تغير كل شئ.."

انزاحت الساعة عن موضعها, ليبدو مدخلاً ضيقاً يسمح بالكاد بمرورهم, و بعدها تتابعت درجات صخرية لسلم مستتر يهبط إلي اسفل بشكل حلزوني إلي اللانهاية...

اثناء هبوطهم درجات السلم, تناثرت لوحات زيتية علي الحائط الصخري للممر, ارتسم فيها مشاهد متحركة لحياة "بروس" اثناء مراهقته ثم شبابه, و تدريباته الشاقة كي يصبح مقاتلاً للجريمة, ثم رسم يرتدي فيه "بروس" قناع الوطواط للمرة الأولي..

"كفي"

اشار "بروس" بيده, فاختفت اللوحات التالية من موضعها, و عاد الحائط مصمتاً بدون اي رسوم إلي نهاية درجات السلم..

سألته "ريفين":

"أتشعر بالندم علي ما كنا سنراه لاحقاً ؟ "

لم يجيب "بروس" سؤالها, ولكن ظهر علي جانب السلم فوهة عميقة, بدأت بعض الحمم البركانيه في الاندلاع بداخلها, و وصلت حرارتها و وهجها إليهم بالأعلي, فأنهت "ريفين" كلامها قائلة:

"حسناً...لقد فهمت أنك غاضب الآن...لا داعي لمزيد من الأسئلة"

بدأت الحمم في الهدوء, و استحالت لمادة صلبة سوداء اللون استقرت في القاع , بينما استدار "بروس" نحو "ريفين" قائلاً في ثبات:

"نعم..اشعر بالندم لمجرد تذكر ما حدث..كل ذلك الجنون الذي انغمست بداخله, و ان اتواجد بجانب رفيق من الاستحاله ان يثق برفقته أحد.."

اجابت "ريفين": " لم يكن من الضروري ان تظهر الاحداث الاخيرة علي الجدار...كان بإمكانك أن تري مزيداً من ماضيك البعيد...أو ربما كان بإمكانك ان تري مزيداً مما قد يحدث في مستقبلك إن استمر هبوطنا لتلك الدرجات..

رد "بروس" في حزم:

" اعلم ذلك,لهذا لا ارغب بالمزيد.."

ثم اكملوا هبوطهم سوياً, بينما بدأت الكلمات في الانسياب من بين شفتيه..

" الازمة الاخيرة تركت اثارها العميقة علي جوثام...ريدلر, جوكر,هارلي, ايفي, و غيرهم من المعتوهين...جميعهم رحلوا, و الآن ستتنفس جوثام بعض الهواء النقي اخيراً,ولكن مازال هناك المزيد اسفل الارض يتوقون للخروج... للاسف,الظلام لن ينتهي ابداً بجوثام,ايا كان ما سيظهر قريباً,سيكون اسوأ مما سبقه,وها انا تركت جوثام لأبطالها, و رحلت بعيداً...

لم تفلح طريقتي الخاصة فى تحقيق العدالة...لا يمكنني السماح بتكرار الفشل مرة أخري...لن اخسر احد افراد عائلتي مرة أخري...لكي اتغلب عليهم يلزمني ان اسلك طريقاً اخر...لكي اسحقهم يجب ان اصبح مثلهم...

غايتي تبرر وسيلتي "

اردفت "ريفين":

"خسارتك كانت كبري تلك المرة.."

اجابها بروس:

"ديك كان دائماً اشجعهم, جيسون كان اكثرهم تهوراً,ولكن تيم...تيم كان اكثرهم ذكاءاً و مهارة..."

سألته "ريفين":

"و ماذا عن "ألفريد" ؟ "

اغمض "بروس" عينيه في حزن شديد, ثم تمتم:

"لولا رحيل "ألفريد" ماكنت جئت إلي هنا..

بعد ان رحل والداي, كان "ألفريد" هو الاب الحقيقي لي, ثم أتي الوطواط... شعار الوطواط كان ملاذي, وسيلتي للبقاء و الصمود عبر تلك السنوات.. لقد

كنت ضائعاً قبل ان اراه,غريقاً فى بحر من الفوضي و الضعف...إلي ان ارشدني الوطواط, كمنارة لمع ضوؤها وسط الظلام, فصار سلاحي و درعي, رمزا يكفل الأمن و السلامة لكل من يراه...و لي أيضاً..."

همست "ريفين":

"لقد فهمت..."

قاطعها "بروس" في ضيق:

"ظن الجميع انهم قادرين علي فهمي...كل منهم بطريقته...يرون امامهم رجلاً حطم الألم جزءاً كبيراً منه, فقرر حماية ما تبقي له...هكذا يظنون, لكنهم مخطئين تماماً..

لم يفهموا ولو للحظة..لأنهم لا يعلمون ما بداخلي بالفعل !

اسفل كل تلك البذلات و المعدات, الإخفاقات و المعارك و الأعوان, يوجد طفل صغير يحاول ان يتناسي ذكري مقتل والديه امام عيونه..

كل شئ يعتمد في أساسه علي التوازن...حفاظنا علي التوازن يسمح لنا بالحياة بشكل طبيعي...النور ضد الظلام, النهار ضد الليل, بروس واين ضد باتمان!

اعلم انني احارب في حرب طويلة, لا يمكنني ربحها بشكل كامل, و لكن يحدث في احيان كثيرة انتصارات صغيرة, تعطيني مزيداً من الامل في التغيير , و تحثني علي المواصلة ليوم اخر...

سألته "ريفين":

"بروس واين الرجل الذي يمكنه الحصول علي كل ما يريد, لماذا اشعر انه نادراً ما يحصل علي ما يريد فعلاً ؟ "

اجابها "بروس":

" لم اختر ان اصبح باتمان...الجميع علي خطأ...لقد اختارتني جوثام, لقد اختارتني لحمايتها, يوم ان مات والداي علي أيدي احد ابنائها...

متي نتخذ قرار الاستسلام ؟ كم يبلغ قدر الغير ممكن احتماله؟ في جوثام, لكي تحيا ستحتاج لإكتشاف اقصي قدراتك يومياً...ولكن لكل شخص مرحلة انهيار.."

انغماس "بروس" في الكلمات أنساه هبوطه لدرجات السلم , ففوجئ بنهاية كلامه انتهاء الدرجات التي استقر امامها المدخل المعدني الموصد لكهف الوطواط..

نظر "بروس" طويلاً نحو شعار الوطواط المرتسم باللون الاسود علي المدخل المعدني, ثم نظر نحو "ريفين" متمتماً:

" و ماذا الآن ؟ "

اجابته "ريفين" في هدوء:

" ستختار بنفسك...هذا شئ لا يمكن للسحر أن يقرره"

اجابها "بروس" في عناد:

"اود ان تعلمي من البداية ان سحرك كان فعالاً, لأنني فقط سمحت لك بذلك.."

اجابته "ريفين" بهدوء أثار دهشة "بروس":

" لقد تحدثت شفتاك بإرادتها الحرة...لم استخدم السحر منذ ان وصلنا هنا "

صمت "بروس", ثم اشاح بنظره نحو البوابة, مستغرقاً بعمق في تأمل شعار الوطواط..

****

Earth
ANARKY
07
$3.99
US
عصر الفوضى
DIRECT SALES
7 61941 33011 2 00811
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل السابع

مدينه جوثام

انطلقت تلك السيارة الفارهة بقوة عبر شوارع جوثام الخالية, و قد سادها هدوء نادر الحدوث, و داخل السيارة ضغط السائق الخاص أحد الازرار, لينبعث صوت المذياع الداخلي بأغاني صاخبة, فأمره سيده الجالس بالخلف أن يقوم بتبديل القناة..

تحولت الأغاني المزعجة إلي صوت مذيع نشرة الأخبار الذي صرح بهروب عدد كبير من مساجين "بلاك جيت", نتيجة لهجوم إرهابي حصد أرواح اغلب حراس السجن, و اشتبهت الشرطة في تورط المجرم الهارب "زاز" بالاشتراك في ذلك الهجوم, حيث وجدت جثثاً لحوالي ثمانية من رجال الشرطة و قد تم ذبحهم بسلاح حاد, بينما مازال البحث جارياً عن باقي الهاربين..

"اغلق ذلك الهراء! "

نفذ السائق اوامر سيده بسرعة بغلق المذياع, بينما بدأ ذلك الثري في التذمر من الاحوال المضطربة دائماً لمدينة جوثام...أراد السائق أن يشارك سيده الحديث, فما كان من الثري إلا توبيخه علي تجاوزه للحدود, و ما إن استدار السائق برأسه للاعتذار, فوجئ بصياح الثري بقوة:

" احترس ! "

امسك السائق بمقود السيارة بعنف, ضاغطاً المكابح بكل قوته ليمنعها من دهس ذلك الشخص الواقف امامه بكل ثبات..

لم تساعد الاضاءة الضعيفة للشارع علي توضيح ملامح الرجل, فشعر السائق بالرهبة تجتاح جسده, بينما ظل الشخص واقفاً كما هو..

همس الثري بخوف:

" استدر بعيداً عن ذلك المجنون..حالاً "

امسك السائق بالمقود و استعد لإدارته, فتحرك الشخص بسرعه مدهشة, مخرجاً من حزامه عصا معدنيه استطالت و صارت سلاحاً استخدمه في ضرب مقدمة السيارة..

تحطم جزء كبير من واجهة السيارة, فصرخ الثري بغضب:

" ماهذا الجنون ؟! اخرج له و لقنه درساً أيها الغبي ! "

ارتعد السائق و اصابته الحيرة من اضطراره لتنفيذ أوامر سيده, و مواجهته لذلك الشخص الغامض و سلاحه العجيب, فانفتح الباب بينما ترتعش يداه الممسكة بأداة معدنية من ادوات تصليح السيارة..

اقترب السائق نحو ذلك الغامض, لتتضح له ملابسه الجلدية الحمراء, و قبعته العريضة, فهمس في وجل:

" لقد ارتكبت خطئاً كبيراً ايها السيد...فلترحل فوراً من فضلك ! "

نظر له الغامض من اسفل الخوذة, لينكشف قناعاً ذهبياً لامعاً, و من خلف القناع أتاه صوت ساخر يقول:

" من فضلك ؟ "

لم يتمكن السائق من الرد, فلقد عاجله الغامض بضربة عنيفة بالعصا المعدنية, هشمت جمجمته في ثوان..

سقط السائق قتيلاً مضرجاً في دمائه, بينما ارتفع صراخ الثري الخائف داخل سيارته, ليقترب نحوه الغامض في خطوات هادئه تقتل الاعصاب, و يفتح باب السيارة بعنف..

امسك الغامض بالثري من ياقة بذلته, و قام بجذبه خارجاً من السيارة, بينما بدأ الثري بالتوسل للإبقاء علي حظوظه في النجاة حياً..

تكلم الغامض من خلف القناع الذهبي بنبرة غاضبة قائلاً:

" ها قد صرت كالفأر المذعور, أين ذهبت أموالك المكدسة بالخزائن, و شركاتك الرأسمالية الكبري ؟ "

اجابه الثري بخوف:

" سأعطيك كل ما تريده, و لكن ارجوك اتركني حياً..ارجوك "

خرجت من الغامض سبة بذيئة, اتبعها بضحكة طالت, ثم اقترب بوجهه المقنع نحو الثري قائلاً في حزم:

" انت و من مثلك من الاثرياء, تتحكمون بالمدينة وكأنها دمية بين اصابعكم, بضغطة صغيرة تربحون الملايين, و بإشارة تحكمون علي الآف العمال بالضياع و الفقر...انت و من مثلك لا تستحقون الحياة "

اعقب الغامض كلماته بإخراجه لسكين معدني اغمده حتي المقبض في قلب الثري المذعور, الذي تجمدت نظراته ثم تهاوي علي الارض كجوال من القش..

انحني الغامض ممسكاً بالسكين الذي ارتسم علي مقبضه رمزاً لحرف الA الانجليزي داخل دائرة حمراء..

تمتم الغامض:

" سيظل (أناركي) شوكة في حلق هؤلاء الملاعين, و ستتمكن الفوضي الآن من تصحيح كل الأخطاء"..

انتبه "أناركي" لصوت المذياع المنبعث من داخل السيارة, والذي ارتفع صوته فجأة صائحاً بصوت عجيب تملؤه القسوة:

" نبأ عاجل...لقد قطعت ذلك الهراء المستمر عبر موجات الأثير, لأخبركم بماهو أهم... أنا (بيين), قمت بإقتحام سجن "بلاك جيت", و تحرر المسجونون أخيراً...لا يوجد قوة في جوثام الآن إلا قوتي, ولا سلطة إلا بيدي..لا أمل لكم بعد الآن...اعترفوا بزعامتي لكم, و إلا ستذوقوا غضبي...و لا تظنوا أن الوطواط سوف ينقذكم تلك المرة, لقد انتهي الوطواط و بدأ عصر (بيين) "

لمعت عينا "انارکي" المتواريتان خلف قناعه الذهبي, و ضحك في سعادة, بينما تستعد اصابعه لإشعال النار في السيارة..

ابتعد "انارکي" عن السيارة التي توهجت النيران الآكلة لجسدها المعدني متمتماً:

" الفوضي وجدت طريقها لكي تحكم اخيراً..حسناً فعلت يا (بيين)..لقد اعلنت حرباً بيننا منذ الآن, و انا قبلت ذلك..لن ادع جوثام لك وحدك ! "

وصلت النيران لخزان الوقود داخل السيارة, فانفجرت بعنف و تناثر حطام و اشلاء السيارة في اتجاهات متفرقة, ليصيح "انارکي" في نشوة:

" نعم....لقد بدأت اللعبة ! فلتحيا الفوضي ! "

****

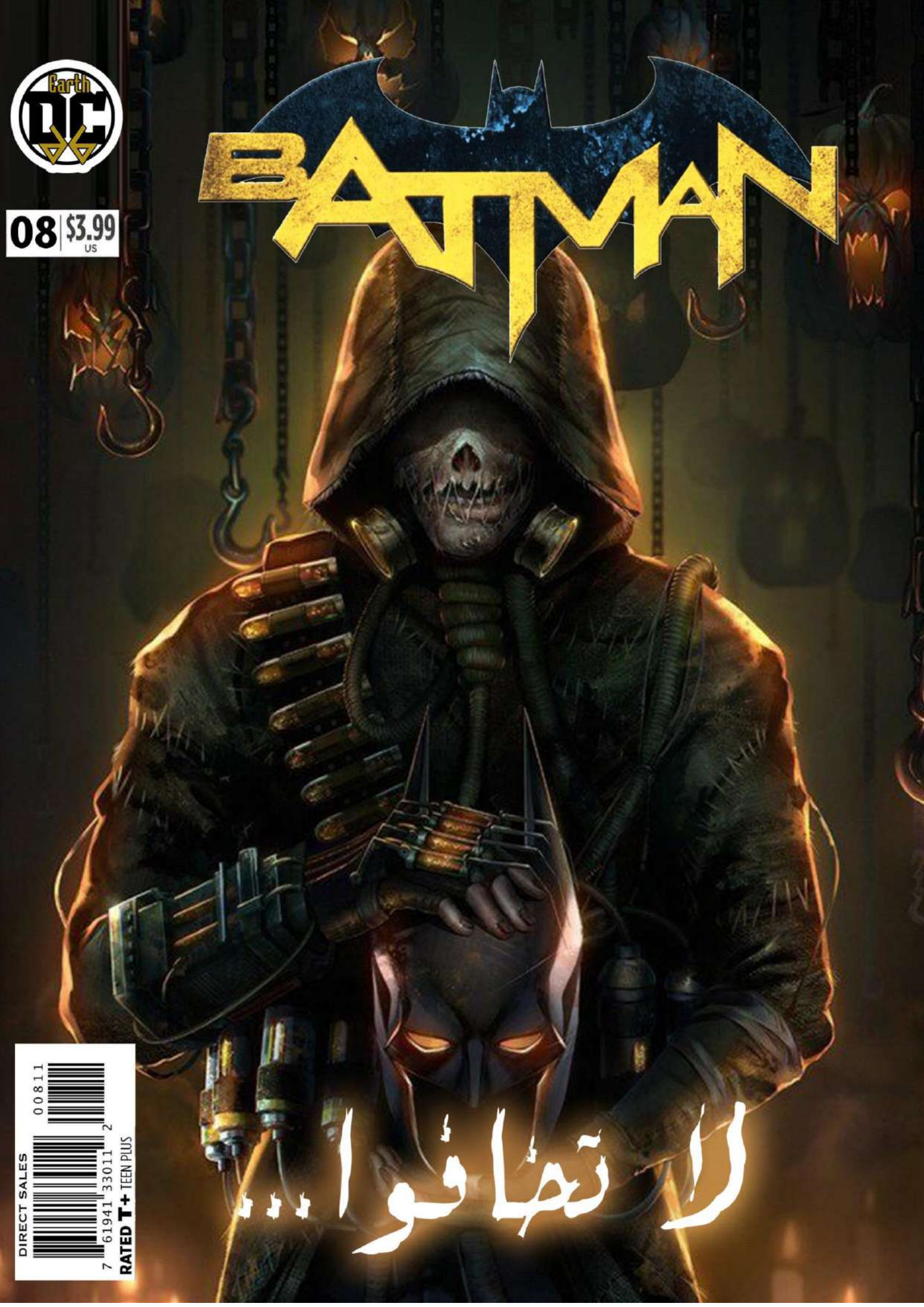
Earth
DC
BATMAN
08
$3.99
US
لا تخافوا...
DIRECT SALES
7 61941 33011 2
00811
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل الثامن

مدينه جوثام - الجسر الكبير

بعد عدة ايام, و بأعلي نقطة علي اعمدة بوابة جسر جوثام الكبير, كان موضع اللقاء..

وقف "أناركي" بردائه الاحمر الطويل الذي تتلاعب به الرياح العاصفة, و قبعته الواسعة تغطي رأسه المقنع بقناعه الذهبي, بينما ارتسم شعار الاناركية الضخم علي صدره..

دام انتظاره لقدوم ضيفه الخاص, الذي أتي وسط اعصار من الغربان السود..

ارتفع امامه "سكيركرو" في الهواء فارداً ذراعيه كنسر محلق بشكله المميز كخيال المآته, و ردائه القماشي و رأسه المغطي بعيدان القش, بينما تحمله الغربان بمخالبها الحادة من جميع اطراف جسده, و تخفق اجنحتها الضخمة بكل قوة لتحمله عالياً إلي موضع وصوله أمام "اناركي"...

صفق "اناركي" في جذل قائلاً:

" دخول مسرحي بإمتياز...لقد فاجئتني بالفعل...للاسف لم يكن هناك فائدة لتعطيلي إشارات مرور الجسر"

تمتم "سكيركرو" باقتضاب :

" إنها تجربة جديدة اجريها حالياً علي الطيور.."

اجابه "اناركي":

" مثير..مثير....يسرني أنك استجبت لدعوتي و تركت "ستار سيتي" عائداً إلي جوثام مرة أخري.."

" كنت سأعود يوماً ما, فجوثام لها مذاق خاص...وهاقد رحل الجوكر و جنونه, يمكنني استكمال انشطتي الخاصة بهدوء..."

قاطعه "انارکي" بحماس:

" نعم! لقد اردتك بخصوص تلك الانشطة "

اجابه "سكيركرو" مستفهماً:

" و ماذا بإمكانك فعله ؟ "

ضحك "انارکي" قائلاً:

" يمكنني الكثير...أتعلم ؟ دائماً استطاع باتمان هزيمة الجميع لأنه اجاد استخدام الخوف...يترككم علي قيد الحياة,ولكنكم ترتجفون من الخوف, ترتعشون عند سماع اسمه, و بكم تزداد سلطته علي البقية...هذا هو اعظم اسلحته تأثيراً..و بهذا السلاح سنقلب علي رأسه الطاولة و جوثام سوف تنحني لنا...سيواجه "بيين" منافساً لا يمكن إخافته, اتعلم لماذا ؟ لأن الخوف نفسه سيكون بجانبه.."

رد "سكيركرو" مستنكراً:

" بيين ؟ أتريد محاربة ذلك اللعين ؟ ظننتك تريد الانضمام إليه.."

صاح "انارکي" بغضب:

" الفوضي اعظم من الانصياع لهذا المأفون ! "

اجاب "سكيركرو" بنبرة هادئة:

" غضبك هذا ماهو إلا خوف مستتر.."

تمتم "انارکي" في غيظ:

" لست خائفاً من بيين, و لست خائفاً منك بالأساس"

ضحك "سكيركرو" تلك المرة مازحاً:

" و ما المانع ؟ الخوف محفز هائل ! "

صمت "انارکي" قليلاً, ثم اردف:

"لقد اعتدت علي العمل وحيداً, لم اطلب ابداً العون من احد, ولكن تلك المرة اريد تحقيق اهدافاً اعظم من السابق, لذلك سأحتاج الاعتياد علي اللعب بروح الفريق قليلاً, إن علم البقية انك بجانبي, فسيأتون بلا جدال..."

سأله "سكيركرو":

" بقية مثل من ؟ "

هز "انارکي" ذراعيه مجيباً:

" لا اعلم...ربما وجه الطين, و كذلك رجل التقويم, لقد هرب كلاهما بعد اقتحام بيين لسجن بلاكجيت, و قد اضيف صانع القبعات, و كذلك لا مانع ببعض القوة العضلية, فسأختار سولومون جراندي.."

بدأ "سكيركرو" في التفكير, ثم اجابه:

" بقليل من المساعدة, ربما أمكنك صنع الفارق بالفعل.."

صاح "انارکي" بحماس:

" نعم...لقد حان الوقت لكي تجتمع الفوضي بالخوف ! "

اقترب "انارکي" ناحية "سكيركرو" ماداً يديه بالسلام, و لكن فاجئتهم طلقات نارية كادت تصيبهم, فأسرعوا بالاختباء خلف احد الاعمدة المعدنية, بينما امر "سكيركرو" اعوانه من الغربان بمهاجمه من اطلق عليهم النيران..

بمسافة ليست بالبعيدة, تمركز رجال شرطة "جوثام" في مواضع مستترة بجوانب الجسر عن اعين "انارکي" و "سكيركرو", و استمروا في اطلاق النار نحوهم, بينما بدأت الغربان السوداء في مناوشتهم و تحطيم زجاج سياراتهم القابعة خلفهم..

استغل "سكيركرو" افعال اتباعه المجنحين, ليبادر بالفرار برفقة "انارکي", بينما حاول رجال الشرطة استكمال اطلاق النار رغم فشلهم في تنفيذ مهمتهم..

بعد ان اختفي الاثنان تماماً, اصدرت قائدة تلك الفرقة امرها بإيقاف اطلاق النار, و اخرجت جهاز التواصل الخاص بها في غضب..

" المحقق "جوردن" ؟ معك "رينيه مونتويا"...لقد تسبب "انااركي" في تعطيل اشارات المرور الخاصة بجسر "جوثام" الكبير, فقمت بمحاولة ايقافه بمساعدة فرقة من ضباط القسم"

استمعت إلي اجابة "جوردن" في صمت, ثم اجابت بإقتضاب:

" كلا يا سيدي..لقد رحلا سوياً دون أي اثر "

اكملت بعد ان تلقت اوامره قائلةً :

" حسناً, سوف اعود فوراً.."

اغلقت جهازها, و سارعت بإبلاغ الجميع بأوامر "جيم جوردن"..

" هيا يا رجال, لقد فشلنا تلك المرة, و لكننا لن نكرر ذلك الخطأ...اعدكم"

****

Earth
Batman
DETECTIVE
comics
09 $3.99 US
ملك جوثام الجديد
DIRECT SALES
7 61941 33011 2 00811
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل التاسع

مدينه بلودهيفن- حانة "بريندا"

بائساً كقط أجرب ممن يرتادون الشوارع, جلس "فينز رولاند" مستنداً إلي البار, ممسكاً بكأس الخمر الذي ظل علي حالته طوال الساعه الماضية..

اقترب نحوه عامل البار, مشيراً إلي الكأس قائلاً:

" يا صديقي, تلك الكأس لن تشرب نفسها ! "

نظر "فينز" في يأس نحو الكأس, ثم قربها من شفتيه ببطء, ليرتشف بضع قطرات ثم يعيدها إلي الطاولة المستطيلة امامه بلا اهتمام..

نظر نحو الجريدة الملقاة بإهمال علي جانب الطاولة, ليطالع في صفحة الوظائف الخالية خبراً عن طلب شركة "كورد" الصناعية لوظائف حراس أمن..

"حراس أمن ؟ لا فائدة.."

برغم خفوت صوته, استطاع من يجاوره ان يسمعه, فاستدار ناحيته بجسده الضخم , و نظر لهيئة "فينز" المنكسره و شعره الأشعث, فمد إليه يديه مصافحاً إياه قائلاً:

" ماذا بك يا رجل ؟ "

اجاب "فينز" بالصمت, ثم تمتم:

" ألديك وظيفة ؟ لقد صرت عاطلاً عن العمل "

" و فيم عملت سابقاً ؟ "

" حسناً, لا داعي للسؤال"

" كلا, اجب علي السؤال, لا داعي للخوف"

" ليس خوفاً...لقد كنت...لقد كنت احد اعوان الجوكر ! "

همس "فينز" بجملته منتظراً دهشة من يحادثه, ولكنه فوجئ بهدوء تام ظهر علي وجه الرجل, و الذي اجابه بإبتسامه :

" وما المشكلة ؟ لقد كنت احد اعوان البطريق "

ثم ضحك ضحكة قصيرة, شجعت "فينز" علي الابتسام, ثم شحب وجهه في هلع, قائلاً:

" ياللهول, لقد قتل الجوكر زعيمك ! اقسم لك إنني لم اكن السبب, إنه مجنون, لقد قتل الجميع بلا رحمة ! لقد قتل اتباعاً له اكثر من قتله لمواطنين جوثام ! "

اجابه الرجل مبتسماً:

" لا تقلق,اعلم كل ذلك و اكثر, ولكن مقتل البطريق لم يكن نهاية المطاف بالنسبة لي "

تساءل "فينز" : " كيف؟ ألم تصبح عاطلاً مثلي ؟ "

هز الرجل كتفيه الضخمين ثم اجاب غامزاً :

" بالتأكيد, ولكن مثلنا لا يستمر جلوسهم بالبيوت طويلاً...جوثام لا تتوقف عن إفراز المجرمين, و كل مجرم يحتاج لأعوان..أليس كذلك ؟ "

ابتسم "فينز" في يأس هامساً:

" يبدو أنني من اصحاب الحظ السئ إذن.."

امسك الرجل بذراعه قائلاً:

" حسناً, إنه يوم سعدك...تعال معي, فسيدي الجديد يحتاج للأعوان "

نظر له "فينز" في سعادة :

" من هو ؟ "

اجابه الرجل في ثقة:

" ألا تعلم ؟ لقد انضم العديد من رجال عصابات القناع الاسود و الجوكر و ذو الوجهين للزعيم, و من رفض الانضمام خنقهم بيديه العاريتين...لقد صار (بيين) هو سيد جوثام الجديد ! "

****

جوثام - كازينو جبل الجليد "مقر البطريق سابقاً"

جلس "بيين" علي المقعد المستقر بموضع مرتفع في وسط القاعة الضخمة لكازينو "جبل الجليد", حيث اعتاد البطريق ان يجلس معتقداً بأنه الملك المتوج علي عرشه العظيم وسط عامة الشعب..

نظر "بيين" نحو أعوانه الذين انهمكوا في حمل صناديق المعدات و الاسلحة و توزيعها في اركان القاعة, بينما اتجه البعض الاخر نحو نزع كل ما ينتمي للبطريق و عهده السابق من علي الجدران و الأرضيات..

لم يعتاد "بيين" علي الجلوس طويلاً, فنهض من موضعه ليتابع انشطة الرجال عن قرب, مقترباً من صناديق السلاح و فاحصاً لأجزائها و ذخيرتها بشكل مدقق, ثم خرج من القاعة متجها إلي الرواق الداخلي المؤدي لساحة الكازينو, حيث اصطف اعوانه علي الجهتين مؤديين التحية العسكرية بيد, و اليد الاخري تمسك بالسلاح..

انتهي من جولته السريعة, و بعد ان اطمأن علي سير الأمور بالشكل الذي يرضيه شخصياً, عاد نحو كرسي العرش, ولكنه قطع مسيرته في منتصفها, متجهاً نحو اقرب صناديق السلاح إليه, و امسك ببندقية حديثة نزع عنها صمام الأمان, و ضغط زنادها في عنف, لتندفع الرصاصات نحو السقف الزجاجي لقبة الكازينو, ف تحطم جزء منها بدوي هائل و تنهمر قطع الزجاج المتناثرة كسيل قاطع لوسط القاعة, حيث ابتعد بعض الأعوان في سرعة تحاشياً للإصابات..

صمت الجميع و توقفوا عن اداء ما يفعلونه, بينما صاح "بيين" فيهم:

" بتلك الأسلحة, سنملك جوثام...تلك الرصاصات ستنغرس في صدور عائلة الوطواط فرداً فرداً...ذو القناع الاحمر,الفتي الازرق , ذلك الروبن الصغير و تلك اللعينة ذات الشعر الاحمر..جميعهم سيتساقطون تحت حذائي, ثم ننتهي بالوطواط الأكبر..باتمان, و حينها لن يمنعنا احد من ان تصير جوثام ملكاً لي فقط... "

ثم اتجه نحو كرسي العرش اخيراً, ليتوسده في ثقة مكملاً:

" لقد استمر باتمان بإذلال الجميع لسنوات, و ابعدنا عما نستحقه, و لكن الآن لدي جيش قادر علي إخضاع جوثام بأكملها لي, و بقبضتي تلك سيسقط باتمان إلي الأبد"

ثم اشار نحو أحد اتباعه صائحاً:

" انت...ائتني بآلة التصوير فوراً ! "

هرول ذلك التابع في رهبة, و عاد بعدها بدقائق حاملاً آلة تصوير حديثة, اشار إليه "بيين" ثانية صائحاً:

" حسناً..قم بتصوير ما سأقوله الآن "

تأهب الرجل في خوف, بينما امسكت يده المرتعشة قليلاً بآلة التصوير الموجهة نحو "بيين"..

بدأ "بيين" حديثه صائحاً:

" ايها الوطواط ! نحن نعلم بوجودك في جوثام..بالتأكيد, فهي مدينتك..لماذا إذن لا تأتي لإلقاء التحية ؟ لا تكن خجولاً..نحن في انتظارك"

ثم نهض من موضعه مقترباً بشدة إلي آلة التصوير هامساً:

" أم انك لست هنا ؟ "

****

جلس "نايتوينج" امام شاشات الكهف العملاقة, التي عرضت تسجيل "بيين" والذي استمر في تهديداته بقتل عائلة الوطواط بمجرد رؤيتهم بعد ان اشار إلي التشكيك بتواجد باتمان في جوثام..

همس "نايتوينج" في قلق:

" لقد ترك التسجيل بجانب كشاف الوطواط و عليه أمر مكتوب لرجال الشرطة بتسليمه لنا شخصياً ! لقد صار الامر واضحاً..إنه تحدي رسمي امام الجميع "

اجابته "اوراكل" عبر إحدي الشاشات:

" ديك.. لقد بدأ (بيين) في التحرك, و احكم سيطرته علي جبل الجليد, بينما تأتيني مشاهدات متفرقة لتحركات المجرم المدعو (أناركي), و الجميع في العالم السفلي للجريمة يتداول اشاعات عن انقسامات بين المجرمين..البعض يريد الانضمام لـ(بيين), و البعض الاخر يفضل الانضمام لـ(أناركي) "

شبك "نايتوينج" اصابعه امام عينيه محاولاً التركيز, بينما تحادثه "اوراكل":

"ما الحل الآن ؟ هل نرسل استغاثة لسوبرمان ؟ جرين أرو ؟ بإمكان فرقة العدالة ان تساعد بما تستطيع فعله"

اجابها "نايتوينج" بحزم:

" كلا...لقد وثق بنا (بروس), و سنثبت له حسن ظنه...نحن قادرون علي حماية جوثام بمفردنا ! "

****

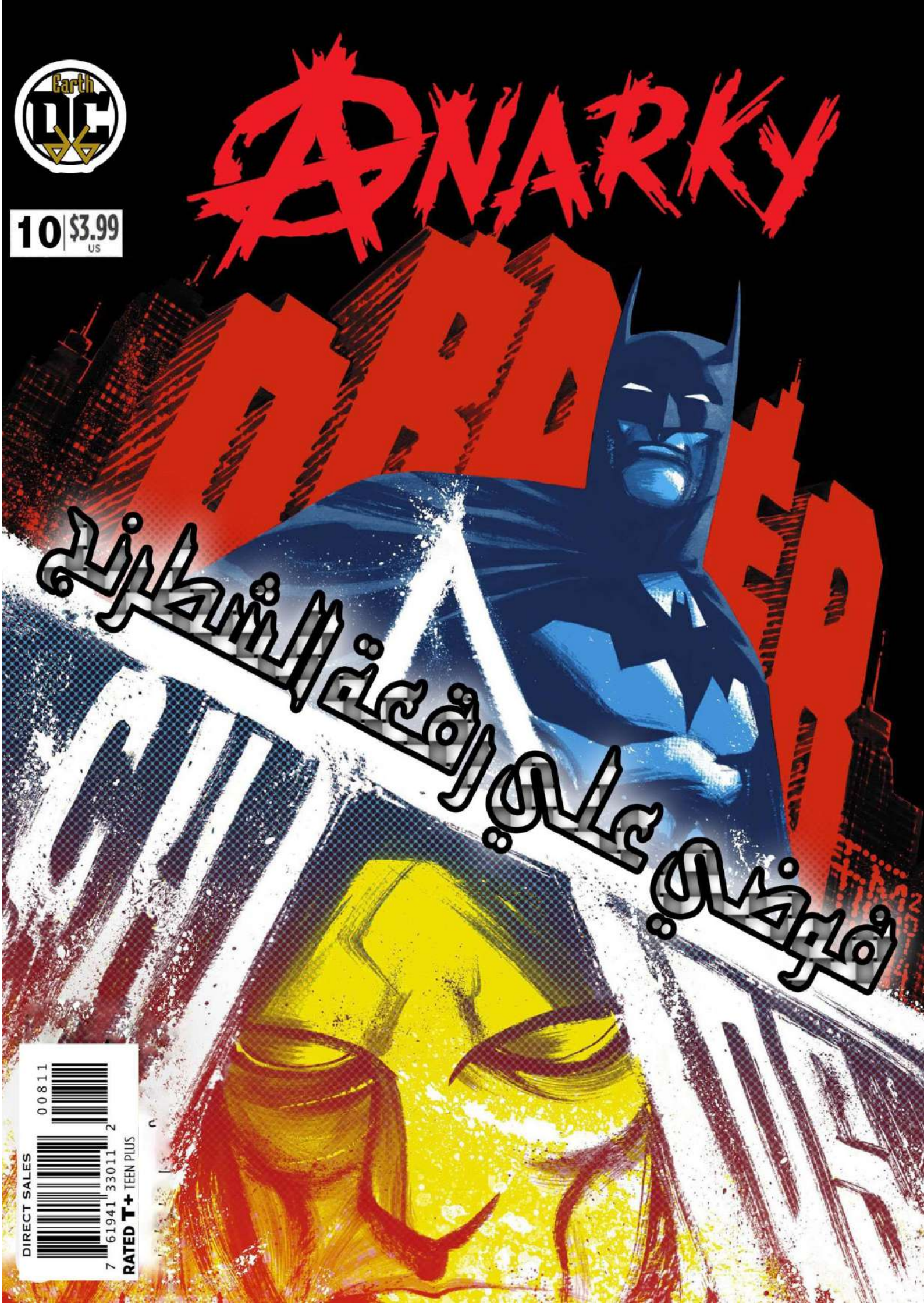
Earth
DC
ANARKY
10
$3.99
US
DIRECT SALES
7 61941 33011 2
00811
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل العاشر

المكان غير معلوم - مقر (أناركي)

"علي رقعة الشطرنج, تهتم العقول و تنصب العيون علي الملكة, بينما في الواقع, القوة كلها بأيدي البيادق الآخرين..."

هكذا تمتم "أناركي" لنفسه بينما انهمك اصابعه في ترتيب قطع الشطرنج البيضاء في مواضعها أمامه علي الرقعة, لتواجه صفين من قطع الشطرنج الحمراء المنتظمين علي جانبه...

اصطفت القطع علي الجانبين في انتظار لحظة البدء, و هكذا كان "أناركي" طيلة الأعوام السابقة... كانت خطته كلوحة الشطرنج التي تتراص قطعها بالتدريج, إلي أن تصل للحظة بدء اللعبة, حيث تختلط القطع و تتناقص أعدادها, فيتبقي وحده بالنهاية, متربعاً علي عرش البقاء !

خلع "أناركي" قناعه الذهبي, لتبدو ملامحه الشابه التي قد يراها الجميع تتسم بالبراءة و الهدوء...ثم نظر نحو إحدي البيادق, مقترباً بأطراف انامله نحوها ليحركها...إنها ضربة البداية بالفعل !

لعامين كاملين, وضع أسس خطته منتظراً اللحظة المناسبة..مكالمات الهاتف, اتصالات الانترنت, قنوات البث التليفزيوني...جميعهم بحوذته الآن, و قادر بضغطات سريعة أن يقوم بإختراقها و تعديلها أو منع حدوثها إن استلزم الامر...

اصابته الدهشة عندما أدرك في البداية إمكانيات "سايبورج" المتشعبة عبر انظمة الانترنت عبر العالم, ثم اصابه غضب بالغ عندما ازاح الستار عن شبكة التجسس التي وضعها باتمان عبر شوارع جوثام...شبكة لم يحتاج لتركيبها بنفسه, بل استخدم كاميرات المراقبة الخاصة بالمتاجر و اشارات المرور و حتي

الهواتف المحمولة, لتصنع له نظاماً متكاملاً أتاح له فرض سيطرته علي المدينة عبر تلك السنوات..

تباً للأبطال الخارقين !

و تباً لهؤلاء المواطنين الأغبياء, ممن يظنون أن سلامتهم تتوقف علي وجود هؤلاء المخادعين, و أن الفوضي هي الخطر الداهم المهدد لأمنهم دائماً..

تحرك البيدق الأحمر مثلما أراد "انارکي", و حينها تحرك من مقعده و ازاح رقعة الشطرنج جانباً, ليتجه نحو حاسبه الآلي الضخم متعدد الشاشات, و بضغطات متسارعة متتابعة, انكشفت امامه صور متجاورة لساحات جوثام العامة, و التي انتشر في بعضها شاشات ضخمة تنقل اهم الأخبار و الاحداث الترفيهية..

ارتدي قناعه الذهبي مرة أخري, ثم بأصابع ارتعشت من فرط الحماس, ضغط علي زر أحمر عريض في لوحة المفاتيح, فتوقف البث المباشر لجميع الشاشات العامة, و مثلها في المنازل و الشركات و كل ما يتواجد علي أرض جوثام الشاسعة..

بعدها بثوان, ظهر رمز الأنارکية الاحمر المتوهج علي خلفية سوداء, بينما بدأت الكلمات المنبعثة من شفتيه تتردد لجميع المشاهدين و المستمعين..

" أحادث الآن ستة مليون شخصاً يسكنون بمدينة (جوثام)...تلك المدينة العريقة التي لطالما واجهت مصاعب و شدائد لم تصب غيرها من المدن...

تري ما السبب في ذلك ؟

سأخبركم...

اوضاعكم السيئة سببها هؤلاء ممن اطلقوا علي انفسهم أبطالاً خارقين..

إلي متي ستضطروا للجوء إلي هؤلاء الخارقين كي تظلوا بمأمن من المخاطر ؟ و من السبب في كل تلك المخاطر ؟ إنهم الخارقين انفسهم...

إنهم إهانة للمواطن العادي, و وسيلة لإضعافكم و إذلالكم يومياً من قبل السلطات..ابعدوا هؤلاء الخارقين عن طريقكم, و اشهدوا سوياً يا اخوتي , انتصار المواطنين علي هؤلاء الابطال المزعومين...

ذلك الآلي المدعو "سايبورج" يتحكم بأجهزتكم جميعاً, يعلم اسراركم الخفية عن العيون, يراكم من حيث لا ترونه, و قادر علي إختراق خصوصياتكم بمجرد تواجدكم علي شبكة الانترنت..

بطلكم المفضل ذو العباءة السوداء...نعم, اقصد الوطواط...جميعكم سجناء في سجنه الخاص المسمي ب"مدينة جوثام", لا حرية لكم في وجوده, ولا أمان لحياتكم إذا ظل شعار الوطواط منبعثاً في السماء..

اختاروا الآن و فوراً, من سيتحكم بحيواتكم....هؤلاء المختبئين خلف اقنعة مطاطية, ام انتم؟ اصحاب القوة الحقيقية؟

لن اتطرق إلي المأفون "بيين", فتلك المدينة لا تُدار بالعضلات, بل بالعقل, و اليوم سأكف عن الكلام, و اريكم افعالي الحقيقية..

ثم اختفي الشعار الاحمر, لتظهر صورة كاملة لـ"برج واين" العملاق, احد اهم و اكثر مباني جوثام المميزة, ليستكمل "انارکي" كلامه صائحاً:

"450 ألف طن من الصلب و الاسمنت...رمز هائل من رموز الطغيان, و تحكم رأس المال في حيواتكم و أمنكم...بعد 15 دقيقة سيصير تراباً ! "

ساد الهرج و المرج داخل طوابق برج "واين", بينما ابتعد اغلب المارة في الشوارع بجنون عن موضع البرج تخوفاً من إنفجاره المزعوم.. بينما ينتهي "أنارکي" من حديثه بكلمات قليلة:

" بدأت عقارب الساعة في التحرك, في إنتظار تحرككم يا اهل جوثام...وداعاً "

****

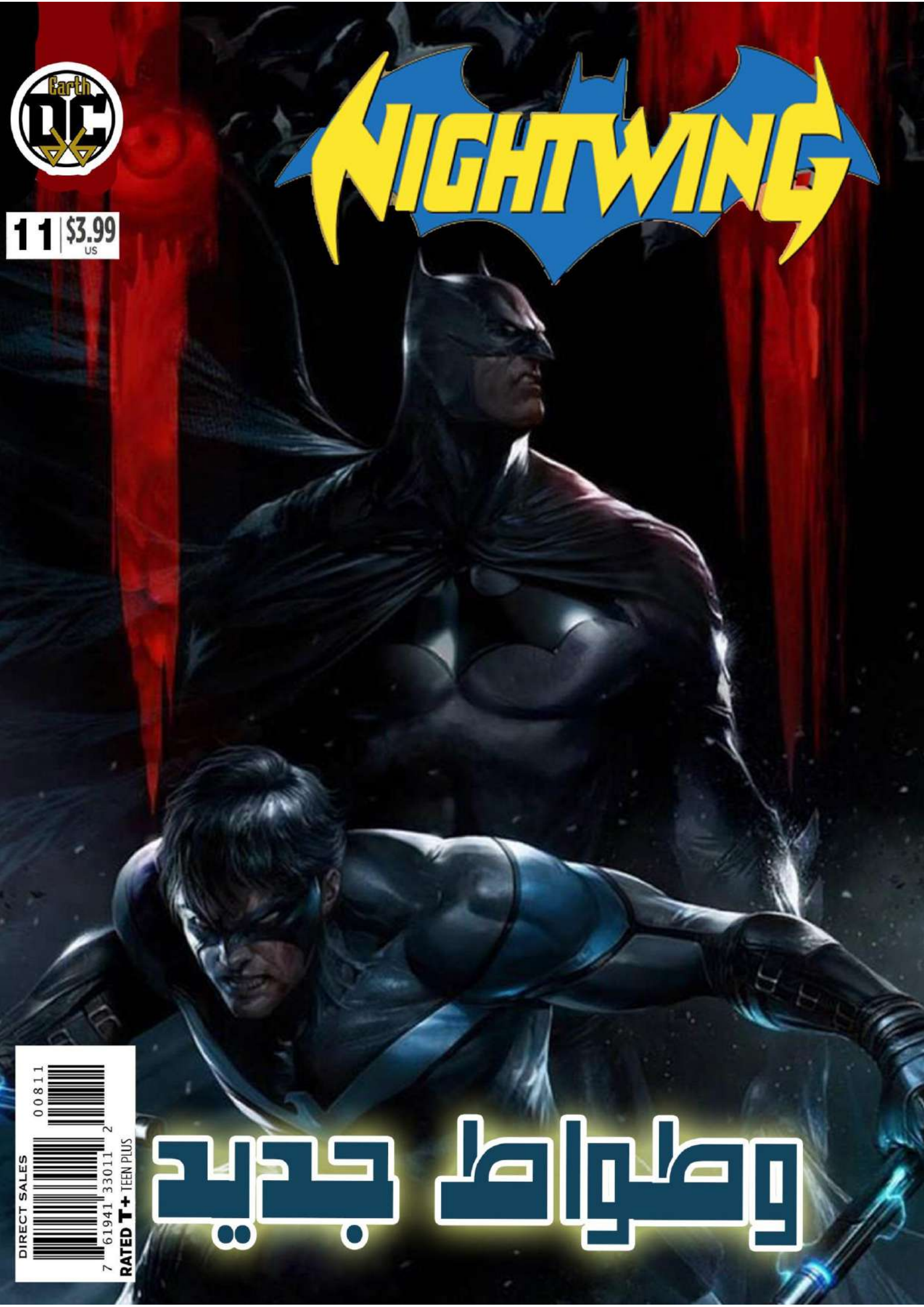
Earth
DC
NIGHTWING
11
$3.99
US
DIRECT SALES
RATED T+ TEEN PLUS
وطواط جديد

الفصل الحادي عشر

مدينة جوثام - برج واين

7 دقائق قبل الانفجار..

اخترقت طائرة الوطواط سماء جوثام, في محاولة للحاق ببرج "واين" قبل ان تنسفه متفجرات "أناركي", بينما تردد الصوت الاليكتروني لحاسوب الطائرة :

" دقيقة حتي الوصول لبرج واين "

تمتم "داميان" متبرماً:

" أين هو (كيد فلاش) عندما نحتاجه ؟ "

اجابه "ديك" مرتدياً بذلة باتمان :

" الوضع لا يحتمل سخريتك الآن يا (روبن) "

رد "داميان" ساخراً:

" حسناً.....يا نايتوينج"

كتم "ديك" غيظه, محاولاً التركيز في خطورة الموقف الحالي, دون الانجراف لمشاحنات غاضبة لا داعي لها مع "داميان"... الفتي يفتقد والده بالتأكيد, ويدرك أنه لا أحد جدير بالشكل الكافي للحلول موضعه و ارتداء البذلة من بعده..."ديك جريسون" بنفسه يدرك ذلك قبل الجميع...

وصلت الطائرة أعلي البرج, فقفز منها "ديك" و "داميان" و هبطا إلي السطح في خفة, و اتجها بسرعة إلي منفذ الدخول العلوي..

تحدث "ديك" إلي "أوراكل" عبر سماعة التواصل قائلاً :

" احتاج إلي تحديد مواضع المتفجرات المتبقية بشكل أسرع..تبقي اقل من ستة دقائق"

" لقد ارسلت إلي الخوذة احداثيات المتفجرات, قم بتفعيل نظام الرؤية الموجية و ستظهر لك بشكل واضح, إنها في الدور الثاني و العشرين, أسفلك بحوالي ثلاثين طابق.."

" تباً..الوقت غير كافي ! "

صاح "ديك" لـ"داميان":

"تأكد من اخلاء الادوار العليا فوراً "

انطلق "داميان" نحو السلم الجانبي, بينما نظر "ديك" لثوان نحو النوافذ الزجاجية الضخمة للطابق, ثم التقط انفاسه بعمق و قام بضغط جانب الخوذة لتفعيل عدسات الرؤية الموجية..ثم انطلق مندفعاً نحو الزجاج..

****

" ديك ! ماذا تفعل ؟! "

تردد صوت "باربرا" في أذن "ديك" بينما يتحطم زجاج النافذة بإندفاعه عبرها, و يقفز محلقاً بعباءة الوطواط السوداء عبر بقايا الزجاج المتناثر, ثم يهبط بسرعة الجاذبية لأسفل...الرياح تضرب وجهه بعنف خلال ثوان قليلة, و ما إن ومضت عدسات الرؤية معلنة وصوله للطابق الصحيح, أخرج من حزامه المعدني قاذف الخطاف و أطلقه نحو الطابق الثالث والعشرين, ليتأرجح الحبل قليلاً ثم يشتد ليندفع به عبر زجاج الطابق الثاني و العشرين..

هبط "ديك" علي أرضية الطابق الثاني والعشرين, ثم قام بخفة متتبعاً أثر المتفجرات كما تشير عدسات الرؤية, بينما تدافع من حوله عاملو المبني الذي هتف بعضهم :

"إنه باتمان !"

" لقد جاء لينقذنا..سوف نحيا ! "

صاح فيهم "ديك" :

" سارعوا بالفرار إلي اسفل...سأتولي أمر المتفجرات حالاً "

اطاعه العاملون, بينما اقترب "ديك" نحو أحد الخزانات المعدنية الضخمة الموضوعة في ركن الطابق, و التي تشير العدسات إلي وجود المتفجرات داخلها...

فتح "ديك" باب الخزانة, ليظهر أمامه كومة كبيرة من المتفجرات المكدسة و المتصلة سوياً بأسلاك ملونة, بينما يشير عداد التوقيت داخل عدسات خوذته إلي اقل من اربع دقائق..

"حسناً, ستة عبوات متفجرة..اتمني أن يكفي الوقت..سأحاول تتبع موضع الأسلاك و تحديد أيهم المسئول عن تفجير كل عبوة"

تلاعبت اصابعه في مهارة بالأسلاك الملونة, محاولاً فصلهم و نزع فاعليتهم بشكل دقيق..

تتابعت الثوان و اصابعه تقوم بعزل الأسلاك علي حدة بنجاح, ليتمكن من تفكيك القنبلة الأولي, ثم الثانية, ثم الثالثة..

تبقي دقيقة و نصف, بينما تنهي اصابعه تفكيك اسلاك العبوة الرابعة, بينما يراسله "داميان" عبر جهاز الاتصال صائحاً:

" ما وضع المتفجرات الآن ؟ لقد تم إخلاء نصف المبني, و لكن بعضهم لن يصل للأسفل بنجاح خلال دقيقة ! "

أطلق "ديك" سبة غاضبة و اغلق جهاز التواصل, محاولاً التركيز في تفكيك العبوتين النهائيتين...تباً...سيفقد هؤلاء الناس ارواحهم بسببك يا "ديك"...عليك بالتركيز و إلا سينتهي كل شئ !

****

ازداد توتر "ديك", بينما صارت الدقائق مجرد خمسون ثانية, تمر بسرعة فائقة, يعجز عن مواكبتها بأصابعه التي لم تتمكن من انهاء تفكيك العبوة الخامسة بعد..

ثلاثون ثانية, بينما تنتهي العبوة الخامسة اخيراً, لتتبقي العبوة الاخيرة التي قبعت في صمت منتظرة موعد تفجيرها و إنهاء كل الأمور..

ازاح "ديك" غطاء العبوة, ليجدها فارغة من الأسلاك !

"تباً....كيف سأوقفها ؟! "

عشرون ثانية..

حاول "ديك" نزعها من موضعها بصعوبة, فقرر تحطيم قاعدة العبوة بعنف, كي يتمكن من حملها, ثم هرع بها مسرعاً نحو اقرب النوافذ..

يومض عداد التوقيت داخل عدسة خوذته بأرقام فردية..

...8...9

....6...7

...4...5

امسك "ديك" بالعبوة ثم قذفها بقوة إلي الفراغ عبر النافذة..

انقضت الثوان الثلاثة الاخيرة, ولكن لم تنفجر العبوة..نظر "ديك" نحو العبوة التي استمرت في الهبوط بشكل متسارع, إلي ان وصلت إلي ارضية الشارع فتحطمت و تناثرت اجزائها المعدنية دون إصابات للمارة..

"ماذا حدث يا ديك ؟ "

تردد صوت "اوراكل" عبر خوذة "ديك", ليهمس قائلاً بقلق:

" لا ادري..لقد كانت العبوة الاخيرة مزيفة, لم تنفجر.."

"حسناً, الاهم ان البرج بخير و بلا ضحايا.."

"اظن أن.."

قاطع كلمات "ديك" صوت ازيز مزعج عبر سماعة الاتصال, فصرخ "ديك" في ألم, ثم فجأة ظهرت عبر عدسات الرؤية صورة مرئية مجسمة لـ"أناركي" الذي وقف عاقداً ذراعيه مرتدياً قناعه الذهبي و قبعته الحمراء الواسعة..

"اهلا عزيزي باتمان...اهنئك علي نجاحك في تفكيك المتفجرات ! "

" تباً...كيف وصلت إلي هنا ؟ "

اتاه في الخلفية تشويش لصوت "اوراكل" المتقطع, بينما استكمل "اناركي" حديثه ساخراً:

" لا داعي لمحاولة إيقاف الاتصال, فلقد تمكنت من اختراق نظام اتصالك بالفعل يا باتمان...دعني لا اضيع الوقت في الثرثرة, واخبرك ان اختبارك الاول قد اجتزته بنجاح...مازلت راغباً في حماية جوثام, و ابعاد الخطر عن أهلها...و هذا شئ احترمه و اقدره, ولكنها الحرب..جوثام الآن في صراع علي السلطة, و هاقد رأيت المجنون (بيين) قد اعلنها رسمياً أنه زعيم جوثام الجديد...ستشتعل النيران كثيراً في الوقت القادم,عليك بالإختيار فوراً, من سيحكم جوثام بالفعل؟ "

اجابه "ديك" غاضباً:

" اذهب للجحيم..و خذ معك (بيين) أيضاً "

ضحك "اناركي" قائلاً:

" لقد ادركت ذلك منذ البداية, و لكن لا تقل إني لم احذرك.."

ومضت عدسات الخوذة لتشير إلي وجود جهاز قريب يبث إشارات مجهولة, فتتبعها بسرعة بينما يصيح "اناركي" عبر الاتصال:

"جوثام ملكي أنا يا باتمان..جوثام ملكي وحدي و سوف أ.."

انقطع الاتصال عندما قام "ديك" بتحطيم الجهاز الصغير, ليعود صوت "اوراكل" عبر سماعة الخوذة قائلة:

" لقد استخدم (انارکي) جهازاً للتشويش و اختراق نظام اتصال خوذتك ! "

اجابها "ديك" في هدوء:

" نعم, لقد ادركت ذلك و قمت بإيقافه...حسناً, لقد انتهي الامر بنجاح "

ولكن لم يمهله الوقت الفرصة لإستكمال حديثه مع "اوراكل", فلقد ارتفع صوت دوي محدود, لتنفجر بعض قنابل الدخان الصغيرة المثبته في منتصف البرج, و ينتشر منها دخان احمر اللون, نظر "ديك" نحوه عبر النافذة المفتوحة, ليتمتم في غضب:

" او اظنها كانت مجرد البداية...لم ينته الأمر بعد ! "

****

في موضع آخر, بمشرحة "جوثام" العامة, اقترب احد العاملين نحو ثلاجة الموتي في هدوء, متلفتاً حوله في قلق, ثم ازاح الباب المعدني الثقيل ليدلف لداخل الثلاجة..

اقترب في تردد ناحية احد الخزانات, فنظر نحو رقم الخزانة الذي لطالما ردده في عقله طيله الساعة الماضية, ثم امسك بمقبضها البارد و سحبها بقوة لينفتح درج الخزانة بشكل افقي , كاشفاً الجثة المغطاة داخله بكيس بلاستيكي اسود..

ارتعشت اصابعه بينما يقوم بفتح سوستة الكيس, ليظهر منها شعراً مموجاً ملوناً بألوان مختلفة, اشقر و ازرق و احمر, ثم جبهة بيضاء واسعة يليها جزءاً كبيراً مغطي بالدماء...

نظر العامل نحو جثة "هارلي كوين" في خوف, ثم سارع بإخراج هاتفه المحمول, لتضغط انامله بعض الازرار, ثم يقرب الهاتف لأذنه انتظاراً للرد....

" نعم يا سيدتي...لقد وجدت الجثة بالفعل...نعم, سأقوم بتسليمها فوراً إلي الدكتور "هوجو سترينج"..بالتأكيد.. سأتأكد من وصولها إليه دون اخطاء"

****

Earth
DC
GREEN ARROW
12
$3.99
US
DIRECT SALES
RATED T+ TEEN PLUS
اغتیال ناجی

الفصل الثاني عشر

مدينة جوثام - كازينو جبل الجليد "مقر بيين"

"قرر (سباستيان هادي) عمدة مدينة جوثام أن يعقد مؤتمراً صحفياً غداً بساحة جوثام الكبري, للتعقيب علي أحداث جوثام الاخيرة, و طرح القرارات الخاصة بعمليات الاصلاح و التجديد, بينما علي صعيد آخر, اعلنت السلطات عن.."

اغلق "بيين" شاشة التلفاز مكتفياً بما سمعه, ثم ضغط زراً بجانبه لتظهر علي الشاشة المجاورة صورة "ديثستروك", والذي ظهر بقناعه المعدني ذو فتحة العين الواحدة, و منها بدت برودة نظرات عينه , التي لا يمكن لأحد ان يستشف ما بداخله عبرها..

" لقد حان وقتك...غداً ستقوم بإغتيال العمدة أثناء إلقائه للخطاب, اريدها عملية قاسية, يجب أن ينال مشهد اغتياله اكبر قدر من الاهتمام و المتابعة..اريدهم جميعاً أن يعلموا بأن جوثام صارت رهن إشارتي ! "

اجابه "ديثستروك" بنبرة باردة:

" سأنتظر تحويل قيمة العملية إلي حسابي البنكي خلال ساعة , و بعدها اعتبر ذلك العمدة جثة متحركة إلي أن يأتي موعده غداً "

أغلق "بيين" الاتصال, و قد غمره شعور بالارتياح, بينما يعمل عقله علي التخطيط للخطوة القادمة في تلك الحرب الشعواء..

****

في نفس الوقت, و بموضع آخر مجهول,جلس "أناركي" في مقره السري ناظراً إلي الشاشة امامه التي نقلت له اتصال "بيين" و "ديثستروك"...قبضت اصابعه بشدة علي فأرة الحاسوب, بينما اومض جزء من الشاشة بإشارة حمراء, لتسارع

اصابعه علي فتح التحذير, ليجد أمامه تسجيلاً حياً لإحدي كاميرات المراقبة بشوارع جوثام الخلفية, وفيها يظهر "جرين ارو" و بصحبته "بلاك كناري" أثناء تسللهم أعلي المباني و مواجهتهم لمجرمي شوارع جوثام..

"تباً...ماذا اتي بكما إلي هنا الآن ؟! "

تلاعبت اصابعه بأزرار لوحة المفاتيح, فظهر أمامه صور مساعديه الجدد كما أراد مسبقاً بالفعل..الفزاعة, رجل التقويم, وجه الطين, صانع القبعات,سولومون جراندي..

لم ينتظر عقله كثيراً, و بدأ في تنفيذ خطته الجديدة, فامسك بهاتفه و ضغطت اصابعه رقماً, توهجت بسببه صورة "وجه الطين" علي الشاشة..

ثوان و اجابه وجه الطين بصوته الأجش, فأعطاه "انارکي" الأمر بتنفيذ أولي مهامه..

" غداً سيعقد العمدة مؤتمراً صحفياً بساحة جوثام الكبري, أريدك أن تقوم بإغتياله في بدايات المؤتمر أثناء إلقائه لكلمته, ربما تواجد قبلك شخص آخر, لذلك اريد تنفيذ العملية ان يتم بأقصي سرعة ممكنة"

ثم صمت قليلاً, و نظر للشاشة التي مازالت تنقل تحركات "جرين أرو" و "بلاك كناري", لتلمع عينا "انارکي" مضيفاً:

"و لكن هناك شرط مهم...أريدك ان تنفذ العملية بهيئة (جرين ارو), اريد ان يستقر سهم اخضر في قلب العمدة ! "

****

قصر آل واين - كهف الوطواط

تصافح "نايتوينج" و "جرين ارو" سوياً, بينما اكتفت "بلاك كناري" بالابتسام لـ"باتوومان" التي ظلت ملامحها البيضاء باردة كالثلج كعادتها, و بدأ "نايتوينج" الكلام قائلاً:

" شكراً لوجودك هنا يا (أوليفر), رغم قدرتنا علي مواجهة الامور هنا, لكننا بالتأكيد لن نرفض اى مساعدة ممكنة من الجميع"

اومأ "جرين ارو" برأسه قائلاً:

" لقد اردت تقديم المساعدة بشكل شخصي لحين عودة (بروس), فطالما كان عوناً وقتما اردته..اهناك اخبار عن موضعه الحالي ؟ "

هز "نايتوينج" رأسه نافياً, ثم اجاب:

" انت تعلم (بروس)..لو اراد الاختفاء, فلن يعلم احد بموضعه"

ابتسم "جرين ارو" باقتضاب, بينما تردد صوت "اوراكل" عبر الشاشات:

" لقد قمت بمراجعة كاميرات المراقبة و حذفت كل التسجيلات التي تثبت تواجدكم في جوثام"

اجابتها "بلاك كناري":

"حسناً فعلتي, اظن انه من الافضل لنا كفتيات سوياً ان نتشارك ما لدينا من معلومات عن الوضع الراهن, و نترك الرجال وحدهم قليلاً..أليس كذلك؟ "

ظهر شبح ابتسامة علي شفتي "باتوومان", بينما تنحنح "جرين ارو" ضاحكاً:

" حسناً, لقد فهمت الرسالة...تعال معي يا (ديك), يمكننا قضاء الليلة في أي موضع اخر بالقصر, او ربما احتاجت "جوثام" لبعض الجولات الليلية قبل تأميننا غداً لمؤتمر العمدة..ما رأيك؟ "

****

مدينة جوثام - ساحة جوثام الرئيسية

في اليوم التالي, اصطف الصحفيون و مذيعو الاخبار و تناثرت ميكروفوناتهم امام منصة الخطابات الرسمية, و انتشرت اللافتات الضخمة التي تظهر عليها صورة "سباستيان هادي" عمدة جوثام, و لافتات اخري تندد بما حدث في

جوثام, و في مواضع خفية استقر "جرين ارو" و "بلاك كناري" لمراقبة المؤتمر عن قرب..

لمعت اضواء فلاشات الكاميرات رغم اشعه شمس الظهيرة التي اضاءت المكان, و معها ارتقي عمدة جوثام درجات السلم الصغير المؤدي إلي المنصة, التي توجه نحوها بكل ثقة..

امسك العمدة بالميكروفون الرفيع, قائلاً:

" اشكركم في البداية علي حضوركم..اليوم نحن جميعنا هنا من اجل جوثام.."

علي مسافة من موضع المؤتمر, وفوق إحدي البنايات, ارتكن "ديثستروك" علي سور سطح تلك البناية, بينما ظهر رأس العمدة واضحاً داخل عدسة بندقيته القنص الخاصة به..

انتظر "ديثستروك" وصول عمدة جوثام كما أمره "بين", و لم يعاجله بالشروع في الاغتيال إلا بعد بدء كلمته بالفعل..

مرت دقيقتان علي بدء كلمة العمدة, فاستعد "ديثستروك" لتنفيذ الاغتيال, وما إن اقتربت سبابته من زناد البندقية, فوجئ بسهم أخضر يخترق قلب العمدة الذي جحظت عيناه, و انبثقت الدماء من صدره في عنف..

ساد الهرج بين الناس, و تشتت الجميع بصخب هائل, بينما اطلق "ديثستروك" سبة بذيئة محاولاً كشف موضع القاتل الحقيقي, و عندما فشل قام بجمع أدواته و الهروب بسرعة عن المكان...لقد تحقق الهدف المرجو من المهمة, ولكنه لم يتحقق علي يديه..لقد فشل !

****

شعر "جرين ارو" بالغضب عند رؤيته لعملية الاغتيال الناجحة...لقد فعلها الاوغاد امامه مباشرة, و بسهم اخضر مميز..لقد صار الامر شخصياً, انهم يعلمون بوجوده, و ينفذون ما يريدونه دون اى تدخل منه لمنعهم..

تتبع "جرين ارو" بعينيه مواضع اسطح البنايات المحيطة, إلي أن رأي انعكاساً خاطفاً لأشعه الشمس علي احد الاجسام اللامعة, امسك بعدسته المقربة ليري جزءاً خاطفاً من بذلة "ديثستروك" اثناء هروبه..

"اللعنة... إنه (سلايد ويلسون) ! "

اجابته "بلاك كناري" في قلق:

" ديثستروك ! لماذا فعلها ؟ "

لم يجيبها "جرين ارو", بل تحرك من موضعه نحو تلك البناية, صارخاً بها:

" لا تتحركي من موضعك, إنه لي وحدي ! "

اندفع "جرين ارو", بينما ظلت "بلاك كناري" في مكانها يعتريها القلق, و عيونها تتابع تخبط الصحفيين و اجواء التوتر التي اندلعت في الساحة, وسيارات الشرطة التي اتت من قسم شرطة جوثام القريب من الساحة..

بعد دقائق, اتي إلي "بلاك كناري" اتصالاً في سماعتها الداخلية, فأجابت ليأتيها صوت "جرين ارو" صائحاً:

" كناري, فلتأتي لي فوراً اعلي متجر الالكترونيات خلف ساحة جوثام, لقد امسكت بـ(ديثستروك) ! "

سارعت "بلاك كناري" بالوصول إلي ذلك المكان كما اخبرها "جرين ارو", و ما ان وصلت وجدته مبتسماً واقفاً في اعتداد, فابتسمت قائلة:

" اين هو (ديثستروك) ؟ "

لم يجيبها "جرين ارو", و ظل مبتسماً, فشعرت بالقلق, ثم تمتمت:

" هناك شئ غريب بك...انت لست (جرين ارو)"

تحول الشخص أمامها خلال لحظات إلي كتلة ضخمة من الطين البني, ليظهر "وجه الطين" علي هيئته الحقيقية, و ما إن قررت "بلاك كناري" أن تطلق

صيحتها المدوية, بادرها "وجه الطين" بتمدد احد ذراعيه نحوها ليحيط بفمها ثم برأسها بأكمله..

تصلب الطين علي رأس "بلاك كناري", التي حاولت التملص في خوف من قبضة الطين المحكمة, بينما استمر "وجه الطين" في تغطيه رأسها و جسدها بطبقات متكاثفة من الطين مانعاً عنها الهواء و الحركة..

استمرت مقاومتها لدقائق, بدأت بعدها حركة ذراعيها في التخاذل, إلي ان استكانت و هدأت...هدأت إلي الأبد !

****

"النجدة...إنني احتاجك فوراً ! انا اعلي متجر الالكترونيات خلف ساحة جوثام "

بعد ان فشل "جرين ارو" في اللحاق بـ"ديثستروك", غادر سطح البناية حانقاً, لتأتيه رسالة الاستغاثة من "بلاك كناري", فيقوم بالاسراع نحو متجر الالكترونيات..

وصل خلال دقيقة, ليجد جثتها الهامدة, فترفض عيناه تصديق ما حدث, رمي قوسه الخاص بجانبه علي الارض, ثم اطلق صيحة غاضبة هائلة, بينما ترقرقت عيناه بدموع تقاوم نفسها من ان تنهمر..

تلفت حوله في سرعه, محاولاً الامساك بمن فعلها, وعلي مبعدة منه رأي "وجه الطين" مسرعاً بالفرار نحو احد بلاعات المصارف..

صرخ غاضباً مسرعاً نحوه, و لكن تمكن "وجه الطين" من الفرار بالتسرب عبر إحدي تلك البلاعات, ليفاجأ "جرين ارو" بعدد هائل من رجال الشرطة يحيطون به فوراً, و قائدهم يصيح به بقوة:

" جرين ارو, لا تتحرك...انت قيد الاعتقال بتهمة اغتيال عمدة مدينة جوثام! "

****

قهقه "انارکي" ضاحکاً, بينما تنقل الشاشات إليه إمساك رجال الشرطة بـ"جرين أرو" الذي ظل غاضباً و قاوم قبضة الشرطة بعنف, إلي أن افقدوه الوعي و نقلوه عبر إحدي سياراتهم..

لقد نجحت أولي تخطيطاته بنجاح فاق تصوره شخصياً...تمكن في البداية من سرقة الانجاز من بين اصابع "ببين" و "ديثستروك", ثم اوقع "جرين ارو" في مصيدته بإنتحال "وجه الطين" لهيئة صاحب القوس الاخضر, و استطاع اغتيال عمدة جوثام ذو الماضي الملئ بقضايا الفساد المالي, و ها قد اطاح بـ"بلاك كناري" التي كانت ستصبح بالتأكيد فرداً هاماً في جيش باتمان خلال حرب جوثام القادمة, ثم برسالة صغيرة اخبر رجال الشرطة عن موضع "جرين ارو" المحتمل, تاركاً البقية لهم ليتولوا القبض علي القاتل المزعوم...

نظر لشاشته التي تنقل له مشهد تموضع "وجه الطين" في هيئة "جرين ارو" عبر احدي نوافذ البناية المقابلة للساحة الكبري, ثم مشهد اطلاقه السهم الاخضر الذي استقر بموضعه الاخير في قلب عمدة جوثام, ثم ضغط "انارکي" زراً ليقوم بإرسال هذا المشهد إلي جميع صحف و قنوات جوثام التليفزيونية و الاذاعية, ثم قام برفعه علي شبكات الانترنت مع عنوان مثير, منتظراً من كرة الثلج ان تقوم بدورها و تكبر و تبدأ في الدوران و التهام جميع ما يقابلها..

هنيئاً للفوضي بما حققه "انارکي" اليوم !

****

Earth
DC
ANARKY
13
$3.99
US
كشف السر
DIRECT SALES
7 61941 33011 2 00811
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل الثالث عشر

لم تتوقف القنوات التليفزيونية عن متابعة ما جري بعد مقتل عمدة مدينة جوثام, فانتشرت اللقاءات الحصرية, و دارت عجلة النقاشات و الاتهامات, ما بين مؤيد و معارض لما حدث, و زخرت الصفحات الاولي لجرائد جوثام و ماحولها من مدن بالتنديد و الاعتراض علي الصمت التام من جانب الابطال الخارقين, و رفضهم للتعليق عما حدث..

"جرين ارو يقتل عمدة مدينة جوثام...من الضحية القادمة ؟ "

" باتمان, و بعده جرين ارو...قائمة الخاطئين تزداد يوماً بعد يوم"

" فرقة العدالة : لا تعليق, و القضاء: جرين ارو سيواجه احكاماً مشددة"

" كيف يمكننا إئتمان هؤلاء الخارقين علي أرواحنا ؟ "

برغم انشغال جوثام بالحرب الدائرة بين العصابات و رجالها الاشرار, ولكن لم يبتعد تركيز المواطنين عن مقتل عمدة جوثام, و ظلت النقاشات بدون نهاية, و ربما كان السبب الاهم في ذلك هو "انارکي" المختبئ خلف الستار, لإشعال نيران الخلافات كلما انطفأت, و نشراً للفوضي كعادته في كل مكان تطاله يداه..

زادت وتيرة التفجيرات, و اقترنت النيران لأيام عديدة بالمباني الحكومية و ساحات جوثام العامة, بل وصلت إلي منازل كبار شخصيات جوثام و اغنيائها, و دائماً ينتهي الحريق بدخان احمر قاتم, و رمز الانارکية المرسوم بالطلاء علي جدران المبني..

انتشر مجهولون في شوارع جوثام ليلاً و نهاراً, يحطمون واجهات المتاجر, و يخربون بلا تمييز...إنها الفوضي من اجل الفوضي, فقط !

ساد الجنون في ارجاء قسم شرطة جوثام, و بينما يحاول "جيم جوردن" و اعوانه ان يفرضوا سيطرتهم علي كل تلك الاحداث المتعاقبة, كان دائماً لعوامل

المفاجأة كلمتها العليا في ذلك الوقت, فلم تصمت اجهزة الاستقبال و الهواتف عن تلقي شكاوي المواطنين و استغاثاتهم من الأهوال الجارية في مدينة جوثام المنكوبة..

****

المكان غير معلوم - مقر (أناركي)

عبر شاشاته الضخمة, تواصل "اناركي" مع "سكيركرو", لإستكمال تعاونهم المشترك في نشر الفوضي بمدينة جوثام..

نظر "اناركي" نحو وجه "سكيركرو" بقناعه القماشي و خوذته الضخمة التي احتلت الشاشة بأكملها, بينما استمر في حديثه معه قائلاً:

" احتاج للمزيد من عينات غاز الخوف في المرحلة القادمة...تخيل معي أعواني اثناء نشرهم للفوضي, يتسببون في إخافة المواطنين و إرعابهم...ياله من سيناريو رائع ! "

" بالتأكيد, سأحاول اعداد كميات مناسبة في الايام المقبلة...و لكن ذلك لا يكفي, نحتاج للمزيد... اظن ان الاناركية تقوم علي التدمير...تحطيم الاساسات و هدم القواعد, و الركض حاملين زجاجات المولوتوف...أليس كذلك ؟ "

" معذرة, هذا كله هراء...الاناركية ليست مجرد فوضي, انها هدم من اجل البناء...بناء كيان جديد, كيان افضل, يتحكم فيه الافراد في حياتهم بأنفسهم, بلا ابطال خارقين في الواجهة يفسدون الحياة اكثر مما يصلحونها.."

"ممم...اظن انني بدأت اتفهم مقصدك"

ابتسم "اناركي" من خلف قناعه الذهبي, ثم اجابه قائلاً:

" حسناً...سأتركك حالياً لإعداد خطابي الجديد لأهل جوثام, يجب ان تتوالي ضرباتنا قبل ان يلحق بنا (بيين) "

اغلق الاتصال فوراً, ثم استدار بمقعده الدوار ناحية عدسة الكاميرا المثبته امامه, و ما ان انتهي من اعداده لها, ظهرت صورته علي الشاشة الكبري, و لمع قناعه بوهج الشاشات المضيئة , ليبدأ "انارکي" كلامه مباشرةً:

" هاقد عدت إليكم مجدداً...الفوضي اجتاحت شوارع جوثام, ولكنها مجرد بداية صغيرة.... دعوني اخبركم بشئ صغير.."

ثم اقترب بوجهه اكثر ناحية الكاميرا صائحاً بجنون:

"كل شئ من حولكم مجرد كذبة قذرة..كذبة كبيرة لعينة ! "

"لقد سمحتم لمجموعه من القوانين الموضوعة أن تخطط لكم حياتكم إلي النهاية...قوانين لا يمكن تجاوزها,او هكذا ظننتم.. قوانينكم, ابنيتكم و منازلكم, جميعها هشة, ستزول مع اول لمسة من اصابعي.. لقد اسستم مجتمعاً تظنونه مثالاً للنظام الذي يعيش فيه الجميع بأمان, لكنكم في الحقيقة علي بعد خطوة من الفوضي."

" بقناعي هذا, سأكشف الوجه الحقيقي لجوثام...انتم مختبئون رغم ارادتكم تحت اقنعة مزيفة...قناع الموظف, قناع المحاسب, قناع العامل...تباً لكل تلك الاقنعة, انزعوها و ارتدوا وجوهكم الحقيقية..."

" الآن فصاعداً, ستخرجون للناس بوجوه تريدونها انتم....ارسموا علي وجوهكم الوجه الذي طالما رغبتموه...اليوم هو يوم الحرية ! "

" حسناً, لابد من الاشارة لما حدث منذ ايام...لقد شاهدت مثلكم مقتل عمدة جوثام علي أيدي المدعو (جرين أرو)...اهنئ شرطة جوثام علي اعتقالها للجاني, و لكني اتيت هنا لأكشف لكم سراً... الشرطة تخبئ عنكم هوية (جرين أرو) خوفاً من كارثة أخري..ولكن هاهو السر, لكم فقط ! "

ضغط "انارکي" زراً صغيراً بلوحة المفاتيح, لتتكشف صورة شخص ما بدأت بالظهور بشكل تدريجي علي الشاشة, بينما يضيف "انارکي" قائلاً ببطء:

" أهل جوثام ...اقدم لكم القاتل (جرين أرو)...(أوليفر كوين) ! "

****

مدينة جوثام - السجن الاحتياطي

في إحدي زنازين الطابق الثالث, جلس "اوليفر كوين" منكسراً علي اريكة السجن الخشبية..كيف تسارعت وتيرة الأحداث كي تأتي به هنا...

يعلم فقط انه ماكان يجب عليه المقاومة, حسناً فعل أنه ترك رجال الشرطة يقتادونه عبر سياراتهم إلي ذلك السجن, فلا فائدة من الحياة بعدما ماتت "بلاك كناري"...لقد قتلها وجه الطين, تركها ملقاة هناك جثة لا روح فيها, و هرب مسرعاً خوفاً من عقاب السهم..ينتابه غضب هائل كلما تذكر خذلانه للكناري...لم يكن بجانبها في لحظاتها الاخيرة, لم تستحق ان تنتهي حياتها بذلك الشكل...

كور "اوليفر" قبضته و بدأ في طرق الاريكة, توالت الطرقات في عنف حتي تهشمت الاريكة, فارتمي علي ارضية الزنزانة باكياً, يتكرر ندائه الخافت للكناري وسط أنينه المتواصل..

جاء أحد الحراس بعدما وصل إلي اسماعه صوت تحطم الأريكة الخشبية, و ما ان اقترب من الزنزانة, رأي "اوليفر" راقداً علي الارضية الباردة في صمت..

" ايها الجاني.. لا تزد متاعبك هنا بتحطيم الاشياء...لن تخرج من زنزانتك إلا لتدخل زنزانة اخري اسوأ من هذه.."

ثم استدار راحلاً, و لكن قبل رحيله اردف:

" لقد نسيت...المدعو (انارکي) اعلن منذ قليل عن هويتك السرية للجميع عبر التلفاز...اظن انه لا داعي لشرطة جوثام أن تخبئ سرك عن الناس بعد الآن"

ثم تعالت ضحكاته, و صوت خطواته يشق الصمت عبر الردهة..

استمرت دموع "اوليفر" في الانهمار بهدوء, بينما ظل وجهه الواجم كما هو..

لا شئ يهم الآن...لا شئ يهم..

****

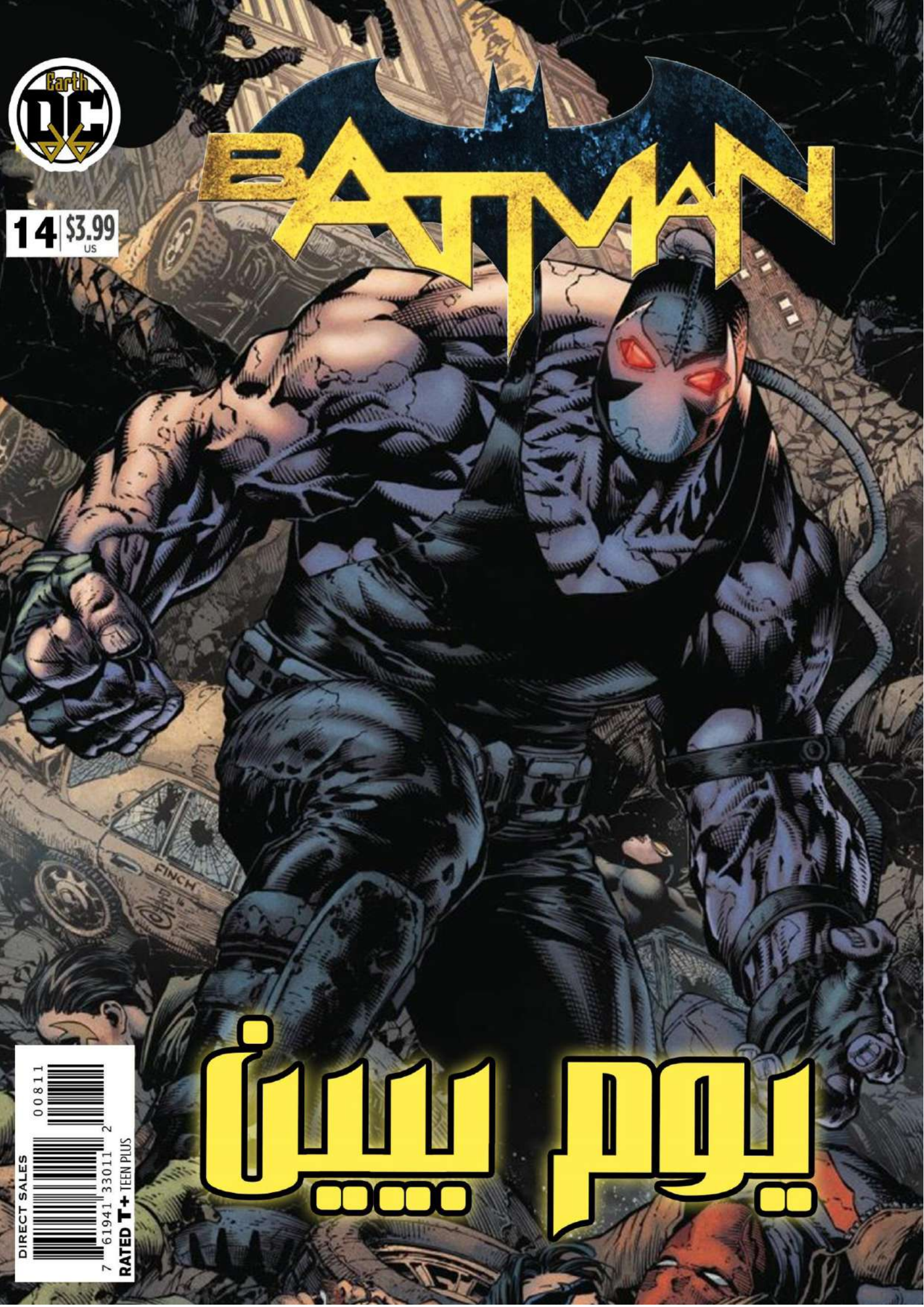
Earth
DC
BATMAN
14
$3.99
US
FINCH
DIRECT SALES
RATED T+ TEEN PLUS
یوم بین

الفصل الرابع عشر

مدينة جوثام - كازينو جبل الجليد "مقر بيين"

احتشد اعوان "بيين" و مَن معهم مِن حديثي الانضمام و رجال العصابات المغمورين امام الكازينو, بينما شخصت الابصار نحو شرفة الكازينو الخارجية انتظاراً لخروج "بيين" عليهم..

انفتحت ابواب الشرفة, ليظهر منها "بيين" بقناعه الاسود المميز, و جسده الضخم مفتول العضلات, و توهجت خراطيم القناع باللون الاخضر حيث تسري مادة "فينوم" الخارقة في اوردة "بيين"...

"رجالي ! لقد حان الوقت...انتظرنا كثيراً الايام السابقة, ولكني لم اتأخر, فكل انتظار كان سبباً في تأكيد انتصاراتنا القادمة...اليوم, سنتحرك داخل مدينة جوثام...اليوم, يضع الرجال اقدامهم علي شوارع جوثام المظلمة, ليجعلوها صاغرة امام قوتي اللانهائية...اليوم, هو يوم (بيين) "

صاح الرجال بحماس, رافعين قبضات أيديهم في الهواء, بينما شاركهم "بيين" ذلك الحماس رافعاً يديه في خيلاء, ثم استدار الرجال ناحية بوابات الخروج متجهين نحو هدفهم الرئيسي...شوارع "جوثام" !

****

تم اعلان حالة الاستعداد في قسم شرطة "جوثام", بينما تأهب رجال الشرطة و امسكوا بأسلحتهم, و اسرع اغلبهم بركوب سيارات الشرطة متجهين نحو اماكن الخطر, حيث اندلعت النيران في الشوارع, و بدأ رجال "بيين" في عمليات النهب و السرقة و التدمير..

لمعت سماء "جوثام" المظلمة بعلامة الوطواط, بينما جلس أهالي "جوثام" الخائفين في منازلهم منتظرين استجابة النداء...لقد ظهر رمز الوطواط في السماء, و لم يظهر باتمان حتي الآن !

****

"ما الحل ؟ "

تمتم "ديك جريسون" هامساً لنفسه, بينما بدأت الاخبار تتوارد إليه عن تحركات اعوان "بيين" عبر شوارع "جوثام", و "انااركي" الذي قام برفع مقطع مصوراً عبر الانترنت يدعو الناس لمشاركته في ثورته الفوضوية, و متوعداً الابطال الخارقين بكشف هوياتهم السرية قريباً مثلما فعل مع "جرين ارو"..

ارتجف جسد "ديك" للحظة عند تذكره "جرين ارو" المتهم ظلماً بقتل عمدة جوثام, و ذلك بعد دقائق من مقتل "بلاك كاناري" علي يد وجه الطين...تباً..هاقد فقد اثنين من اهم افراد جيشه قبل ان تبدأ الحرب بالفعل !

وهاقد بدأت الحرب, و سيحتاج الامر منه تركيزاً شديداً لقيادة المعركة بذكاء مثلما اعتاد "بروس" أن يفعل سابقاً....اين انت يا "بروس" ؟!

****

اقتحمت إحدي سيارات الدفع الرباعي الضخمة حاجزالشرطة, واستمرت بسرعتها المجنونة في شوارع جوثام, بينما بداخلها قهقه أحد رجال "بيين" و بجانبه رفيقه الذي اخرج مدفعاً رشاشاً قام بتوجيهه ناحية المارة, لتحصد رصاصاته الأرواح بكل عشوائية..

فوجئ السائق بسيارة باتمان تنقض عليه من احدي الشوارع الجانبية, ليضغط السائق دواسة الوقود بكل قوته, حتي كادت قدماه ان تخترق ارضية السيارة, فزادت سرعته بشكل كبير, ولكن البات موبيل تمكنت من الحفاظ علي فارق المسافة خلفه وكأن شيئاً لم يكن..

داخل البات موبيل, جلس "ديك" مرتدياً زي باتمان, و بجانبه "داميان", و بمهارة شديدة تفادي "ديك" اي عوائق تقابلهم في الطريق, مواصلاً اللحاق بأعوان "بيين", فنظر "داميان" له قائلاً :

"اقترب منهم..دعهم لي ! "

لم يعارضه "ديك", مدركاً جنون "داميان" و تعطشه للقتال, فاقتربت السيارة حتي صارت في موضع مساوي لسيارة اعوان "بيين", ثم انفتحت نافذة البات موبيل العلوية, ليقفز منها "روبن" في خفة نحو السيارة المجاورة..

انتفض المجرمان, و اسرع صاحب المدفع الرشاش بالنظر من نافذته, ليبادره "روبن" بلكمة سريعة عاد بسببها لداخل السيارة, بينما اخرج "روبن" قطعة متفجرة صغيرة من حزامه, قام بلصقها علي زجاج السيارة الامامي, لتنفجر بصوت مكتوم خلال ثوان, و يتفتت الزجاج بأكمله..

برز رأس "داميان" عبر حطام النافذة, ضاحكاً للمجرمين في عبث..

انتهت الضحكة, و معها انتهي المجرمين اللذين استقبلا لكمات و ضربات "روبن" في ثوان, فقدا بعدها الوعي, ليطلق "روبن" خطافه عائداً نحو البات موبيل, تاركاً سيارة المجرمين بعد ان اصطدمت بأنقاض جدار علي جانب الطريق..

****

في موضع آخر, انطلقت الصيادة بدراجتها النارية خلف احد المجرمين الهاربين بدراجة نارية أخري...اخرجت الخطاف, و اطلقته عليه, ولكن المجرم تمكن من قطع حبل الخطاف بسرعه قبل ان يتم جذبه, فراوغته بصعوبة و في يدها سلاح النشابة الصغير الذي اسرعت بإطلاق سهماً منه كاد أن يصيب العجلة الخلفية للدراجة النارية..

"تباً"

صاحت الصيادة في غضب, بينما زادت من سرعة دراجتها النارية, لتقترب من المجرم, وتعاجله بركلة جانبية بساقها, ليسقط بعنف من علي دراجته, و تبتعد بدراجتها قبل أن تصطدم بدراجته الزاحفة علي الارض بصرير هائل...

اثناء استكمال الصيادة لطريقها, خرج أحد المجرمين من مبني مجاور رافعاً سلاحه نحوها, فوجهت نشابتها ناحيته, و اطلقت سهماً سريعاً اخترق ملابس المجرم, و مثبتاً إياه في جدار المبني بقوة...حاول التملص, فأطلقت الصيادة سهماً اخر قام بتثبيته من بنطاله في الجدار, ثم تركت دراجتها النارية و اتجهت نحوه لتمسك بياقة ملابسه, ثم اصابت دقنه بضربة بالكوع, ليفقد بعدها وعيه...

****

تسلل "ريد هود" ناحية احد الازقة,حيث تجمع فيه عدد من رجال "بيين"...

قفز عليهم من احدي الشرفات, ليسقط علي رأس احدهم, ثم قام برمي "باترانج" لإصابة قبضة احد المجرمين الممسكين بسلاحاً نارياً, و بعدها انطلقت قبضته في وجوه الثلاثة الآخرين, و قبل ان ينتهي من آخرهم, امسك احد المجرمين الساقطين علي الارض بمسدس, اطلق منه رصاصة نحو "ريد هود"..

اخترقت الرصاصة صدر "ريد هود", فارتمي علي الارض فجأة...اندهش المجرم, و فرح بإنتصاره صائحاً:

" لقد قتلته ! لقد قتلته ! "

اقترب منه المجرم, وقبل ان تقترب يده من قناع "ريد هود" المعدني, امتدت يد "ريد هود" لتمسك به, و يلكمه بقوة قائلاً:

" دائماً صوب علي الرأس ايها الغبي ! "

تكوم جسد المجرم علي الارض, بينما قام "ريد هود" نافضاً التراب عن ملابسه الجلدية, مكملاً في سخرية:

" آه...لقد نسيت, إن تلك الخوذة مصفحة أيضاً ! "

****

امسك احد رجال "بيين" بعلبة رش الطلاء ليكمل طمس شعارات انارکي المرسومة علي الجدران, و يرسم بدلاً منها شعار "بيين" المصحوب بجمل تعلن عن زعامة "بيين" لمدينة "جوثام"..

نظر نحو زميله قائلاً:

"حسناً, لقد انتهيت..هيا بنا إلي شارع آخر "

اتجها سوياً ناحية ناصية الشارع, ليفاجأ الاول صائحاً:

"ماهذا ! أين دراجتنا النارية ؟ "

تلفت حوله ليأتيه إجابة "باتووومان":

" اتبحث عن هذه ؟ "

اندفعت نحوهم "باتووومان" علي ظهر دراجتهم النارية, ثم قفزت منها عالياً في الهواء, لتتركها بلا سائق و تصطدم بالمجرمين بعنف..

هبطت "باتووومان" علي ارضية الشارع بخفة, ليقترب منها احد المجرمين بعد نهوضه, مستخدماً سكيناً حاداً في مهاجمتها...امسكت "باتووومان" بقبضته في ثبات, ثم لوت معصمه ليسقط منه السكين, لتمسكه "باتووومان" في الهواء, ثم تطعن به ذراع المجرم, و اخرجته من ذراعه لترميه بقوة ناحية ساق المجرم الاخر المرتمي علي الارض تحت الدراجة النارية المحطمة..

****

انتشرت الفوضي والحرائق, فاستغل بعضهم ذلك لتنفيذ خططاً اخري..

امام أحد محلات بيع المجوهرات,اقترب لص بخفة نحو واجهة المحل الذي اغلقه صاحبه خوفاً من تعرضه للسرقة..

امسك اللص بأدواته و بدأ في كسر اقفال البوابة...انبعث صوت الإنذار بقوة في المكان, ولكن ما فائدته وسط عشرات الانذارات المتوالية خلال مدينة جوثام في الساعة الماضية ؟

تمكن اللص من ولوج المحل بسهولة,ليتوقف للحظات امام احدي نوافذ عرض القطع, و يتألق وجهه بانعكاس الضوء عن القطع الذهبية الموضوعة في الصناديق الزجاجية...حُلي يقدر بالآلاف يقبع أمامه منتظراً استحواذه عليهم,سقط فك اللص السفلي انبهاراً بالجواهر المتلألئة التي تناديه في خفوت أن يأتي ليأخذها بعيداً عن هذا المكان..كان هذا اكثر مما يُحتمل..

من موضع خفي, وقفت "كاتوومان" تراقب في صمت تحركات هذا اللص, و ما إن تمكن من الاقتحام, قفزت من موضعها و توجهت إليه لتمنعه من إكمال ما يفعله..

توقفت يدا اللص في الهواء بمجرد رؤيته لـ"كاتوومان", ثم صاح فيها غاضباً:

"كلا, لقد اتيت قبلك...هذه المجوهرات لي وحدي ! "

نظرت "كاتوومان" نحوه في سخرية, و اخرجت سوطها اللاسع, لتضربه في الهواء مصدراً فرقعته المميزة..

تردد اللص للحظات, ثم تملكه الطمع, فاخرج سلاحه محاولاً توجيهه ناحية "كاتوومان", ولكن ضربة سديدة علي يد اللص جاءت من سوط "كاتوومان" ,تسببت في إلقائه للسلاح , قبل ان تنقض عليه "كاتوومان" و تركله في وجهه بحذائها ذو الكعب المدبب..

قامت "كاتوومان" بسحب اللص المقيد خلفها علي الارض خارج المحل, وحاولت إغلاق بوابته مرة أخري, بينما تهمس ساخرة:

" لقد صرت احافظ علي المجوهرات الآن..يالها من مهزلة ! "

ولكنها تسمرت للحظة, حينما رآتها آتية من بعيد, وسط حشد من رجال العصابات ذوي الازياء المبهرجة...بشعرها ذي اللونين...إنها "هارلي كوين" !

فركت "كاتوومان" عينها في عدم تصديق, لتقترب نحوهم بسرعة, فوجدتها فتاة ترتدي زياً مشابهاً لزي "هارلي كوين", فهدأ روعها قليلاً بعد ان ازدادت ضربات قلبها...إنها مجرد تهيئوات...لقد ماتت "هارلي كوين" و لن تعود مرة أخري...

نظرت "كاتووومان" خلفها مرة أخري, قبل ابتعادها عن المكان بقدر استطاعتها..

****

انتهي "روبن" من تقييد احد المجرمين فاقدي الوعي, بعد تعليقه رأساً علي عقب بأحد اعمدة الإنارة, لينظر بعدها نحوه ساخراً..

لم يعلم "روبن" ان رأسه الآن في نطاق الهدف لبندقية قنص احد المجرمين, حيث ارتكن بجسده اعلي احد المباني المجاورة, وقبل ان يمتد اصبعه لضغط الزناد, صدر صوت خافت من خلفه, فاستدار ليجد امامه باتمان واقفاً و من خلفه اضاءة القمر التي انعكست علي جسده المظلم...ارتعش المجرم لوهلة, استغلها باتمان في إيقاف المجرم و إسقاطه أرضاً في ثوان قليلة..

عبر سماعة الاتصال الداخلي, تكلم "ديك" مع "داميان" قائلاً:

" خذ حذرك, فقد كنت علي وشك ان تصير ضحية اغتيال سهل منذ قليل"

اجابه "داميان" بسخريته المعهودة:

"حسناً, يبدو ان ذلك المجرم اعتقد انك باتمان حقاً...هنيئاً لك"

رد "ديك" بقلق:

"ربما, ولكنه ليس كافياً لإقناع الآخرين.."

اصدر "ديك" امراً لجميع الابطال الاخرين بالاجتماع في نقطة محددة, و بمجرد ان اتوا إليه, تواصل "ديك" مع "اوراكل" قائلاً:

"حسناً يا (باربرا), لقد انتهينا من هذه المنطقة...ما التالي؟ "

"للأسف,مازال هناك العديد من الاخطارالاخري..سأرسل لكم الاحداثيات"

وقف "ديك جريسون" صامتاً, وقد بدأ اليأس في التوغل بداخله...ومعه بدأت الامطار في الهطول عليه و علي سائر المساعدين, بينما تكومت امامهم بالشارع اجساد الضحايا و حرائق المباني حولهم, و التي يبدو انها لن تتوقف الليلة..

****

Earth
DC
BATWOMAN
15
$3.99
US
الجحيم على الأرض
DIRECT SALES
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل الخامس عشر

مدينة جوثام - منطقة الضواحي

" من السهل أن تحرق مبني, وحدهم المتخصصين يقومون بذلك بشكل صحيح"

صرخ "فايرفلاي" بتلك الجملة, بينما سلاحه يحصد المنازل و المباني بنيرانه المستعرة, و يحيل جدرانها الخشبية لرماد منثور خلال دقائق, فكلما توهجت النيران زادت متعته و اشتعلت حماسته في إحراق المزيد و المزيد..

حلق "فايرفلاي" اعلي اسطح المنازل ببذلته الطائرة ذات الجناحين الآليين, و اصبعه لا يكف عن الضغط علي زناد سلاحه الناري, مسبباً حرائق لا تتوقف عن قتل الارواح البريئة و إحالة مساكنهم لركام تذروه الرياح الحارة..

علي الارض, حاولت "باتووومان" بمساعده "كاتووومان" إنقاذ ما يمكن إنقاذه, باقتحام الانقاض المشتعلة و انقاذ الاهالي و الاطفال, و مساعدة رجال الإطفاء في حصر النيران التي تسبب فيها المجنون "فايرفلاي", و الذي استمر من موقعه العلوي في مشاهدة تلك المحاولات بإستمتاع عجيب..

تتوغل النيران عبر شقق المباني, و تكاد تنهار احد الجدران فوق رأس "كاتووومان", فاسرعت نحوها "باتووومان" منقذةً إياها في اللحظات الاخيرة, لتصرخ فيها "باتووومان" في توتر:

" اخرجي بقية السكان, بينما سأتولي أمر هذا المجنون ! "

اندفعت "باتووومان" من النافذة , لتواجه "فايرفلاي" المحلق في الفراغ اعلي البناية السكنية, و اطلقت خطافها بسرعة فاشتبك بجزء من بذلة "فايرفلاي"..

صرخ "فايرفلاي" غاضباً موجهاً فوهة سلاحه ناحية حبل الخطاف, فقطعته النيران مانعاً "باتووومان" من جذبه ناحيتها..

توجه "فايرفلاي" بوجهه نحو "باتووومان", و من خلف خوذته العازلة هتف:

" ليس الآن يا فتاة...لم يحن موعد مواجهتنا بعد"

و ختم جملته بإنطلاقه في السماء مبتعداً عن المكان..

هبطت "باتووومان" أسفل البناية, لتلتقي بـ"كاتووومان" التي انتهت من إنقاذ السكان بنجاح, ليعودا لكهف الوطواط تاركين المكان لرجال الإطفاء و الشرطة الذين بدأوا جهودهم الخاصة لتهدئة الاوضاع..

بعد ان استقرت الامور, تسلل أحدهم للمكان مستتراً بعباءة طويلة, اخفت ملامح جسده و وجهه, و استغل الظلام المنتشر في الشوارع المحيطة بالمباني المحترقة..

كان احد رجال الشرطة سيئين الحظ متواجداً بالمكان, لينتبه لذلك المتسلل, فاقترب ناحيته مشهراً مسدسه صائحاً:

"توقف عندك...ارفع يديك عالياً و لا تتحرك ! "

توقف المتسلل رافعاً يديه ببطء, بينما الشرطي يقترب منه في حذر..

"من انت ؟ أأنت احد السكان ؟ ممنوع الاقتراب من المكان حالياً "

لم يجيبه المتسلل, فاقترب الشرطي قليلاً محاولاً تبين ملامحه, إلا أن المتسلل فاجئه بتوجيه ذراعه اليمني ناحيته, لينبعث منها غاز اخضر اللون, استنشقه الشرطي بدون قصد, ليحاول بعدها بلحظات ان يبتعد, ولكن باءت محاولته بالفشل, فبدأ مفعول الغاز في السريان عبر جسده, بينما تنكشف هوية المستتر عن قناع من القماش و القش, و صوت "سكيركرو" المخيف يهمس ببرود:

" خلال دقيقة, لن تتذكر مجيئي هنا, انت تشعر بالخوف من الآن بالفعل...ضربات قلبك المتسارعة كأنك علي حافة هاوية تخاف من الوقوع فيها, ولكنك ستقع..ستقع لأن الحافة تنهار وتتفتت بينما احدثك...ستبتلعك الهاوية و تلتهمك ثعابينها القابعة فيها انتظاراً للغذاء...إنها جوعي...وداعاً ! "

انهار الشرطي علي الارض, صارخاً مرتعشاً, بينما توجه "سكيركرو" ناحية المبني المتفحم, مردداً:

" ياله من شئ مؤسف..."

****

ميناء جوثام - رصيف البضائع

اختبأ "جيم جوردن" منتظراً اللحظة المناسبة...

هاقد اجتمع رجال "بيين" حول غنيمتهم, و قد انتهوا من استقبال شحنة الاسلحة التي تمكنوا من إيصالها لجوثام, و لا يتبقي سوي نقلها إلي رجالهم عبر شوارع المدينة, لتستقر رصاصاتها في اجساد المواطنين الابرياء..

ازداد توتر "جوردن" كلما جاء لعقله ذلك الخاطر, لن يترك تلك الاسلحة للحظة علي ارض جوثام..لن يتمكن هؤلاء الاوغاد من إشاعة الرعب مرة اخري اثناء وجوده..تحفز جسده, بينما يشير بيده في صمت نحو رجاله المنتشرين خلف الحاويات و بجانب الصناديق, ليبدأ تحركهم ناحية المجرمين..انتبه احد رجال "بيين" لتسلل رجال الشرطة, فتوجه الجميع ناحيتهم بالأسلحة, لتبدأ حرب صغيرة بين الطرفين..

امطر الطرفان بعضهما البعض بالرصاص, فمات البعض و اصيب البعض الآخر في اطرافهم و اجزاء اجسادهم, إلي ان مالت الكفة ناحية رجال الشرطة, الذين احاطوا في النهاية بمن تبقي من مجرمي "بيين"..

لم تكف الجرائد في اليوم التالي عن الإشادة برجال شرطة "جوثام" المتمثلين في شخص "جيم جوردن", و عن خبطتهم الساحقة في منع دخول كمية الاسلحة الضخمة إلي جوثام, و ما كانت ستسببه من دمار إن وصلت لأيدي المجرمين..

خلال تلك العناوين و المقالات, بدأت بعض الاصوات في الظهور منادية ً بأن يتولي "جيم جوردن" منصب عمدة جوثام... ولم لا؟ فلقد طالما أثبت ذلك الرجل أمانته و ولاءه لمدينة جوثام و أهلها, كما أن تاريخه المشرف لم يمسه أي واقعة

فساد أو جريمة تخل بالشرف, بعكس العمدة السابق و الذي لم يتواني البعض عن التحدث علانية عن فساده بعدما رحل..

بنهاية الاسبوع, كانت تلك الاصوات واقعاً لا جدال فيه, فقد تواصل كبار رجال السياسة في مدينة جوثام مع "جيم جوردن", مظهرين له قبولهم الشديد لتلك الافكار, طالبين منه الموافقة علي اختياره لمنصب العمدة رسمياً..

****

مدينة جوثام - منزل المحقق "جيم جوردن"

تمركز فريق الحماية امام المنزل ليلاً, فقد زاد تأمين "جيم جوردن" بعد انتشار الاخبار عن قرب توليه منصب عمدة جوثام رسمياً خلال أيام, و بينما استمرت الامطار في الهطول, تحركت ماسحات مياة الامطار جهة اليمين فوق زجاج إحدي سيارات الشرطة القابعة امام المنزل, لتبدو الرؤية واضحة للحظة, ثم عادت انهمار المطر , لتأتيه الماسحات عائدة ادراجها جهة اليسار, فتكسح المياة مرة أخري..

ومابين تلك الحركة المستمرة, جلس بداخل السيارة رجلا الشرطة يتجاذبان الحديث, عسي ان يتسبب ذلك في مرور الوقت بسهولة..

"مدينة لعينة..لا اعلم ما الاسوأ فيها..طقسها, ام مجرميها المخبولين ؟! "

"في الواقع, لقد ساعدنا احد هؤلاء المخبولين في تطهير جوثام من مجرميها بنجاح اكبر من انجازاتنا.."

اجابه الآخر:

"اتقصد باتمان ؟ "

ضحك الاول قائلاً:

"لا بالطبع..اقصد الجوكر ! "

شعر الآخر بالقلق, فأسرع الاول بالرد:

"حسناً حسناً..لقد كنت امزح ! "

تجاهل الآخر ما حدث, بينما رن هاتف الأول, فأسرع بإجابته بتوتر, و لم تمر ثوان إلا و قد انتهي الاتصال..

نظر الآخر ناحيه زميله الذي بدا التحفز علي وجهه, فسأله في قلق:

"ماذا حدث؟ "

نظر له زميله مبتسماً:

" انني آسف.."

ثم اخرج مسدسه فجأة, ليطلق الرصاص علي رأس زميله, فتفجر منه الدماء, و ارتمي علي مقود السيارة, بينما تمتم الشرطي:

" لقد أمرني (بيين) بقتل (جوردن)..و يجب علي إطاعة الأوامر ! "

****

تسلل الشرطي الخائن نحو منزل "جوردن", دون ان يدرك تحركاته رجال الشرطة الاخرين المتمركزين حول المنزل من الجهة الأخري..

حاول الشرطي إلتزام الهدوء أثناء تحركه, ولكنه اثناء اقترابه من غرفة النوم, فاجأه "جوردن" بخروجه من المطبخ, فصاح به:

"ماذا حدث أيها الشرطي؟ "

تلعثم الشرطي, و اجابه بسرعة:

"هناك هجوم قادم يا سيدي, ارجوك تقدم امامي نحو الغرفة لنقوم بحمايتك ! "

نظر "جوردن" نحوه في شك, ولكنه تقدم بالفعل ناحية الغرفة, بينما يتبعه الشرطي الخائن..

رفع الشرطي سلاحه ببطء ناحية مؤخرة رأس "جوردن", متمتماً في أسي:

" سامحني يا سيدي ! "

قبل ان يضغط الزناد, عاجلته ضربة قوية علي رأسه, فتهاوي بسببها الشرطي, ليظهر من خلفه "سكيركرو" الذي نظر لـ"جوردن" قائلاً:

" مفاجأة..أليس كذلك ؟ "

****

فقد "جوردن" الوعي, ولم يتذكر سوي مشاهد متفرقة بدون ترتيب...
"سكيركرو" يحمله هارباً, ضباب يسود المكان, صيحات رجال الشرطة المسئولين عن حمايته, صوت "رينيه مونتويا" الذي يناديه فلا يستطيع إجابتها..
رأسه يشعر بتشويش رهيب, ثم اصوات خطوات ثقيلة عبر الماء...

ماهذه الرائحه؟ أهي المجاري ؟

جلده يحتك بقماش رداء "سكيركرو", و بعض اجزاء من القش توخز جسده, بينما تستمر تلك الحالة من التشويش في السيطرة علي عقله..

بدأ "جوردن" في الاستيقاظ, حاول ان يمسح علي رأسه مخففاً ذلك الصداع, فوجد أن يداه مكبلة علي امتدادها بجانبه, و كذلك يده الاخري...

نظر حوله بنصف وعي, ليجد قيوداً حديدية تربطه بجدار جانبي, تاركةً له سلسلة يقترب طولها من المتر لتسهيل الحركة قليلاً..

اكمل نظره بالمكان من حوله, ليجد ما اشبه بالقبو, و قد انتشر فيه الظلام قليلاً, إلا من بقعة ضوء في طرف الغرفة, و قد انتصب فيها تمثال لباتمان بقناعه و عبائته السوداء, وقد تم صلبه و تعليقه, ولكن بجسد كامل من القش...إنها فزاعة!

لقد صار سجيناً في مقر "سكيركرو" !

****

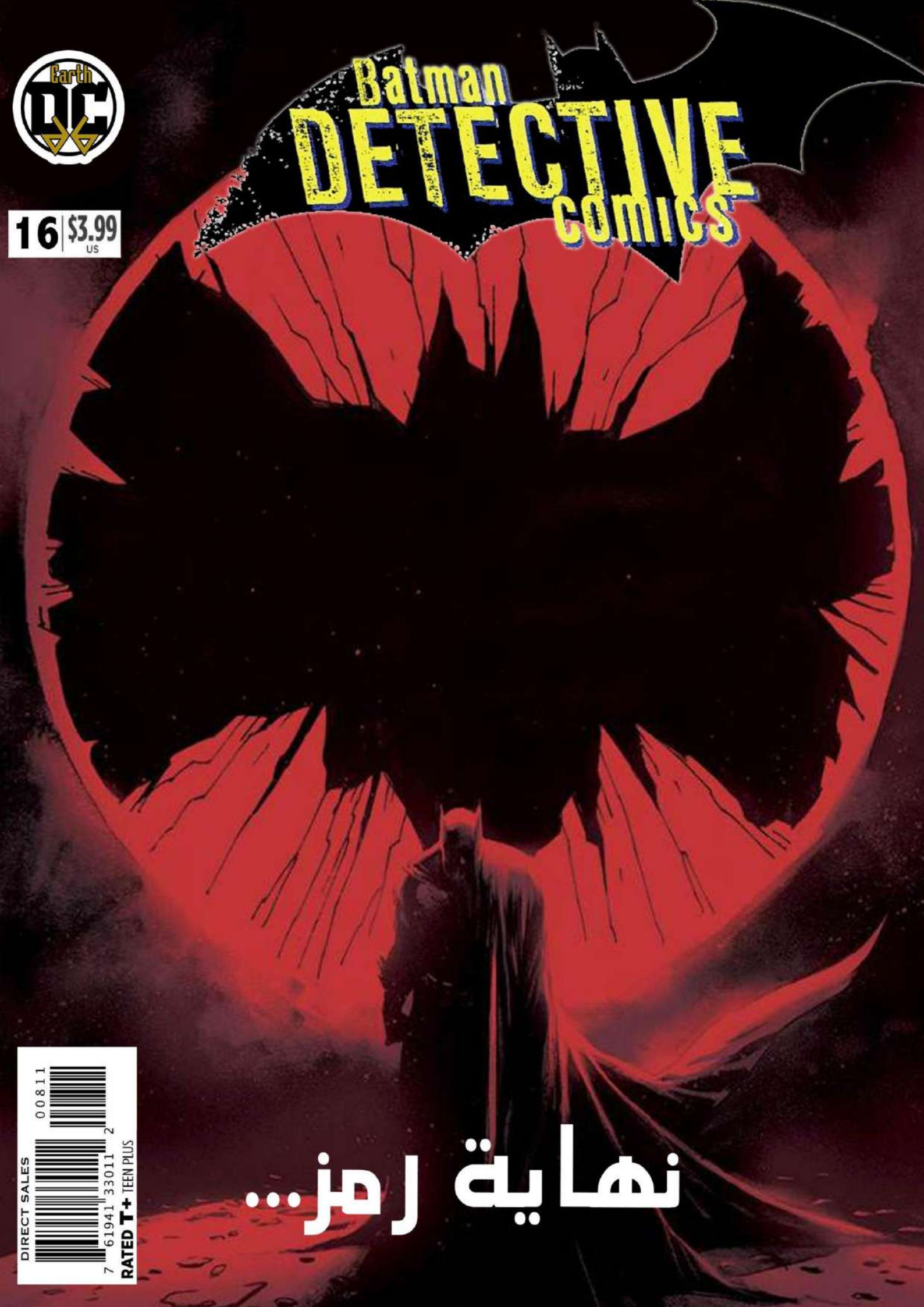
Earth
DC
Batman
DETECTIVE
COMICS
16
$3.99
US
نهاية رمز...
DIRECT SALES
7 61941 33011 2
00811
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل السادس عشر

اليوم الاول بعد إعلان حظر التجوال...

لم تجد "جوثام" حلاً مناسباً غير ذلك, فقد اغتيل العمدة, و تم اختطاف "جوردن" البديل الافضل له...تخبطت إدارات و مؤسسات المدينة, بينما يعيث المجرمين الفساد في شوارعها, و تمتد اياديهم بالتدمير و الخراب لمبانيها و بالموت للمواطنين الابرياء..

لم تجد "جوثام" حلاً مناسباً غير ذلك, فصارت الشوارع ليلاً لا يرتادها إلا ضباط الشرطة او المجرمين, حتي و إن حاول هؤلاء المجرمين احياناً ان يقتحموا المنازل بحثاً عن مال او ارواح للسلب, ولكنها اكثر امناً من السير وحيداً في شارع يسوده الظلام و الخطر...

صارت التسلية الجديدة المشتركة لرجال "بيين" و رجال "انارکي" هي مهاجمة رجال الشرطة و سياراتهم, فلا تمر ليلة إلا و قد انفجرت إحدي السيارات بقنبلة موقوتة او شحنة تفجيرية عن بعد...الفاعل معلوم, و لكن يصعب الامساك به, و باتمان لم يعد بالكفاءة الكاملة كما اعتادت جوثام, فبدأت الاشاعات بالإنتشار, يدعهما "انارکي" بتسجيلاته التي تنتشر علي الانترنت بشكل مكثف...يهاجم الابطال الخارقين تارة, و يفضح بعضاً من كبار رجال جوثام تارة أخري, و يسخر من "بيين" منافسه الوحيد, فيزداد غضب "بيين" متسبباً في مزيد من الدمار و سفك الدماء..

بدأ الاسبوع بحدث بالغ الخطورة, فلقد صارت الاعتداءات في وضح النهار, حيث تعرض رجال "انارکي" المقنعين للحافلات و الناقلات التابعة لشركات "ليكس لوثر", الوافدة لجوثام كي تساعد في عمليات الإعمار الجارية, و لبناء فرع الشركة الجديد في قلب مدينة "جوثام"..

خرج اعوان "انارکي" بالاسلحة النارية, و تسببوا في تدمير الآلات و الناقلات, و اكتفوا باختطاف كبار العمال, لإرسال تهديدهم إلي "ليكس" بالرحيل عن جوثام فوراً..

تسابق المراسلون الصحفيون لإجراء اللقاءات مع "ليكس", ولكنه امتنع عن الرد, مكتفياً بإيقاف اعمال الانشاءات مؤقتاً..

****

مدينة جوثام - كازينو جبل الجليد "مقر بيين"

جلس "بيين" فوق عرشه ناظراً بغضب نحو خمسة من رجاله, تم تعليقهم امامه رأساً علي عقب بسلاسل معدنية, صائحاً فيهم:

" الحرب علي جوثام لم تنته بعد, و كل متر أربحه لن اسمح بضياعه من قبضتي...لقد امرتكم بأوامر واضحة, فشلتم جميعاً في تنفيذها...لم تنجحوا في استلام الاسلحة من الميناء, و لم تنجحوا في قتل "جوردن"...

إذن, ما سبب استمراركم بجيشي حتى الآن ؟ "

بدأ الخمسة في الارتعاش, و محاولة التحرر من قيودهم,

بينما منعهم تكميم افواههم من خروج صرخاتهم الملتاعة, بينما يقترب "بيين" نحوهم في بطء مكملاً :

" لا مكان للفاشلين بين رجالي...لا مكان لهم في الحياة من الاساس"

ثم استدار بعيداً عنهم, و كلماته تتردد في ارجاء القاعة الواسعة:

"يبدو أن البطريق لم يكن غبياً بشكل كامل, فلقد ادرك ان الضعفاء لا يستحقوا الحياة بالفعل...إن اردت البقاء, فعليك ان تكون قوياً..قوياً للغاية "

انهي كلماته بضغطته علي زر جانبي في كرسي العرش, فانفتحت ارضية القاعة رويداً رويداً, لتكشف عن مسبح تحت الارض امتلأ بالمياة الهادئة, نظر نحوها المعلقون في خوف صامت, ليبدأ الصراخ المكتوم عندما برزت زعانف لأسماك القرش من الماء بغتة, و تبدأ في السباحة بشكل دائري في انتظار فرائسها القادمة..

تعالت ضحكات "بيين", بينما تهبط السلاسل المعدنية ببطء بأجساد الرجال ناحية سطح المياة, بينما تنطلق اسماك القرش الجائعة نحوهم في ثوان, ليبدأ الافتراس و نهش اللحوم..

ارتفعت السلاسل بعد دقيقتين, و قد حملت اشلاءً صغيرة, هي كل ما تبقي من الرجال بعد ان انتهت اسماك القرش من مهمتها..

صاح "بيين" في الجميع:

" فليكن هذا درس لكم...لن اقبل بالفشل مرة أخري.."

ثم خرج من البوابة مكملاً:

"و الآن..لم يعد للجلوس هنا فائدة, سنتجه جميعاً نحو قسم شرطة جوثام ! "

****

فوق سطح قسم الشرطة, وقف "بيين" ناظراً حوله, راضياً بما قام به رجاله من اقتحام و تدمير للمبني و من فيه, و اتجه نحو كشاف رمز الوطواط ممسكاً بفأس معدنية ضخمة, و اجتمع حوله بعض من اعوانه, ليحادثهم صائحاً:

"اعواني المخلصين...هذا رمز حامي جوثام المزعوم, رمز حاكمها الظالم ذو الإرادة الغاشمة, و احلام فرض السيطرة علي الجميع...هذا رمز لمن يتجاهل مستقبل المدينة بأكملها, لكي تستمر هيمنته عليها بمساعدة الظلام..."

ثم رفع الفأس عالياً, و هوي بها بكل قوة علي الكشاف, فتحطم و تناثر حطامه امام الجميع, ليصيح "بيين":

" او فلنقل...كان رمزاً "

صاح معه اعوانه بحماس, ليسكتهم بعدها بإشارة من يده, ثم هتف بأحدهم:

"هل اتيت بالصندوق كما أمرتك؟"

هرع نحوه احد الرجال حاملاً صندوقاً خشبياً ضخماً, و وضعه امامه في خوف, فاقترب "بيين" من الصندوق, ممسكاً بقداحة و زجاجة مملؤة بالوقود, سكبها كلها فوق الصندوق, ثم رمي بالقداحة عليه, لتشتعل النيران في الصندوق بقوة, و يبدأ الصندوق بالارتجاج قليلاً..انتظر "بيين" لثوان, ثم ركله بقدمه بقوة, ليتحطم الصندوق مفسحاً الطريق لمحتوياته بالخروج..

اندفعت منه اجساد لخفافيش احترق بعضها من نيران الصندوق, و ظلت ترفرف بأجنحتها في السماء للحظات محاولةً الهروب من النيران التي تأكلها ببطء..

نظر "بيين" نحو الخفافيش المحترقة التي ملأت السماء من حولهم, ثم فقدت قدرتها علي المقاومة, لتهوي نحو الارض و قد تفحمت اجسادها و تآكلت...

تمتم "بيين" في رضا:

" لقد انتهي عصر باتمان اليوم ! "

ثم اخرج من ملابسه هاتفاً محمولاً, ضغط ازراره ليبدأ مكالمة ما...

****

Earth
NIGHTWING
17
$3.99
US
مجرد شخص واحد...
DIRECT SALES
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل السابع عشر

قصر آل واين - كهف الوطواط

جلست "جوليا بينيوورث" امام الشاشات الضخمة لكهف الوطواط, بينما تحركت اصابعها بسرعة علي ازرار لوحة المفاتيح, لتظهر امامها عدة مشاهد و صور حية لما يحدث في جوثام, ليزداد قلقها كلما مر الوقت, مع صوت خفي بداخلها يحاول بعث الأمل فيها بوجود ابطال في المدينة, يقومون بأدوارهم في الدفاع عن الجميع , مهما استلزم الأمر..

تواصلت معها "اوراكل" عبر احدي الشاشات, فأجابت "جوليا" الاتصال..

" اهناك اى تقدم في بحثك عن أدلة جريمة (جرين ارو) ؟ "

زفرت "جوليا" في أسي قائلة:

" كلا...جميع التسجيلات الموجودة حتي الآن لم تثبت وجود طرف ثالث في الجريمة بخلاف (أوليفر) و الكاناري.."

اتاها صوت "اوراكل" و قد اردفت بتوتر بالغ:

" لقد افسد (اوليفر) الأمر بمحاولته مقاومة الشرطة وقت ان اعتقلوه.."

اجابتها "جوليا":

" لقد كان تحت تأثير صدمة شديدة, فكان غضبه هو المحرك الأساسي لأفعاله.."

قاطع كلامهم وصول افراد عائلة الوطواط إلي الكهف, وقد بدا عليهم الارهاق واضحاً, و قد انتشرت الخدوش و التمزقات في ملابسهم و اجسادهم..

ارتمي "ريدهود" علي أحد المقاعد المعدنية, زافراً في غضب بعد ان خلع خوذته الحمراء, بينما جلس "ديك جريسون" و قد خلع قناع الوطواط في رفق واضعاً إياه علي الرف أمامه, و اكتفي بالنظر نحو الشاشات بصمت..

تحرك "داميان" ناحية شاشة من الشاشات ضاغطاً علي احد الازرار, لينبعث منها البث التليفزيوني المباشر, والذي استعرض جانباً من لقاء احد المراسلين مع "ليكس لوثر", ليظهر "ليكس" بصلعته اللامعه و عيناه الهادئتان, واللتان يختفي بداخلهما شر لا نهائي...

" الاوضاع في جوثام مقلقة, و لكنني لن اسمح لحادث تدمير الحافلات و الآلات ان يمنعني من استثماراتي في تلك المدينة الرائعة...ستظل "ليكس كورب" في جوثام إلي ان أتأكد من نجاح جميع التزاماتنا هنا.."

اطلق "داميان" سبة بذيئة, بينما ابتسمت "باتوومان"...

استدارت "جوليا" ناحية "ديك جريسون" قائلة:

" لدي بعض الاخبار السيئة...منذ نصف ساعة فقط, قام صانع القبعات بخطف بعض الاطفال من الميتم الموجود بضواحي جوثام, و حتي الآن جاري البحث عنهم.."

استاء "ديك" مما سمعه, و قد استغرق في تفكير عميق, ليوجه سؤالاً نحو "جوليا" قائلاً:

" و ما مقدار تقدمنا في البحث عن أدلة براءة (جرين ارو) ؟ "

لم تتمكن "جوليا" من الإجابة, فلقد انبعث عبر بث التليفزيون خبراً اذاعه احد المذيعين:

" في تطور سريع للأحداث, وردتنا انباء مؤكدة عن تعرض (اوليفر كوين) المعروف مؤخراً بـ(جرين ارو) لعملية قتل داخل السجون, و لم تكتشف كاميرات المرقبة - التي تعطلت فجأة- عن هوية الجاني, وإن كانت الآراء الأولية تكشف عن انتقام من احد المجرمين الذي تسبب (جرين ارو) في

اعتقالهم مسبقاً... و بذلك تستمر حلقة الجدال, هل (جرين ارو) جاني ام مجني عليه ؟ تابعونا الليلة في.."

تحطمت الشاشة في عنف, بعد ان ألقي "ريدهود" بخوذته المعدنية نحوها... فتناثر حطامها علي الارض , بينما هب الجميع في تحفز ناحيته, فتوجه "ريدهود" نحو "ديك" صائحاً:

" لقد خذلتنا جميعاً ! "

****

قامت "باتوومان" بالوقوف حائلاً بين الاثنين, لتصيح بـ"ريدهود":

"توقف يا (جيسون) ! (بروس) ما كان ليسمح بذلك "

اجابها "ريدهود" غاضباً :

" بلي ! (بروس) ما كان ليسمح بكل ذلك الفشل ! "

ظل "ديك" صامتاً مطرقاً برأسه لأسفل, بينما استمر "ريدهود" في صياحه الغاضب:

" لقد سمح (بروس) لنفسه بالابتعاد دون الاهتمام بمصير جوثام...الخسارة لم تطل (بروس) وحده, فجميعنا خسرنا شخصاً او شيئاً ما في الاحداث الاخيرة, و اكثرنا حظاً اصيب ببعض الاصابات الجسدية السيئة, ولكننا لم نبتعد, ولم نستسلم ! "

ثم اشار بيده ناحية سقف الكهف مكملاً :

" انظر إلي السقف ! حتي تلك الخفافيش ظلت غافية و لم تتحرك منذ ان رحل بروس...لقد فشلت يا (ديك) في ملء فراغ باتمان داخل كهفه.."

اقترب "ريدهود" ممسكاً بذقن "ديك" و نظر في عينه بغضب:

"سأظل الشخص القادر علي فعل ما لا يمكن لباتمان فعله...ان يصير ما لا يجرؤ باتمان ان يصيره...لست فاشلاً مثلك ! "

تحرك "ديك" بسرعة ممسكاً بقبضة "ريدهود", ثم لكمه بقوة في وجهه, و ما إن تحركت ساقه للركل, قام "ريدهود" بالقفز عالياً محاولاً ركل وجه "ديك"..

" توقفوا جميعاً ! "

صاحت "باتووومان" في غضب...فتوقف الطرفان, قبل ان يتوجه "ريدهود" نحو حطام الشاشة الكبري, لتمتد يده للامساك بخوذته, و يردف ساخراً:

" سأعود عند عودة الوطواط الحقيقي...ليس ذلك المزيف ! "

خرج "ريدهود" من باب الكهف دون النظور لمن خلفه, بينما ارتمي "ديك" علي الارض ممسكاً رأسه في حزن..

ساد الصمت لدقيقة, لتتحرك "كاتووومان" قائلة:

" سأذهب للتمشية...احتاج لقليل من الهدوء"

تبعتها "باتووومان" و"جوليا", ليظل "ديك" وحيداً علي الارضية..

****

ومضت احدي الشاشات برمز "اوراكل", الذي خرج صوتها رقيقاً:

" لا تحزن يا (ديك)...سيعود "

اجابها "ديك":

" لقد اصاب (جيسون) في كلامه...لقد اتخذت لنفسي الحق في اكمال ما بدأه بروس..لقد سمحت لكل ذلك ان يحدث لجوثام, لم اعمل بالكفاءة اللازمة ولم ابذل الجهد المطلوب..صارت جوثام مدينة للموتي و الخائفين, و حتي الآن لم افعل شيئاً لإعانة الناس...

لم تعد الامور كسابق عهدها...ليس بعد الجوكر, ولا تيم, ولا بعد ألفريد..الشرخ اعمق مما نتخيل.."

اجابت "اوراكل" بصوتها الهادئ:

" ولكنك مجرد شخص واحد.."

رد "ديك" بسرعة:

" وهكذا كان باتمان, هكذا كان بروس..انا لا اصلح ان اكون باتمان..."

صمتت "اوراكل" قليلاً , ثم اجابت:

"ربما كنت علي حق, ولكنك تصلح لتمثيل ما نادي به بروس دائماً...الشجاعة و العدالة و حماية جوثام...كلها صفات يمكن لنايتوينج تمثيلها بكفاءة شديدة...إن لم تشعر بأحقيتك في كونك باتمان, كن نايتوينج مرة أخري وللأبد..."

صمت "ديك" قليلاً, و نظر ناحية قناع باتمان المعلق علي الرف, ثم علي الرف الذي يليه بذلة "نايتوينج"..وبعدها بأمتار بذلة "روبن" القديمة...

انعقد حاجبا "ديك" في توتر صائحاً:

" كيف سمحت لنفسي بأن افقد التركيز ! "

تساءلت "اوراكل" :

"ماذا تقصد ؟! "

وقف "ديك" في وسط الكهف, متلفتاً حوله في سرعه صائحاً:

"اين ذهب داميان ؟! "

****

Earth
DC
BATMAN
18 $3.99 US
زيارة إلي
بلاد
العجائب
DIRECT SALES
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل الثامن عشر

مدينة جوثام - حديقة جوثام العامة

" دع نقاشات الكبار جانباً..و اذهب لصفع المجرمين علي مؤخراتهم !"

هكذا همس "داميان" لنفسه أثناء تسلله من منزل آل "واين", بعدما ترك الجميع في مشاجرتهم, و اسرع نحو غرفته لتغيير ملابسه, ليبدأ بنفسه البحث عن الاطفال المختطفين من ملجأ الايتام...

ترك بذلته و اسلحته و ارتدي بنطالاً و رداءاً عاديين, ليبدو كأحد اطفال الشارع بينما يركض بسرعة نحو حديقة "جوثام" العامة المجاورة لمنطقة ملجأ الايتام..

الجوكر- خيال المآتة - ذو الوجهين...كل منهم لديه دوافعه المجنونة, و طبيعته العنيفة الغير قابلة للتوقع او الفهم..ولكن صانع القبعات المجنون كان اكثرهم اثارة للقلق لدي باتمان كلما واجهه..

هويته المستوحاة من رواية "اليس في بلاد العجائب",جعلت من "جيرفيس تيتش" مخبولاً حقيقياً يظن العالم من حوله كبلاد العجائب...و هاهو الآن قد يضطر وحده لمواجهة ذلك المخبول...أحسنت الاختيار يا "داميان" !

حاول "داميان" ان يخفي قلقه بداخله, و ان يضع كامل تركيزه في القضية التي كلف نفسه بها الآن..

توجه نحو اسوار الحديقة, مكملاً السير بجانبها إلي ان يصل لبداية الشارع المؤدي إلي ملجأ الايتام, فاستوقفه صوت نحيب طفل صغير..

توقف و اتجه ناحية مصدر الصوت, ليجد طفلين خائفين جلسا بجانب السور, بينما ترتعش اجسادهم برداً و هلعاً...امتدت يده نحوهما قائلاً:

" لا تخافا...من انتما؟ و ماذا اتي بكما إلي هنا ؟ "

نظر الطفلان نحوه, و اقترب منه احدهما وقد ارتدي قبعة بيسبول مهترئة, و قال هامساً:

" نحن هاربان...هاربان من قبضة ذلك الشرير ذو القبعة"

سأله "داميان" بإهتمام:

" انني ابحث عنه...اخبرني أين ذهب؟ "

بينما يجيبه الطفل, لم ينتبه "داميان" للطفل الآخر, الذي اخرج خلسة بخاخاً صغيراً, قام برش محتوياته بقوة علي وجه "داميان"...

انزعج "داميان" و اندهش مما حدث, ولكن خلال ثوان تهاوت رأسه و سقط علي الارض فاقداً للوعي..

اقترب منه الطفلان ليتأكدا من فقدانه التام للوعي, ثم اتي من خلفهم رجل يرتدي قناعاً لغوريللا, يتناسب مع ضخامة حجم جسده, ثم حمل "داميان" علي ذراعه كريشة خفيفة, و اتجهوا جميعاً نحو مدخل سري خلف حائط احد المباني, سرعان ما انغلق خلفهم بعد أن مروا خلاله..

****

استفاق "داميان", فوجد نفسه في ذات موضعه بجانب سور الحديقة, ولا وجود للطفلين..

"تباً...ياله من مزاح سخيف! "

تلفت حوله في عصبية, بينما الدوار يكتنف رأسه, فهدأ للحظات, ثم قام واقفاً في هدوء محاولاً استكمال الطريق بحثاً عن الاطفال المختطفين..

ظهر أمامه فجأة ارنب ابيض اللون - بحجم اضخم كثيراً عن المعتاد - يركض نحو مدخل الحديقة...نظر نحوه "داميان", ثم تجاهل أمره و استدار ليكمل طريقه..

" الارنب الابيض سيقودك عبر الطريق...لا تبتعد عنه ! "

انبعث الصوت داخل وعيه من اللامكان, فتلفت حوله "داميان" غاضباً:

" من انت ؟ اظهر فوراً ! "

اجابه الصوت:

" لقد اصبحت في بلاد العجائب يا فتي ! استمع لصوتي انا فقط ! "

رد "داميان" بغضب:

" لن اسلك طريقك...اخرجني من هنا ! "

صمت الصوت لثوان, ثم اجاب بهدوء:

"لا يمكنك الخروج الآن يا صغيري...عليك ان تمتلك مفتاح الباب لكي تخرج"

توقف "داميان" في مكانه, و قد تملكه الغضب..عليه أن ينتهي من ذلك الحلم سريعاً, كي يعود للواقع و يحطم ذلك الوغد..

ركض "داميان" داخل الحديقة متتبعاً حركة ذلك الارنب...مر في طريقه بأشجار الحديقة, التي تحولت و صارت أشجاراً تناثرت علي سيقانها ساعات خشبية بعقارب من اوراق الشجر...دقت ساعة أحدهم عند مروره بجانبها, فاهتزت الشجره و تيبست ثم ذبلت اوراقها و تساقطت..

همس "داميان" في قلق:

"ماهذا الجنون..."

اجابه الصوت:

" كلنا مجانين هنا... انا مجنون...انت مجنون...من ليس كذلك؟ بالتأكيد انت مجنون, و إلا ما كنت استطعت المجئ إلي هنا!

لن يستطيع عقلك ان يتحمل ذلك, لكني اريد ان انقذك, أن اجعلك تحيا حلمك الذي طالما اردته. "

استمر "داميان" في الركض داخل الحديقة, و موسيقي خفية تأتي من اللامكان, و كأنها تنبعث من اسطوانة موضوعة داخل فونوجراف عتيق..كلما ركض,

كلما اقترب من مصدر الصوت, فحاول ان يتتبع تلك الإشارة إلي ان انتهي به المطاف لجُحر أرنب في الأرض...

توقف ناظراً للجُحر في ترقب, ثم نظر برأسه نحو إحدي الأشجار المجاورة للجُحر, فوجد علي اغصانها غربان سود نظرت له في صمت بعيونها الحمراء..

لعن "داميان" ذلك الجنون المنتشر حوله...ثم اتخذ قراره بالقفز داخل الجُحر..

****

انكشفت فوهة الجُحر عن ممر ترابي عميق يميل بخطورة للأسفل...بدأ "داميان" في السقوط عبره لدقائق, ثم انتهي الممر بفراغ, سقط فيه "داميان", فصرخ خوفاً, قبل ان يصطدم جسده بأرض بيضاء ناعمة...

تلمست يداه بعد السقوط تلك الارضية, ملمسها ورقي عجيب, فنظر حوله لتتسع رؤيته, وتكشف له سقوطه داخل دفتي كتاب كبير مفتوح...

اتاه صوت صانع القبعات:

"هاه...سنكتشف الآن حقيقتك..من انت؟ و بماذا تفكر؟ "

وقف "داميان" ناظراً حوله , ليجد جزءاً من الأرضية الورقية و قد بدأ في البروز,ثم صدر صوت غريب كتقطيع الأوراق, لينفك ذلك الجزء البارز و ينثني, و يخرج من الارض مجسماً ورقياً لـ"داميان" في زي "روبن"..

صرخ صانع القبعات بفرح:

"اهاااااا...انت روبن؟ يالها من صدفة رائعة...ستكون جائزتي لليوم يا فتي ! "

توالت اصوات تقطيع الاوراق, وبدأت مجسمات ورقية أخري لـ"باتمان" و "نايتوينج" و "ريد هود" في الظهور..

جاء صوت صانع القبعات ساخراً:

"وهاقد جاءت بقية الفرقة...ولكن هذا شئ غريب...لماذا تشعر نحوهم بالغضب؟ عقلك يكشف لي عن حقيقتك...لماذا ترغب دائماً في قتالهم و التغلب عليهم ؟ و لماذا تشتاق لباتمان ؟ لماذا ؟ أين ذهب باتمان ؟ "

ظل "داميان" صامتاً, محاولاً التركيز, بينما ترمق عيناه المجسمات الورقية الماثلة أمامه..

"حسناً...فلنحاول معرفة هوية باتمان السرية ! "

بدأ مجسم باتمان الورقي في التفتت, ليظهر موضعه رجلاً ببذلة رسمية سوداء, ولكن بلا رأس, كأجسام العرض الخشبية في محلات الملابس..

"يالك من ماكر...تحاول التركيز و منعي من استكشاف عقلك...لا يهم, فعقلك ملكي في جميع الأحوال, و إن لم اعلم الآن, سأعلم لاحقاً "

تقدم "داميان" عبر المجسمات, لتتهاوي جميعها, و ينغلق الكتاب عليه بقوة, فصرخ "داميان" ليجد نفسه فجأة و قد صار امام ثقب مفتاح ضخم وسط عدم لانهاية له..

هتف "داميان" :

"أهذه هي النهاية ؟ "

ضحك صانع القبعات قائلاً :

"نهاية ؟ إنها مجرد البداية يافتي ! "

****

دلف "داميان" عبر ثقب المفتاح, ليجد نفسه داخل ممر مغلق بحوائط علي جانبيه..

تعالي صوت صانع القبعات هاتفاً:

" طرق متفرعة, ربما قادتك إلي متاهة لن تنتهي, أو ستقودك إلي حريتك...ولكن, هل حريتك في الابتعاد عن المتاهة...أم الدخول إليها ؟ "

توقف "داميان", ثم اتخذ قراره بالسير قدماً...علي هذا الحلم أن ينتهي سريعاً..

قاده الممر إلي مقر "رأس الغول"...هنا كانت بدايته, في رعاية جده و أمه ابنة "رأس الغول"...وجد "داميان" امامه "رأس الغول" جالساً علي عرشه صامتاً, و علي الحائط خلفه ارتصت قبعات مختلفة الاشكال والالوان و الاحجام, بينما يمسك جده بساعة جيب ذهبية, و بجانبه رجلان اصلعان ضخام الجسد والرأس بشكل غريب, وقد ارتدوا زي "جماعة الظلال"...

صاح "داميان" غاضباً:

"ماهذا العبث؟ هذا ليس (رأس الغول)! "

ضحك صانع القبعات قائلاً:

" هل اعجبتك لمستي الخاصة علي حياتك ؟ "

ابتعد "داميان" في عدم تصديق, و اتجه نحو باب جانبي, افضي به إلي ممرات متشعبة أخري, اخذ يركض عبرها, إلي ان ظهر له باب آخر, فاقتحمه ليجد نفسه بداخل مصحه "آركام"..

غرقت ساحة المصحة الداخلية بسائل بني داكن, اخذ بتتبع اثره إلي ان وجد براد شاي ضخم مصنوع من الخزف, بينما ينهمر من فوهته الشاي ليغرق المصحة...و علي غطاء البراد جلس الجوكر في تكاسل مستمتعاً بما يراه, ثم انفتحت ابواب الزنازين المطلة علي الساحة, لتخرج اوراق من الكوتشينة الضخمة و قد طفت فوق بركة الشاي, و علي كل ورقة جلس نزيلاً من نزلاء "آركام" المعروفين...

لم يتحمل "داميان" كل هذا الهراء, فصعد للدور العلوي من المصحة, ليجد ممر الزنازين قد تناثرت علي جانبيه ابواب صغيرة الحجم تكفي لمرور قط بصعوبة, و ابواب اخري شاهقة لا يمكن الوصول لمقابضها...

نظر أمامه,ليجد بجانب جدار الممر زجاجة صغيرة مملؤة بسائل, وقد كُتب عليها "اشربني"..

هتف "داميان" غاضباً:

" لا داعي للشرب...لن يتواجد باتمان في ذلك المكان اللعين ! "

اتاه صوت صانع القبعات:

" كما تشاء...فلتجرب ممراً آخر من ممرات المتاهة.."

****

اتجه "داميان" نحو الباب الوحيد الذي احتفظ بحجمه الطبيعي, و دلف منه عبر المتاهة مرة أخري, لتأخذه التشعبات نحو باباً خشبياً ضخماً كأبواب القصور, و عليه حُفرت كلمات "منزل آل....."

"يالك من ذكي...تواصل منعي من معرفة سرك أيها الفتي !"

لم يهتم "داميان" بصوت صانع القبعات, و امسك بمقبض الباب ليفتحه, ليجد امامه بهو منزل آل "واين" كما يعلمه..و قد امتلأ بالزوار كأنهم في حفل رسمي, وقد ارتدوا ملابس عتيقة الطراز..

تنقل "داميان" من خلالهم, و اذناه تستمع لهمسهم و كلماتهم...يتحدثون عن حفل الشاي الذي اقامته الملكة..ينتظرون قدومها...يتأفف بعضهم في حذر من تأخرها عن الموعد..يلعن أحدهم الارنب الابيض المتأخر دائماً..

تتناثر البالونات علي جوانب البهو, و عليها ارتسمت شعار الوطواط و شعار "روبن"...نظر علي الحائط, فوجد رؤوس الحيوانات المحنطة, و وسطهم رأس لأرنب ابيض ضخم, ما إن رآه حتي تكلم بحزن:

" لقد تأخرت, فكانت نهايتي, وهكذا ستكون نهايتك...ستتأخر يا صغيري, ستتأخر.."

تستمع اذناه لصوت دقات ساعة يأتيه من بعيد..لابد و انها الساعة القديمة التي يصل عبرها لكهف الوطواط..

ركض نحوها بلا اكتراث للحاضرين حوله, إلي ان وصل اخيراً للساعة, فتوقف امامها, و ما إن اقترب من عقاربها ليحركهم, أتاه من السقف بندول ضخم تحرك بقوة يميناً و يساراً محاولاً الوصول إليه و اقتناصه..

تلاعبت اصابع "داميان" بالعقارب في سرعة, لتنفتح الساعة عن مدخل الكهف, و يفلت "داميان" من البندول بصعوبة..

****

وصل "داميان" إلي كهف الوطواط... و امامه قبعت علبة هدايا ضخمة في حجم دولاب ملابس..اقترب منها "داميان" بحذر, و بدأ في تقطيع غلافها و نزع غطاءها..

انكشفت العلبة عن محتواها, ليجد باتمان واقفاً أمامه كدمية خشبية ضخمة..

ضحك صانع القبعات هاتفاً بمرح:

"وهاقد وصلت لغايتك أيها الفتي, ولكن يبدو أنك قد وقعت في فخي بنجاح.."

ارتمي "داميان" علي ارضيه الكهف في أسي, بينما نظر نحو الدمية بحزن شديد, و كلمات صانع القبعات تتواصل في ذهنه:

"لقد تركك...لقد رأي فيك فشله الأكبر..لم تكن جديراً و لن تكون ابداً الروبن الأفضل...انت تعلم هذا جيداً, ولذلك دائماً تعاملهم بغضب وسخرية شديدتين...لكنك تخفق حتي في الهروب من فشلك..."

كور "داميان" قبضته في غضب, ليكتشف امامه مرآة ضخمة يقف بداخلها صانع القبعات, ومنها تأتي كلماته و هتافه, فتوجه "داميان" في إصرار نحوه هاتفاً بغضب:

" ربما لن اكون الروبن الأفضل...ولكني سأظل (داميان)...(داميااااااان)!"

بنهاية كلماته اتجهت قبضته في قوة نحوالزجاج, فتحطمت المرآة في عنف و تناثرت, بينما صاح صانع القبضات في ألم شديد...

انهار العالم من حول "داميان", و صار ظلاماً دامساً, ليستفيق من الحلم, و يعود لأرض الواقع...

****

Earth
Batman
DETECTIVE
COMICS
19
$3.99
US
هروب إلى الواقع
DIRECT SALES
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل التاسع عشر

مدينة جوثام - المقر السري لصانع القبعات

عاد الوعي لـ(داميان), فوجد نفسه جالساً و قد تم تقييده لمقعد خشبي, امام مائدة طعام جلس حولها باقي الأطفال الصغار المختطفين, و قد تسمروا جميعاً بملامحهم الجامدة, و القبعات المختلفة التي تناثرت فوق رؤوسهم..

علي رأس المائدة وقف صانع القبعات فوق كرسي صغير..كان قصيراً..ضئيل الجسم, يوحي للناظر إليه بأنه جرذ قذر يقف علي ساقيه الخلفيتين, و ما إن وقف امام "داميان" لم يتجاوزه في الطول إلا بفاصل قليل..

سأله "داميان" ناظراً نحوه بإشمئزاز:

"لماذا اختطفت هؤلاء الاطفال أيها المخبول؟ "

اجاب صانع القبعات في فخر:

"هؤلاء الاطفال هم الجيل الجديد من جوثام, جيل سوف يدين بالولاء و الحب لي انا وحدي ! "

اجابه "داميان" في سخرية:

" بالفعل سيحبونك...طالما ظلوا محتفظين بتلك القبعات علي رؤوسهم.."

رد صانع القبعات غاضباً:

"جوثام تحتاج لذوق افضل في الملابس, وخصوصاً القبعات, وهاقد جئت لأصنع لها قبعتها الجديدة"

ثم امسك بقبعة رُسم عليها حرف الR قائلاً:

" وهاهي قبعتك تنتظرك يا عزيزي.."

و اتجه نحوه ممسكاً بالقبعة مكملاً كلامه:

"لقد كانت فكرة (انااركي) الاساسية هي نشر الفوضي في جوثام..و لكنني رغبت ان اجعل الفوضي في العقول قبل ان تنتشر في الشوارع...سأصنع فوضي خاصة بي وحدي...قبعات تتصل بالخلايا العصبية لعقل مرتديها...تعطيني الحرية في ان اجعلك تشاهد ما أريد لك أن تراه..إنه الهروب من الواقع في ازهي صوره "

تمكن داميان من انهاء فك قيوده في سرعة سراً, و انتظر اقتراب صانع القبعات منه حاملاً خوذة التحكم العقلي...

ابتسم صانع القبعات ابتسامته البشعة قائلاً:

" اهلاً بك يا طفلي العزيز ! "

لم يتمكن من لمس "داميان", فلقد امتدت يداه في سرعة و اخذ القبعة ليلقي بها بقوة نحو مدفأة الحائط المشتعلة...صرخ صانع القبعات في أسي:

"كلاااااااا...قبعتي ! "

ثم اتجه برأسه نحو "داميان" صائحاً بغضب:

" ستموت الآن أيها الفتي ! "

****

قفز "داميان" من المقعد الخشبي, و امسك به كسلاح ضد اعوان صانع القبعات, ثم تأهب عند اقتراب احدهم منه مرتدياً زي أرنب ضخم, فقام بركله في رأسه محاولاً إطاحة خوذة رأس الأرنب عنه, بينما انحني متفادياً ضربة أخري من البقية...

اتجه نحوه رجلاً في زي ورقة كوتشينة, ممسكاً بنصف زجاجة كوسيلة للطعن, فتفاداها "داميان", بينما تحطمت الزجاجة, ليبادره بضربة في صدر الرجل, ثم فرد قبضته ليصيب رقبة الرجل بسيف اليد, و ينزع عنه خوذته..

نظر صانع القبعات بغضب نحو رجاله الذين ترنحوا في مواضعهم, بعد ان نزع "داميان" عنهم قبعاتهم, و منع عنهم السيطرة العقلية, فصاح به "داميان" :

"لم يتبق غيرك يا صانع القبعات.."

اخرج صانع القبعات جهازاً صغيراً من جيبه, متمتماً بجنون:

"كلا...سأستخدم هؤلاء الاطفال ! "

ضغط زر الجهاز, ليبدأ الاطفال في التحرك ببطء من مقاعدهم, متجهين نحو "داميان", وقد ظلت ملامح وجههم ثابته كالدمي..

اسرع "داميان" نحو صانع القبعات الذي حاول الهروب من المخبأ, بينما يتبعه الأطفال و قد بدأت خطواتهم في الإسراع للحاق بـ"داميان"...

خرج صانع القبعات من المخبأ نحو احد الشوارع الجانبية, و كاد ان يفلت من قبضة "داميان", الذي ألقي نحوه بحجر وجده, ليصيب عدوه في رأسه, فتوقف للحظة كانت سبباً في إمساك "داميان" به أخيراً..

قبضة واحدة قضت علي وعي صانع القبعات, فألقاه "داميان" علي الأرض, بينما فتش بذلته بحثاً عن جهاز التحكم في عقول الاطفال, و ما إن وجده, ضغط علي زر الإغلاق, فتوقف الاطفال الراكضين نحوه فجأة, و بدأوا في التلفت حولهم في ذعر, دون إدراك بسبب وجودهم او تجمعهم بالشارع في ذلك المكان..

إلتف حوله الأطفال في خوف, و قد تكاثرت كلماتهم الملتاعة إليه, بينما وقف وسطهم في حيرة, و قد عاد إليه الدوار مرة أخري, إلي أن سقط مرهقاً على أرضية الشارع, و قد كانت خطوات أقدام آتية إليه هي اخر ما سمعه قبل فقدانه للوعي...

****

عاد "داميان" إلي وعيه مرة أخري, ليجد نفسه نائماً علي فراش وثير, فانتفض في عنف, فأتاه صوت هادئ يقول:

"لا تقلق يا عزيزي..أنت في أمان هنا ! "

نظر نحو مصدر الصوت في قلق, ليجده سيدة عجوز تجلس بإستكانة امامه..

سألها في حذر:

" من انت ؟ و كيف اتيت إلي هنا؟ "

اجابته السيدة بإبتسامة مطمئنة:

" أنا الطبيبة (ليزلي ثومبكنز)...و نحن هنا في عيادتي الخاصة"

تلفت "داميان" حوله قليلاً, ثم اكملت "ليزلي":

"بالنسبة للأطفال, فلقد ارسلت لشرطة جوثام و سيأتون خلال دقائق لإصطحابهم إلي الملجأ الخاص بهم بسلام, و كذلك سيقومون بإعتقال صانع القبعات..احسنت يا صغيري "

هدأ "داميان" قليلاً, ثم اجابها:

" يجب أن ارحل فوراً.."

ابتسمت "ليزلي" و اجابت:

"بالتأكيد,يمكنك الرحيل, ولكنك تحتاج للراحة..لقد قمت بحقنك ببعض المنشطات الطبيعية, و ضمدت بعض جراحك..كيف لطفل في عمرك أن يحتوي جسده علي كل تلك الندوب و الجراح ؟ "

صمت "داميان" و لم يجيبها...فابتسمت قائلة:

" لقد احسن (بروس) تعليمك بالفعل "

فوجئ "داميان" بقولها, ولكنه حاول ان يخفي دهشته قائلاً:

" سوف أرحل الآن.."

و قام من موضعه تاركاً إياها, فصاحت به:

" انا اعلم (بروس), إنه بمثابة الابن و الصديق...و اعلم بشأن كونه باتمان, لقد سمعت همساتك أثناء نومك, ونداءك إليه..لا تقلق يا صغيري, فـ(بروس) لن يترك جوثام طالما ظل حياً, ولن يسمح للأمور بأن تستمر كذلك...صدقني.."

نظر نحوها "داميان" بصمت, ثم رحل عائداً إلي منزل آل (واين)...

****

مدينة جوثام - شقة (جيسون تود/ ريدهود)

عاد "جيسون تود" لشقته الخاصة غاضباً بعد أن ترك كهف الوطواط...خلع سترته الجلدية و خوذته الحمراء, و ألقي بهم فوق فراشه الصغير, بينما دلف إلي دورة المياة ليغتسل و يهدأ قليلاً...

وقف أمام المرآة, ناظراً لنفسه في هدوء, محاولاً السيطرة علي غضبه المتراكم بداخله...

لقد كف عن الاندهاش كلما رأي جسده الملئ بالندوب, يعلم ان باتمان لديه اضعافها علي الاقل, لقد صارت ندوبهم تلك جزءاً من حقيقتهم, من كينونتهم الحالية...

هل اخطأ بتركهم جميعاً في كهف الوطواط ؟؟

أخطاؤنا هي ما تجعلنا مانحن عليه..سيتحمل عواقب اختياره جيداً..

سمح لإنهمار الماء الساخن علي جسده أن يعطيه بعض الراحة, و اتجه بعدها لغرفة النوم, ليكمل راحته استعداداً لما سيفعله في الغد..

خلد "جيسون تود" للنوم, دون أن يلاحظ "سكيركرو" المستتر في الظلام خارج النافذة ناظراً إليه من أسفل قناعه القماشي في صمت...

****

Earth
DC
Batman
DETECTIVE
comics
20
$3.99
US
DIRECT SALES
7 61941 33011 2 00811
RATED T+ TEEN PLUS
خفاشِ آخر

الفصل العشرون

المكان غير معلوم - مقر (أناركي)

"لا داعي للقلق, فمازالت بحوذتي اغلب خيوط اللعبة"...هكذا حاول "أناركي" طمأنة نفسه, بعدما وردت إليه تحركات "بيين" الاخيرة...ربما تمكن ذلك الضخم من ربح بعض الجولات, ولكن مازال للمعركة بقية, و في جعبة "أناركي" مزيد من الفوضي المنتظرة..

شرطة "جوثام" رغم ضعفها النسبي حالياً, لكنها بشكل عجيب تمكنت من الامساك بصانع القبعات...حسناً, لم يكن ذلك المجنون بالعون الكافي, و خاصةً بعد ان اراد تطبيق خطته الخاصة...إن اردت الفوضي, فعليك الالتزام بقواعدها مهما حدث..

قام "انارکي" بفتح قناة اتصال تربطه بـ"سكيركرو", الذي سأله عن سبب الاتصال, فأخبره "انارکي" بحماس:

"لقد واتتني فكرة رائعة, سوف انشر غاز الخوف الخاص بك بإستعمال طيارات آلية صغيرة الحجم عبر مدينة جوثام ! "

انصت "سكيركرو" بإهتمام, قبل ان يجيب بحذر:

" فكرة رائعة بالفعل, و متي ترغب في ذلك ؟ "

اكمل "انارکي" بنفس الحماس:

" اريدها خلال ايام..قم بتجهيز الجرعات فوراً...لقد اوحت لي غربانك السود بتلك الفكرة منذ ان رأيتهم في لقائنا الاول.."

اجاب "سكيركرو" بصوت خالطه بعض الرياح:

" اعتبر الجرعات بحوذتك.."

سأله "انارکي" باهتمام:

" اين انت ؟ و ماتلك الرياح التي اسمعها؟"

اجاب "سكيركرو" مقتضباً:

" لقد خرجت لإستكمال خطتنا علي ارض الواقع...لا تهتم.."

و اغلق الاتصال, تاركاً "انارکي" الذي استمع بعد ذلك بتركيز شديد لأحد التسجيلات المنبعثة من مقر "بيين", حيث ظهر الصوت المميز له اثناء إلقاء تعليماته لمساعدينه, وعندها أيقن بضرورة التحرك سريعاً لإفساد مخططاته...

امسك "انارکي" بجهاز اتصاله, و ما إن انبعث منه صوت "وجه الطين" اجابه "انارکي" بحسم:

" كن علي أهبة الاستعداد...رجال (بيين) في الطريق إليك"

سأله "وجه الطين" بصوته العميق:

" من سيأتي لقيادتهم ؟ "

رد "انارکي":

" لانجستروم الخفاش.."

اجاب "وجه الطين" بقسوة:

"حسناً..لقد اعتدت علي مصارعة الخفافيش كثيراً ! "

****

تحرك رجال "بيين" حاملين اسلحتهم النارية بحذر, بينما يقتربون من موقع تواجد "وجه الطين" مثلما تخبرهم اجهزة استطلاعهم..

همس احدهم في قلق لزميله:

" أين لانجستروم ؟ ألا يفترض به قيادتنا ؟ "

اجابه زميله بسخرية واضحة :

" أيها الغبي...لانجستروم هو السلاح الرابح, سيأتي جواً إن تأزمت الأمور"

ارتعش زميله الاول مجيباً:

" تباً...إنه (وجه الطين), سيسحقنا جميعاً..لقد فشل باتمان نفسه في هزيمته ! "

ضحك زميله قائلاً:

" كما يقولون...إن فشل الوطواط, فلتأت بوطواط أكبر لتضمن الفوز ! "

تجاهله زميله محاولاً التماسك قبل أن يقتحموا غرفة "وجه الطين", و بعد أن حطموا الباب الخشبي, فوجئوا بعدم وجود أحد بالمنزل...

"تباً ...أين ذهب ؟ "

تلفت الجميع حوله, بادئين بالبحث عن "وجه الطين", بينما ساد الصمت إلا من بعض اصوات خطوات اقدام الرجال علي ارضيه المنزل..

لم ينتبه الجميع لذلك السائل الطيني الذي بدأ في التسلل عبر منافذ التهوية بحوائط المنزل, و الذي اخذ يتكاثف و يتراكم في احد جوانب المنزل, ليصنع في النهاية جسد "وجه الطين" الضخم, و الذي صرخ فيهم بقوة, فأسرعوا لتوجيه اسلحتهم و اطلاق النار عليه..

لم تكن للرصاصات أي فائدة, فجميعها انغرست في جسده, ثم ابتلعها الطين بسهولة وكأنها لم توجد..و لكن كان الرد سريعاً من "وجه الطين", الذي امتدت اذرع طينية ضخمة من جسده لتسحق اجسام الرجال, و تفصل الرؤوس و تخترق البطون في ثوان معدودة..

انتهي "وجه الطين" من معركته المحسومة من قبل بدئها, ثم نظر لأعلي متأهباً, عندما بدا صوت رفرفة اجنحة الخفاش واضحاً خارج المنزل..

****

خفقت اجنحة الخفاش الضخمة عبر السماء, و ببطء هبط نحو المنزل فارداً مخالب يديه الحادة استعداداً للنيل من وجه الطين, و ما ان اقترب من المدخل, فوجئ بسيل طيني يندفع عبر الباب ضارباً إياه بعنف..

ارتمي الخفاش علي الارض صارخاً بصوته الحاد, و استعد للطيران لأعلي مرة أخري محاولاً الانقضاض علي وجه الطين, و لكن وجه الطين عاجله بالتشكل سريعاً لكرة هائلة انتشرت الاشواك الطويلة علي سطحها, فحاول الخفاش أن يضربه بجناحه الضخم, فانغرس جناحه خلال الطين, و برز من سطح الكرة رأس وجه الطين الذي ابتسم ابتسامته البشعة, ليبدأ امتصاص الخفاش بداخله محاولاً تكبيل أجنحته و منعه من الطيران..

صرخ الخفاش بقوة مطلقاً موجاته الصوتية الحادة, فتسببت في خلخلة جسد وجه الطين قليلاً, و منها تمكن الخفاش ان يفلت من الامتصاص ليحلق بعيداً عن ذلك الفخ الطيني..

لاحقه وجه الطين الذي تحول لنسخة مشابهة للخفاش, فخفقت اجنحته التي كانت اضخم من اجنحة الخفاش الحقيقي, و تمكن من الوصول بسرعة إليه, ولكن الخفاش راوغ وجه الطين بالتحليق صعوداً و هبوطاً عبر بنايات جوثام الكبري, فصار وجه الطين يتمدد عبر اسطح المنازل كمسارات مطاطة تقفز في ثوان من سطح للآخر بسهولة..

اثناء تمدده, اصطدم وجه الطين بالخفاش فجأة, فاندفع الخفاش مخترقاً نوافذ احدي البنايات, و لحقه وجه الطين محاولاً حبسه داخل البناية, بتحوله لشبكة عنكبوت كبري امتدت عبر النوافذ..

اندفع الخفاش ناحية وجه الطين, الذي احتوي هجوم الخفاش و احاط به بقوة, محولاً نفسه لإعصار من الطين ارتفع إلي اعلي البناية, ثم لفظ الخفاش خارج جسده الطيني بقوة, ليرتطم بكل عنف بأبراج الكهرباء المنتصبة فوق البناية...

سرت الكهرباء بجسد الخفاش الذي ارتعش متألماً و صرخ بصوته الحاد الرفيع مطلقاً موجاته الصوتية, فتحطم برج الكهرباء و انطفأ, و ارتمي اسفله جسد الخفاش الذي فقد وعيه تماماً..

اقترب وجه الطين نحو غريمه, و انبثق من جسده محقناً زجاجياً غرسه في عنق الخفاش, فبدأ جسده في التحول, و اختفت ملامح الخفاش عن جلده و وجهه, ليعود لسابق شكله البشري كدكتور "لانجستروم"...

ضحك وجه الطين الذي اثبت انتصاره, ثم اخرج محقناً فارغاً, غرسه في رقبه "لانجستروم", ليسحب عينة من دمه القاني..

بعد ان انتهي مما يفعله, امتدت اطرافه الطينية نحو جسد "لانجستروم", ليبدأ الطين اللزج في تغطيه جسده بشكل كامل, ثم ضغط وجه الطين اطرافه بقوة, ليسحق جسد "لانجستروم" تماماً, تاركاً إياه جثة هامدة مهشمة العظام..

اتاه اتصال من "انار كي", الذي لم يمهله وجه الطين وقتاً للسؤال..

" لقد تمت المهمة, و حصلت علي دم لانجستروم ! "

****

بيل ريف - مقر السوسايد سكواد

في الطابق الخامس تحت الارض, تقدم احد العاملين بخطوات سريعة عبر ممر طويل, اقتاده إلي باب معدني ضخم يتوسطه رمز السكواد..

انبعث من الرمز شعاع ضوئي قام بمسح جسده كلياً, ثم ركز لثوان علي قرنيته, ليضاء الرمز بلون اخضر, ثم يتبعه انفتاح الباب لثوان تسمح بدخول الرجل ثم انغلق من بعده..

امامه, جلست "اماندا وولر" علي مكتبها الاسود, و قد تناثرت امامها كومة من الاوراق والصور و المستندات, و بمجرد دخوله, نظرت له "اماندا" نظرة صارمة, جعلت الرجل يبدأ بالكلام بسرعة قائلاً:

" لدي بعض الاخبار السيئة...اعضاء الكونجرس يطالبون بمراجعة تقارير التمويل المرتبطة بقسم العمليات الخاصة...ربما يتسبب ذلك في إلغاء السكواد,خاصة بعد هزيمة الفريق في احداث جوثام السابقة"

زفرت "امانداا" بغضب مكبوت, بينما تنظر للتقارير المستقرة امامها, و التي كُتب في احدها " فضيحة بكل المقاييس, لا يمكن غفرانها "..

"حسناً...يمكنك الرحيل الآن"

استكملت قراءة الاوراق بينما يموج عقلها بالآف الاقتراحات و الخطط, سيحتاج الفريق لدماء جديدة إن ارادت لذلك القسم ان يستمر, و ان تستمر هي نفسها كمديرة لذلك المشروع السري...

امسكت بإحدي الصور الفوتوغرافية, و قد بدأت في مراجعة المرشحين للانضمام...

"ديثستروك"..."كيلر فروست"...و ربما "جون قنسطنطين" و إن جاءتها انباء بإختفائه بعد مشاهدات لوحش مجهول يقوم بإختطافه لمكان غير معلوم حتي الآن..

اتاها اتصال تليفوني, فامسكت بالهاتف ليأتيها صوت "د. هوجو سترينج" قائلاً ببرود:

"سيدتي,عملية "حفرة لازاروس" نجحت...لقد استفاقت (هارلي كوين) كما رغبتي.."

****

Earth
DC
HARLEY QUINN
21
$3.99
US
DIRECT SALES
RATED T+ TEEN PLUS
المهرجة
العائدة من القبر

الفصل الحادي والعشرون

مدينة جوثام

هاهي جوثام اللعينة, المدينة التي بناها الشيطان بنفسه كمنتجع خاص لفتراته الطويلة من الاستجمام..إنها مدينة قاسية, و المدن القاسية تنتج مواطنين قساة مثلها..

تسير "سيلينا كايل" وحدها في الشارع ليلاً, تنظر نحو انقاض المنازل المتناثرة حولها, و قد صار مشهداً معتاداً في الايام السابقة...لقد ترك "بروس" جوثام وحدها تئن تحت وطأة الاشرار, و يبدو أنه لا خيار لدي الجميع سوي الاستسلام!

تركت كهف الوطواط بصراعاته و شجارات اعضاء الفريق..تريد قليل من الهدوء, لعلها تنسي تلك الكوابيس الشنيعة...رأسها يكاد يتشقق من الصداع المستمر, و ضحكات "هارلي كوين" التي تتردد في عقلها كلما اغمضت عيناها ولو لثوان..

لقد اعتادت "سيلينا" ان تحيا حياة المجرمين, و أن تسرق من اجل قوت يومها, و تطورت حتي صارت قيمة غنائمها بالملايين, فلماذا يطاردها ضميرها الفترة الماضية, ولا يكف عن تذكيرها بما فعلته ؟

هل كانت بالفعل السبب الرئيسي لمقتل "هارلي" ؟

لقد كانت "هارلي" غبية بالشكل الكافي لتتسبب في انتهاء حياتها, و "بروس" لم يتمكن من إمساكها جيداً...إذن, لماذا حملت "سيلينا" الذنب كاملاً ؟

دون تركيز, اقتادت الخطوات "سيلينا" نحو موضع شقتها المحترقة, إلي انقاض البناية التي اعتادت ان تسكنها...نظرت للحظات إلي الزقاق المجاور, لتتذكر

موضع سقوط "هارلي" و تهشم جمجمتها, فأشاحت برأسها بعيداً لتتناسي المشهد, ثم توجهت بعيداً عن البناية في سرعة..

صوت كعب حذائها الرفيع يتردد عبر المكان, ولا شئ سواه...تشعر بقلق عجيب يجتاحها, وكأنها علي عتبات انهيار حاد..

صوت الضحكات يعود مرة أخري...تباً..لقد ازدادت حدة الهلاوس..

الشارع شبه مظلم, لكن عيناها تري عبر الظلام بأريحية تامة...تحاول التوجه نحو اعمدة الانارة المضاءة, لتلتمس منها اطمئناناً غاب عنها لأسابيع..

لكنها تسمرت في موضعها فجأة, فهناك علي مقربة منها, و اسفل عمود الإنارة, وقفت "هارلي كوين" في ثبات, و بعيون امتلأت بغضب هائل..

****

امسكت "سيلينا" برأسها في هلع, كلا..كلا...إنها تهيؤات..."هارلي" قد ماتت, لقد رأيتها بنفسي و الدماغ تغرق جثتها المحطمة!

اقتربت منها "هارلي" و قد انبعث منها صوت زمجرة غاضبة, بينما تراجعت "سيلينا" بخوف و بخطوات بطيئة كمشلول عاجز عن الحركة..

بصوت متحشرج, اشارت "هارلي" باصبعها نحو "سيلينا" قائلة:

"لقد قتلتني ! "

" كلا ...كلا...لقد سقطتي, لقد فلتت قبضتك و سقطتي "

"سبعة أدوار...دماء...دماء....لكنني عدت! "

بدأت الدموع تنهار من عيون "سيلينا" المتسعة, بينما الصداع يفتك برأسها, و الخوف يتحكم في ضربات قلبها المتسارعة..

كورت "هارلي" قبضتها لتلكم "سيلينا" بقوة, والتي لم تتمكن من تفاديها, فتفجرت الدماء من أنفها, و ارتمت علي الارض, بينما استمرت "هارلي" في ركلها بقدمها, و صراخها يتزايد بغضب..

لم تكف "سيلينا" عن البكاء...لقد وصلت لحافة الانهيار, لقد سقطت بالفعل و فقدت عقلها للأبد...هاهي الأوهام تتحدث و تلكم و تركل, ستسعد مصحة "أركام" بإستقبالها لبقية حياتها..

تباً...كيف صارت "كاتوومان" بتلك الهشاشة ؟ متي اعتادت الحياة الهانئة كي يصيبها الانهيار الآن ؟ لقد كانت حياتك يا "سيلينا" دائرة لا تنتهي من الفقر و العذاب و الضياع, و حتي بعد أن صرتي "كاتوومان", لم تشعري بالراحة ولو للحظة...كلا, "سيلينا كايل" لن يحطمها وهم عجيب, و حتي إن كانت حقيقة, فبالتأكيد لن تسقط أرضاً بسبب تلك المخبولة ذات الشعر الملون !

حاولت "سيلينا" التماسك, بينما ركلات "هارلي" مستمرة في تحطيم جسدها, ولكنها سارعت بمد يدها للإمساك بقدم "هارلي" و لويها بعنف لتسقط أرضاً بجانبها, و اللعنات والشتائم تنساب من فمها..

لملمت "سيلينا" نفسها, و نهضت بصعوبة, ثم نظرت نحو "هارلي" في سخرية قائلة:

" لا اعلم إن كنتي حية بالفعل, أم ان عقلي يمارس معي الالاعيب, لكني لن اكون لقمة سائغة لديكِ يا عاهرة الجوكر "

توجهت "هارلي" بإندفاع, وتعاركت الفتاتان عراكاً عنيفاً, تبادلا فيه اللكمات و الضربات, و رغم افتقاد "سيلينا" لسوطها و اسلحتها, إلا أنها تمكنت بحركاتها الاكروباتية و مرونتها الشديدة في الإفلات من "هارلي", ثم امسكت بها و جذبتها من ملابسها لتلقي بها نحو إحدي السيارات القابعة علي جانب الرصيف..

تحطم زجاج السيارة نتيجة إصطدام "هارلي" بها, ثم قفزت بسرعة عن الحطام, متوجهة نحو إحدي المحال القريبة من السيارة, لتحطم زجاجه الامامي و تقتحمه..

اسرعت خلفها "سيلينا", لتجد أنهن قد صرن داخل مقهي مغلق, تناثرت فيه المقاعد الخشبية, و زجاجات الخمر و العصائر..

اثار احساسها الفائق وجود خطر قادم, فتحركت بعيداً في عنف, لتتفادي كرة بلياردو كادت تصيب رأسها, فنظرت نحو موضع الخطر, لتجد "هارلي" قد

جلست فوق منضدة بلياردو في أحد الاركان, بينما تمسك بالعصي الخشبية في تحدي, قائلة بغضب:

"عاركيني أيتها القطة ! "

اطاحت "هارلي" بإحدي العصي نحو "سيلينا" التي امسكت بها في مهارة, ثم اندفعت نحوها في غضب, لتتصادم العصي بقوة بينما تحاول كلاهما إصابة الاخري في مقتل..

تحطمت الزجاجات من حولهم نتيجة ضرباتهم المستمرة, و تحطمت اغلب المقاعد التي تبادلت كلا منهم إلقائهم نحو الأخري, و بعد ربع ساعة كاملة توقف القتال للحظات, حيث نظرت "هارلي" نحو "سيلينا" بمكر, ثم اردفت:

" مازلتي علي عهدي بك أيتها القطة...لقد كنتي منافساً صعباً بالفعل!"

توجست "سيلينا" من كلماتها, فنظرت إليها في قلق, بينما اخرجت "هارلي" من جيب بنطالها قداحة معدنية صغيرة, قائلة:

" ألا تعلمي أن الخمر ضار بالصحة ؟"

ثم ألقت بالقداحة المشتعلة بسرعة نحو الخمر المنسكب علي ارضية المقهي بغزارة نتيجة تحطم الزجاجات, فاندلعت النيران بقوة و بدأت في الانتشار بشكل سريع, بينما اسرعت "هارلي" بالهروب ناحية مخرج المقهي, و قد ألقت بالعراقيل في الطريق لتمنع "سيلينا" من اللحاق بها..

ادركت "سيلينا" خطورة ماحدث بسرعة, فحاولت الهروب أيضاً, و تفادت حطام المقاعد و كل ما القته "هارلي" خلفها لتعطيلها...

تمكنت الفتاتان من الافلات من حريق المقهي, الذي انفجر بقوة بعد خروجهم بلحظات, فألقت بهما موجة الإنفجار بعيداً لتصطدم كل منهما بإحدي السيارات الواقفة بالشارع...

تكوم جسد "سيلينا" في ضعف بجانب إحدي السيارات, بينما ارتمت "هارلي" علي ظهرها أرضاً, لتبدأ في الضحك بصوت عالٍ صارخة:

" سأنتقم منك يا (سيلينا)...لقد عدت من الموت لأقتلك, ولكن ليس اليوم!"

انهت كلماتها, ليأتي إليها صوت طائرة هليوكوبتر يتردد في الانحاء, و بعدها تظهر الطائرة التي ارتمي منها سلم من الحبال, و عليه هبط "ريك فلاج" جندي فرقة "السوسايد سكواد", فاقترب من "هارلي" و امسك بجسدها ليحملها ثم عاد بها إلي الطائرة بسرعه ليبتعدوا عن المكان في دقائق...

نظرت "سيلينا" بوهن لما رآته حالاً, فتمتمت بضعف:

"كلا...هذا بالتأكيد ليس وهماً.."

ثم اغمضت عيناها وقد فقدت الوعي..

****

Earth
DC
Batman
DETECTIVE
comics
22
$3.99
US
9
DIRECT SALES
7 61941 33011 2 00811
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل الثاني والعشرون

مدينة جوثام - المجزر

ربما كان منطقياً أن يُسمي ذلك المكان بـ"المجزر", فما افضل وصف لغرفة تناثرت بها السكاكين الحادة, و عُلقت فيها اجزاء بشرية علي خطاطيف, بينما تناثرت الاوصال المتهتكة و العظام الغارقة في الدماء علي الارضية القذرة للغرفة ؟

وقف البروفيسور "خنزير" بكل فخر بالقرب من منتصف إحدي غرف عيادته الخاصة, أو وكره السري المسمي بـ"المجزر", و حوله وقف اعوانه المخبولين, الذين اختفت وجوههم خلف اقنعة مخيفة لرؤوس حيوانات و كائنات عجيبة, تخفي خلفها وجوههم المشوهة الأكثر إرعاباً من تلك الاقنعة..

اقترب الخنزير ببطء من مائدة العمليات المنتصبة في منتصف الغرفة, و التي نام عليها رجلاً مقيداً بالاربطة الجلدية, و كمم فمه بشريط لاصق, لم يمنع همهمته الملتاعة ولا صراخه المكتوم..

نظر الخنزير نحو اعوانه, كمعلم يلقي درساً في التشريح علي تلاميذه الافاضل, بينما علا صوته الرفيع بشكل مثير للغثيان قائلاً:

"في جوثام, لا تخاف من الألم, فالألم بداية الطريق نحو الكمال...في جوثام, لا تخاف من الموت, فالموت آت دائماً...في جوثام, ستخاف من ان تظل حياً ! "

ثم امتدت يداه المغطاه بقفاز بلاستيكي قذر, و امسكت بشعر الرجل الاشقر بعنف, ليصرخ:

" ماهذا ؟ كيف تحتمل أن تظل حياً بكل هذا القبح ؟ ألا تنظر في المرآة كل صباح ؟ و لكن لا تخف, سيزول الألم حتماً عندما يزول القبح... لقد جئت كي

اساعد هؤلاء الاشخاص المحطمين, لأننا جميعاً مررنا بفترات سيئة بشكل ما...سوف اجعلك كاملاً الآن "

ضغط الخنزير بيده علي زر مذياع استقر بجانبه, فصدحت الموسيقي الكلاسيكية عبر السماعات بعنف, ليزداد صراخ الرجل رغم تكميمه..

" الصراخ فعل إيجابي للغاية, ينقي الروح و يخرج السموم من الجسد, أظن انه يجب علينا جميعاً الصراخ بشكل اكبر..أليس كذلك يا فتيان ؟ "

ثم صرخ الخنزير بصوت مقزز, ليجيبه اعوانه المشوهين بصراخ مشابه بشكل جماعي يثير الاعصاب و يلقي الرعب في القلوب, ثم توقفوا فجأة إثر إشارة من يد الخنزير..

امسك الخنزير بمشرط صدئ, مقترباً من وجه الرجل المقيد, بينما لمعت عيناه خلف قناع الخنزير في جنون..

عاد الاعوان فجأة للصراخ, فنظر نحوهم الخنزير غاضباً:

" حسناً, لقد اكتفينا بالصراخ, لدي عمل الآن ! "

ولكن لم يتوقف صراخهم, بل امتد الأمر إلي تحركهم من مواضعهم بهلع و فرارهم بعيداً عن الغرفة, فنظر إليهم الخنزير مندهشاً, ثم صاح بهم بغضب:

" أين ذهبتهم أيها الأغبياء ؟! لم أأمركم بذلك ! "

ارتعشت إضاءة الغرفة قليلاً, ثم انطفئت تماماً, لينبعث من اللامكان صوت يجمد الدماء في العروق...

" هذا القناع الذي تختبئ خلفه مازال فاشلاً في إخفاء خوفك..."

****

تلفت الخنزير حوله في الظلام, و تصطدم يداه بالمائدة و الادوات الحادة عليها, فيمسك بسكين صغير, و يده الاخري تبحث عن قداحة قد تنير له تلك الظلمة الحالكة..

صاح الخنزير بصوت مختنق:

" من انت ؟؟ هل انت باتمان ؟؟ لا اخافك كالآخرين... الجميع لديه جراحه و خسائره...ما المميز في ذلك عندك ؟ انت مجرد شخص عادي مثلنا ! انا لست خائفاً منك"

ساد الصمت للحظات, لم يقطعها إلا صوت خطوات خافتة لا يعلم مصدرها, فإزداد ارتباك الخنزير بحثاً عن أي مصدر إضاءة, ثم لمست اصابعه المتوترة القداحة المعدنية, فامسك بها منتصراً, و ضغط عليها محاولاً إشعالها..
مرة..اثنتين, لكنها لا تشتعل, فصرخ مغتاظاً, ليأتيه الرد فجأة بإعادة إضاءة الغرفة !

اغمض عيناه لثوان كردة فعل علي الاضاءة المباغتة بعد إظلام, ثم فتحها ليجد المائدة خالية من الأسير المقيد..نظر نحو المائدة في ذعر, و ما إن تلفت خلفه, فاجئه "سكيركرو" الواقف في هدوء:

" فلتخاف قليلاً أيها الخنزير ! "

صرخ الخنزير بالفعل من هول ما رأي, بينما شعر بـ"سكيركرو" و قد تضخم حجمه, و ارتفعت يداه الممسكة بمنجل طويل ذو نصل حاد, تأهباً لإنزاله بقسوة علي رقبته السميكة, فاندفع الخنزير خارجاً من الغرفة محاولاً الهروب, بينما يأتيه صوت "سكيركرو" البارد:

" لن تهرب اليوم, لقد جاء وقت الحساب علي مشاركتك لـ(بيين) في أفعاله ! "

ركض الخنزير بجسده البدين متخبطاً عبر طرقات العيادة القذرة, مصطدماً بالموائد المعدنية و الحوائط الباردة, بينما ينظر برعب نحو اللوحات الفنية المعلقة حوله, و قد استدارت وجوه اشخاصها الدامية نحوه و بدأت في الصراخ, فيصرخ هو الآخر, قبل أن تهوي قبضة "سكيركرو" علي رأسه من الخلف, فيفقد الوعي و يرتمي بجسده المترهل علي ارضية العيادة, بينما تتوقف خطوات "سكيركرو" بعد ان انتهي من مهمته..

****

تولت الشرطية "رينيه مونتويا" قيادة قسم شرطة "جوثام" مؤقتاً بعد غياب "جيم جوردن" العجيب, و استطاعت بصعوبة الحفاظ علي الاستقرار النسبي في الاوضاع بمدينة جوثام, و إن استمرت المناوشات المتمثلة في بعض اعوان "انارکي" الذين صاروا قنابل متحركة تنفجر فيمن حولهم إذا تم إلقاء القبض عليهم أو محاصرتهم...

صارت الشوارع ساحات حرب فعلية بين اعوان "انارکي" الجدد الاكثر توحشاً, و بين رجال شرطة جوثام و شخصياتها العامة المشهورة, و صار معتاداً ان يتم سرقة بعض ماكينات الاموال في الشوارع, و ان يتم بعثرة المال المسروق علي المارة بكل عبثية..

ولكن كان الحدث الاكبر هذا الاسبوع, هو اقتحام متحف جوثام, والذي قام به "فايرفلاي" فجأة في إحدي الليالي, فانقض علي سقف القبة الزجاجية للمتحف, محطماً إياها و ناثراً الزجاج علي طوابق المتحف, بينما توجهت شعلته الحارقة نحو المعروضات, حارقاً اللوحات الفنية العتيقة بكل سعادة و جنون..

جاءت "باتووومان" فور علمها بما حدث, التي اندفعت نحوه محاولةً ركله, فتفادي هجومها بالطيران بعيداً, ثم قام بتوجيه النيران نحوها, فاختبأت داخل عبائتها السوداء لمنع النيران من الوصول, ثم اندست خلف احدي الحواجز لتبتعد عن مجال رؤيته ولو للحظات, ثم صرخت:

" لن اتركك تهرب مرة أخري بعد ما فعلته في البنايات المحترقة!"

اتاها صوت قهقهة "فايرفلاي" عبر خوذته المعدنية,ولكنها قامت و سارعت بإطلاق الخطاف و الحبال المعدنية نحوه لتقييد طيرانه, فتملص من الحبال مكملاً التحليق داخل المتحف, ناثراً اللهب من فوهة مدفعه نحو الاعمال الفنية و المقتنيات الباهظة, بينما تواصلت "باتووومان" مع جوليا قائلة و قد بدأ الارهاق في التسلل إليها:

"كيف سأوقفه إن لم اتمكن من تقييده مرة أخري ؟ "

جلست "جوليا" في كهف الوطواط و امامها الشاشة الكبري المنقسمة لأجزاء, يظهر في كل جزء منها شعار لأحد الابطال لسهولة التواصل معاهم في اي وقت, فأجابتها بقلق:

"سأرسل لك نايتوينج فوراً "

كانت "باتووومان" في أمس الحاجة للمساعدة بالفعل, فلقد ازداد عليها وطأة الإرهاق طوال اليومين السابقين, بلا نوم ولا طعام, بينما تكاد اسلحتها تنفذ, ولكنها تمسكت بإصرار علي الإكمال, فالمجرمين لن ينتظروا فترة راحتها, بل سيستمر ذلك العبث في إرتياد شوارع "جوثام" إلي أن تفني تماماً..

ردت "باتووومان" بعصبية:

"كلا...سأوقفه وحدي...لكني اريد حلاً بخلاف التقييد"

صمتت "جوليا" للحظات, ثم اجابتها:

"حسناً, في حزام ادواتك جهاز دقيق الحجم يشبه جهاز التعقب, حاولي الاقتراب من (فايرفلاي), و القي الجهاز علي بذلته, سأقوم عبره بإختراق نظام بذلته الالكتروني, و إيقاف البذلة عن العمل"

وضعت "باتووومان" الفكرة موضع التنفيذ, فأسرعت نحو "فايرفلاي" الذي وصل للطابق الأرضي, لتقترب منه بهجوم مباغت, ولكنه استمر في تفاديها و الفرار منها, فكانت خطوتها الأخيرة بإلقاء الجهاز الصغير, الذي التصق بظهر البذلة كبرغوث شرس..

"حسناً, فلتبدأي الآن يا جوليا ! "

قامت "جوليا" بالبدء في عملية اختراق البذلة, حيث ظهر ذلك واضحاً علي "فايرفلاي" الذي اصاب العطب اجنحة بذلته, و تناثر منها الشرر وانبعث منها دخان خفيف, فصرخ غاضباً متساءلاً عما يحدث ببذلته..

استمر "فايرفلاي" في الترنح من موضعه, إلي أن هبط علي الارض بعنف و قد توقفت جميع انظمة بذلته الالكترونية, فمدت "باتووومان" يدها لتنزع عنه خوذته, و قبل أن يتفوه بكلمة, عاجلته بلكمتين سريعتين, فقد الوعي بعدهما تماماً..

ارتمت بجانبه بعد أن نال منها الإرهاق, ممسكةً رأسها بألم, لتتواصل مع "جوليا" قائلة:

"لقد قضيت علي (فايرفلاي), اخبري شرطة جوثام بأن يأتوا لأخذ ذلك المأفون.."

اجابتها "جوليا":

"حسناً, و لكن احترسي, فهناك أحد ما خلفـ.."

لم تتمكن "باتوومان" من الاستماع لبقية الجملة, بعد ان تسببت لكمة قوية علي مؤخرة عنقها في إفقادها الوعي, ليظهر خلفها "رجل التقويم" مبتسماً في ظفر..

" لقد نظرت في التقويم منذ قليل, و وجدت أنه يومك أيتها الصهباء ! "

****

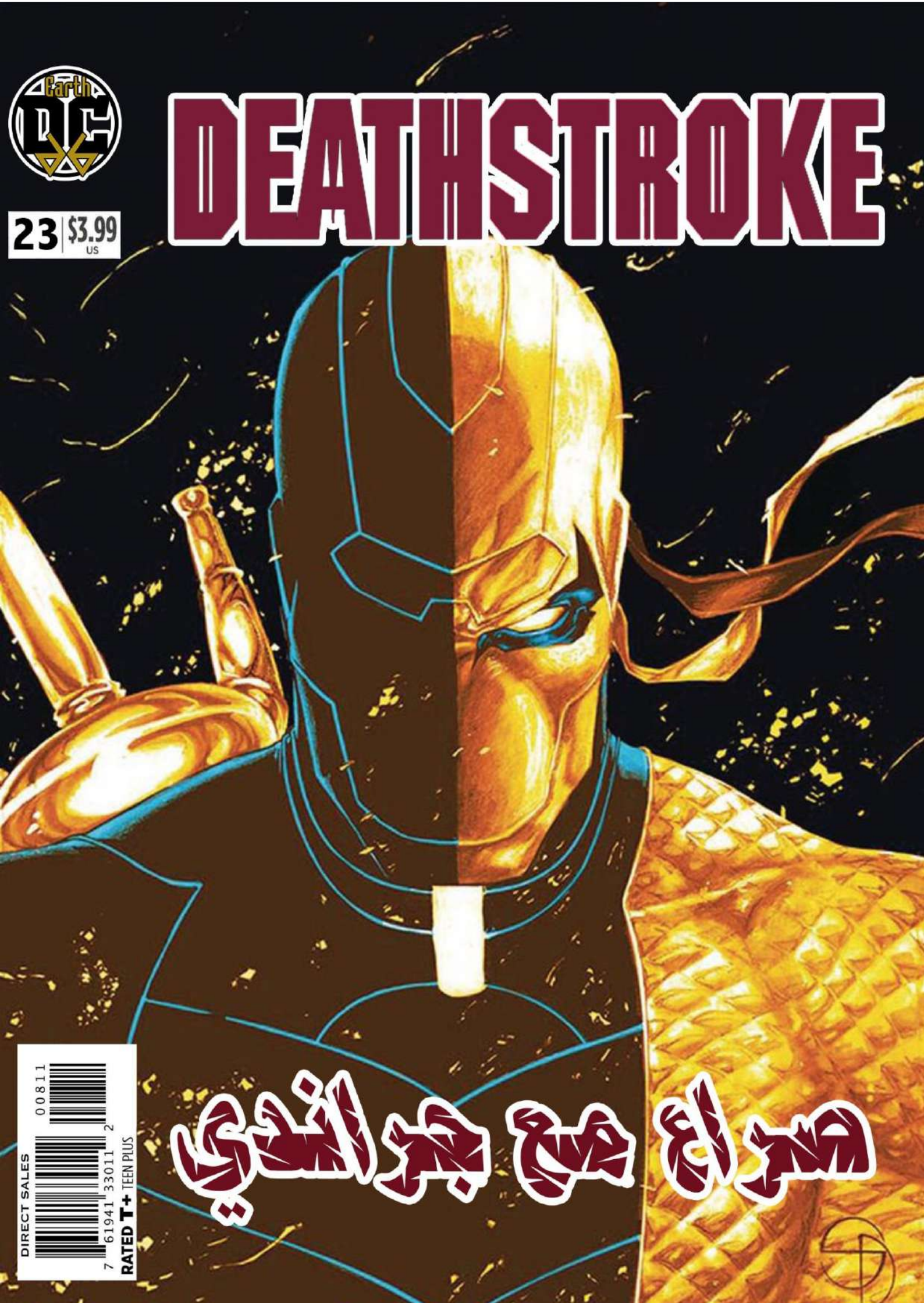
Earth DC
DEATHSTROKE
23 $3.99 US
DIRECT SALES
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل الثالث والعشرون

مثلما ساءت الامور في مدينة جوثام, كان الأمر مماثلاً في كهف الوطواط, فما إن عاد "روبن" أخيراً بعد لقائه بصانع القبعات المجنون, اختفت "باتوومان" بعد ان اختطفها "رجل التقويم", و استمر غياب "ريدهود" عن الفريق, لتفقد عائلة الوطواط جهود فردين مهمين في تلك الفترة العصيبة..

و لكن في كازينو "جبل الجليد", كان الوضع اكثر من قدرة "بيين" علي الاحتمال, فاستشاط غضباً بعد ان ادرك هزيمته علي يد "انارکي" في معركتين قد يتسببا في خسارته للحرب كلها..

هُزم "الخنزير"...هُزم "لانجستروم الخفاش"...تمكنت "باتوومان" من اسقاط "فايرفلاي", و مازال بحوذة "انارکي" العديد من الاوراق الرابحة, والتي لم يخسر منها إلا ورقة "صانع القبعات" فقط..

حسناً, ادرك "بيين" حسن اختياراته عندما ترك اخطر اعوانه لمرحلة النهاية, مازال تحت إمرته اثنين سيتمكنا من تحويل الدفة إلي النصر..

حان وقت دخول "ديثستروك" لأرض المعركة !

****

اقتاد "سولومون جراندي" اعوان "انارکي" نحو أحد مواقع البناء الخاصة بشركة "ليكس لوثر", حيث بدأوا في زرع المتفجرات الكافية لإيقاف العمل و تعطيله نهائياً, و بينما اسرع الاعوان في تركيب المواد التفجيرية و تهيئتها للعمل, اكتفي "جراندي" بمتابعتهم واقفاً, مكتفياً ببعض الزمجرات الخفيفة بين الحين والآخر إذا رأي منهم اي تباطؤ..

و علي سطح البناية المجاورة للموقع, رقد "ديثستروك" ممسكاً ببندقيته ذات العدسة المقربة شديدة الدقة, و ضغط بسرعة زنادها لتقتنص رصاصاته رؤوس الاعوان في ثوان قليلة..

ظهر رأس "جراندي" داخل اطار العدسة, الذي تلفت حوله بغضب محاولاً معرفة موضع القناص, ولكن انزل "ديثستروك" بندقيته جانباً, هامساً:

" كلا...سأقتص منه بيدي "

قفز "ديثستروك" عبر البناية, مستخدماً السقالات و اطراف الشرفات حتي وصل إلي الارض بخفة, مقترباً من احد الرافعات الآلية الضخمة, ليجلس بداخل غرفة قيادتها..

واصل "جراندي" البحث حوله, ثم اقترب من اجهزة التفجير محاولاً تفعيلها لإنقاذ المهمة من الفشل, وفي نفس الوقت كان "ديثستروك" جالساً ممسكاً بأذرع التحكم في الرافعة, بينما يدندن ساخراً:

"سولومون جراندي, وُلد يوم الاثنين...تم تعميده يوم الثلاث"

ثم ضغطت اصابعه زر رفع الثقل المعدني مكملاً:

"تزوج يوم الاربعاء...ليمرض يوم الخميس"

و امسك بإحدي الأذرع ليديرها بعنف ناحية اليمين, فيتحرك الثقل الضخم بقوة ناحية "جراندي" الذي بدأ في إدراك ما يحدث بالقرب منه..

"ساءت حالته يوم الجمعة...مات يوم السبت...و دُفن يوم الأحد, وهذه هي نهاية سولومون جراندي"

ارتطم الثقل بـ"سولومون جراندي" بعنف, ليطيح به بعيداً عبر اكوام الرمال و مواد البناء, التي تناثرت بقوة, و ينتشر بسببها سحب الغبار في المكان..

قفز "ديثستروك" من غرفة القيادة صائحاً:

" من سوء حظك أن اليوم هو السبت...هاقد اتي يومك الاخير أيها الزومبي ! "

اسرع "ديثستروك" نحو "جراندي" الذي حاول القيام بصعوبة من بين الحطام, ثم امسك "ديثستروك" بأسياخ الحديد الصلب من وسط مواد البناء, ليقحمها بشراسة في صدر "جراندي" العظيم, ليصرخ متألماً و يطيح بيده العملاقة جسد "ديثستروك" بعيداً عنه..

انتزع "جراندي" الاسياخ من صدره الذي نزف دمائاً سوداء, و اقترب بجسده الضخم الذي يناهز الامتار الثلاثة طولاً, ماداً ذراعه نحو "ديثستروك" محاولاً الامساك به, ففاجئه "ديثستروك" بحقيبة قماشية ألقاها بين ذراعيه قبل الفرار مبتعداً..

امسك "جراندي" بالحقيبة, ناظراً لها في غباء, فضحك "ديثستروك" قائلاً:

" لقد فشلت العملية, لذلك ستعود البضاعة إلي المرسل ! "

ثم اشاح بيده ليظهر فيها جهاز صغير للتحكم في التفجير, ضغط زره الاكبر, لتنفجر القنابل المجتمعة بالحقيبة, و تنسف جسد "جراندي" إلي اشلاء متفرقة..

نظر "ديثستروك" نحو الجثة بين نيران مابعد الانفجار الذي اطاح بالمكان, ثم ارسل رسالته إلي "بيين" بنجاح المهمة..

علي مبعدة منه, وقف "نايتوينج" ناظراً نحو ما حدث, متمتماً لأوراكل عبر جهاز الاتصال:

" لقد وجدت (ديثستروك) يا (باربرا) , و سأقوم بالتعامل معه فوراً ! "

****

عبر اسطح المباني كانت المطاردة, فما إن فاجأ "نايتوينج" غريمه "ديثستروك", سارع الأخير بالابتعاد انطلاقاً للأعلي نحو موضعه السابق..

لحق" نايتوينج" بالقناص الأعور, ليدرك أنه قد انساق للفخ بقدميه, حيث إن "ديثستروك" أراد العودة لحقيبة أسلحته الكاملة, فكيف يهرب شخص مثل "ديستروك" من الخطر مهما كان ؟

امسك "ديثستروك" بسيفه البتار كمشتاق يلامس حبيبته, ثم وضع سلاحيه الناريين في موضعهما بحزام أدواته, و بعدها وقف منتظراً "نايتوينج" في غرور واضح, و الذي وصل اخيراً للسطح بإستخدام حبل خطافه المتين.

نظر "نايتوينج" نحو "ديثستروك" بتحفز, محاولاً وضع الخطة المناسبة لإسقاط منافساً بحجم "ديثستروك", بينما اكتفي الأخير بالنظر إليه بعينه السليمة عبر قناعه المعدني, مدركاً تفوقه علي "نايتوينج" بالنهاية, مهما حدث في المعركة..

فجأة, زفر "ديثستروك" ساخراً :

" اتعلم ؟ إنك لست أهلاً لقتالي أيها الفتي...وداعاً "

و قفز عبر سطح المبني تاركاً "نايتوينج" وحده, و لكن "نايتوينج" اسرع بملاحقته, مطلقاً خطافه المعدني لينطلق عبر الفراغ نحو هدفه الرئيسي, فيلتف بعنف حول رقبة "ديثستروك", و ما إن حدث ذلك, قام "نايتوينج" بجذب الحبل بقوة محاولاً استخدامه في خنق "ديثستروك" الذي بدأ جسده في التأرجح بجانب نوافذ البناية, ولكنه اخرج سيفه من غمده, و بضربة واحدة قطع الحبل, ليسقط علي إحدي الشرفات المعدنية البارزة من البناية, و يكمل فراره بعيداً عن "نايتوينج" الذي هبط عبر الشرفات ليستمر باللحاق به..

بجانب البناية, امتد مسار القطار الداخلي لمدينة جوثام,و بينما يعبر القطار بسرعته الفائقة علي القضبان المعدنية, استغل "ديثستروك" اقتراب البناية من القطار ليقفز من البناية بقفزة مدهشة نحو سطح القطار, مستخدماً شفرة السيف لغرسها في سقف القطار و تثبيت جسده..

اطلق "نايتوينج" الخطاف مرة أخري, ليتشبث بإحدي عربات القطار السريع, و يندفع معه بعنف, ليحاول الوصول للقطار قبل ان يتفتت جسده نتيجة قوة الصدمة..

اقترب "ديثستروك" من "نايتوينج" الذي ضغط جسده بمرونة لكي يتمكن من تسلق سطح القطار, قبل ان يأتيه "ديثستروك" ليضربه بحد السيف, ثم امسك "نايتوينج" بزوجي العصوان الخاصة به, و قام بتوجيههما نحو "ديثستروك", الذي طوح بسيفه محاولاً صد ضربة كل عصا, فتتابعت بينهما الضربات مابين هجوم و صد, ثم ركل "نايتوينج" غريمه بقوة في صدره, ليتراجع "ديثستروك" للخلف بعض خطوات متفادياً الوقوع من علي سطح القطار المندفع, ثم اخرج مسدساً من حزامه, ليطلق النار بدقة علي نايتوينج, التي ارتدت الرصاصات عن

دروع صدره, ثم استخدم العصوان في حماية وجهه من الرصاصات القادمة نحوه..

قام "نايتوينج" بدمج العصوان سوياً, فصارا عصا واحدة طويلة, امسكها كالسيف مندفعاً نحو "ديثستروك", و بكامل قوته رفعها عالياً ثم هوي بها بعنف علي رأس "ديثستروك", لكنه تمكن بسهولة من صد الضربة علي دروع ساعده, ثم امسك بالعصا بقبضته مبعداً إياها عنه بغضب..

استمر القطار في مساره, ليمر ببعض المنحنيات التي ارغمته علي تهدئة السرعة بشكل نسبي, فاستغل "نايتوينج" ذلك مندفعاً نحو "ديثستروك", الذي تفادي بسرعة رد فعله الفائقة الضربات المتتالية لـ"نايتوينج" الهائج , والذي بدأ التعب في السريان عبر أوصاله...إن "ديثستروك" منافس صعب للغاية, ولكن غضبه المتغلغل في اعماقه يدفعه نحو مزيد و مزيد من القتال... ابتعاد "بروس" عنهم في ذلك الوقت العصيب, خذلان الجميع, اضطراب الاحوال حوله, و شعوره الدفين بالضعف مهما بذل من جهد..كل ذلك اجتمع بداخله كنار مستعرة تنتظر الخروج, و الافصاح عن ذاتها كعنقاء تولد من وسط الرماد..

صرخ "نايتوينج" بكل غضب مستخدماً سلاحه الاخير, فضغط زراً بجانب كل عصا, لتتوهجا بالكهرباء اللامعة كبرق صغير, ثم هجم علي "ديثستروك" سابحاً في الهواء, لينقض عليه غارساً كلتا العصوان في جانبي رقبة "ديثستروك" الذي سرت الكهرباء فيه فارتج جسده بعنف و صرخ بألم شديد, بعدها وقف مترنحاً, و قد ساده الغضب فاندفع نحو "نايتوينج", ولكن "نايتوينج" تمكن من الإفلات من هجومه, ليمد يده و يمسك بسيف "ديثستروك" منتزعاً إياه من غمده, ثم ممسكاً إياه بكل ثبات ليضرب ضربته الكبري علي خوذة "ديثستروك" المعدنية, التي اطاحت الضربه بها بعيداً, فانكشف وجه "ديثستروك" بشعره الابيض و الرقعة السوداء علي عينه التالفة..

صرخ "ديثستروك" بعدم تصديق:

"كلاااااا.."

انهي "نايتوينج" المعركة, بركلة خاطفة وجهها لوجه "ديثستروك" الذي ترنح جسده, و طاح في الهواء, ليسقط من ارتفاع شاهق من اعلي القطار نحو منطقة مظلمة هادئة من مناطق جوثام..

نظر "نايتوينج" بظفر نحو موضع السقوط, والذي لم يدرك اثره علي "ديثستروك", هل كانت الوقعة كافية للقضاء عليه, ام سيتمكن جسده الخارق من احتمال تلك الصدمات المتتالية ؟

اكتفي بالصمت تاركاً الهواء المندفع اعلي سطح القطار نحو وجهه يتلاعب بخصلات شعره , و يعطيه احساساً وهمياً بالراحة...بل إنها الراحة الناتجة عن إدراكه بتفوقه علي خصومه...ادرك أن "بروس" لم يخطئ بتركهم, لقد كان واثقاً من قدرتهم علي النجاح بدونه..

انتهي القتال, و ترك "نايتوينج" سطح القطار يعيده نحو قلب مدينة جوثام مرة أخري, بينما بموضع سقوط "ديثستروك" الذي ارتمي جسده وسط كومة من الصناديق المخزنة بجانب أحد المصانع, فتسبب في تهشيمها و تناثر محتوياتها, لتمتص في نفس الوقت جزءاً كبيراً من صدمة السقوط..

اقترب "ريك فلاج" بخطوات هادئة نحو جسد "ديثستروك" فاقد الوعي, بينما يهمس عبر قنوات الاتصال الخاصة بـ"أماندا وولر" قائلاً:

" لقد نجحنا في جمع أشلاء جثة (جراندي) انتظاراً لعودته للحياة قريباً, و هاقد وصلت لموضع (ديثستروك) بعد استمرارنا في مراقبة معركته مع (نايتوينج).."

صمت قليلاً ليستمع للأوامر الآتية من "اماندا", ثم اجاب:

"بلي, لقد صار العضوان رقم 2 و رقم 3 جاهزين للنقل فوراً يا سيدتي.."

****

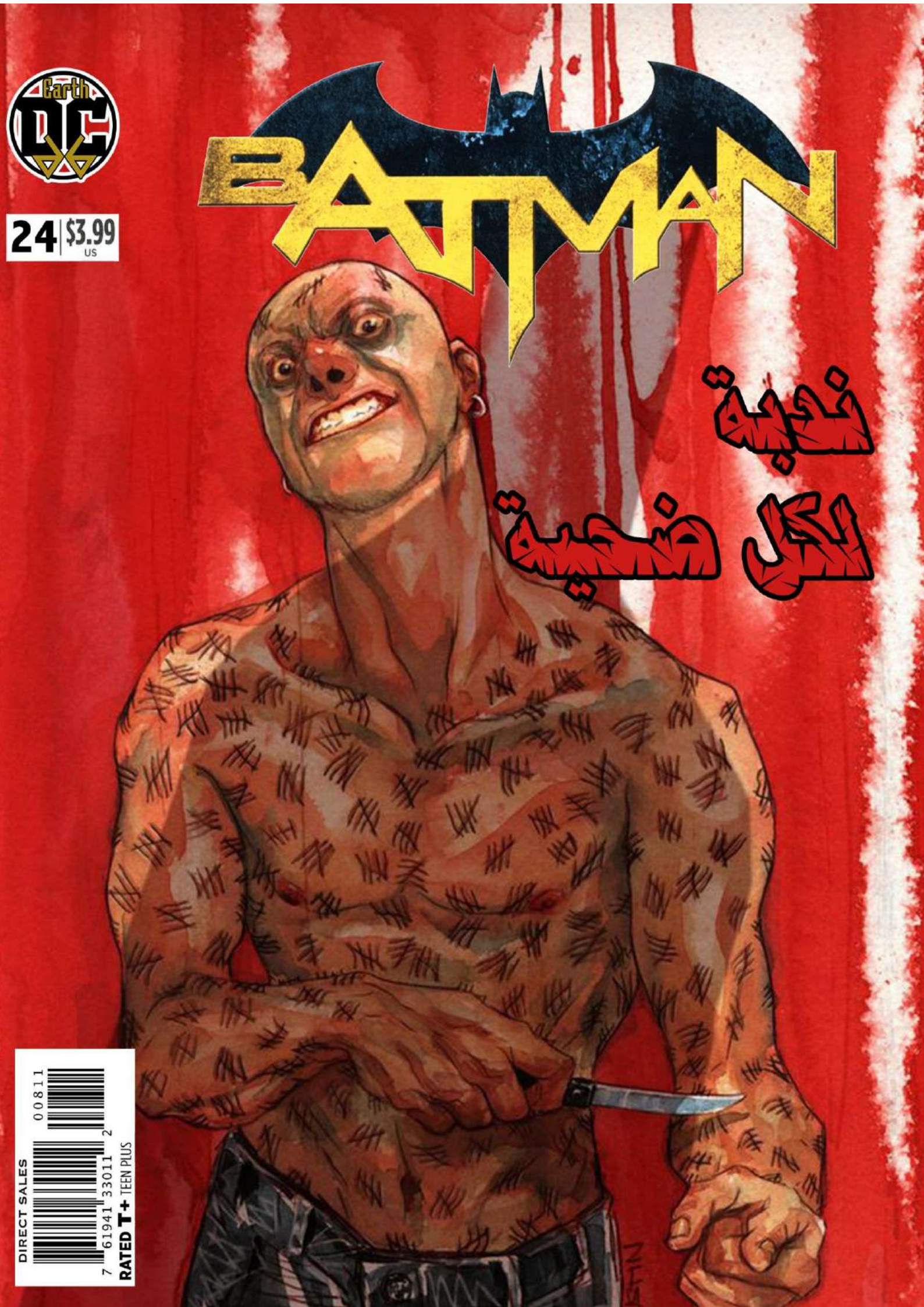
Earth DC
BATMAN
24
$3.99
US
خدعة
لكل ضحية
DIRECT SALES
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل الرابع والعشرون

المكان غير معلوم - مقر (أناركي)

لقد اثبتت خطة "جرين ارو" نجاحها, وهاقد تطورت إلي ان انتهت بمقتله...فما المانع من تكرارها مرة اخري ؟

هكذا لمعت الفكرة في عقل "اناركي", والذي لم ينتظر كثيراً قبل اتصاله بوجه الطين..

" لقد كنت (جرين ارو) القاتل لبعض الدقائق , الآن ستصبح (باتمان) الذي سيجلب الخراب لتلك المدينة ! "

****

مدينة جوثام - قسم شرطة جوثام

لم يتوقف رنين هواتف قسم الشرطة طوال اليوم, بينما تندلع الحرائق و تنتشر السرقات و الجرائم ضد المواطنين, الذين لم يجدوا حلاً ينقذهم إلا باللجوء لمن يفترض بهم حمايتهم من كل ذلك..

امسكت احدي الشرطيات بسماعة الهاتف لتجيب علي الاتصال, فأتاها صوت مذعور لسيدة تصيح طلباً للنجدة..

" سيدتي, اخبريني بالعنوان من فضلك ! "

" النجدة ! النجدة ! لقد اقتحم منزلنا...لقد طعن زوجي...لقد مااات ! لقد مات ! "

" سيدتي..لن اتمكن من الوصول إليك إلا بالعنوان "

"ارجوكم...لقد اختئبت منه في خزانة الملابس مع ابنتي.. ارجوكم ساعدونا ! "

" من فضلك, اذكري لي العنوان ! "

" حسناً...شقة 42 من البناية رقم 1147 بشارع ...كلاااااا..ارجوك لا تقتلني...لاااااااااااااا "

" ألو ... سيدتي...ألو ؟ "

جاءها الرد بإنهاء الاتصال, فوضعت الشرطية سماعة الهاتف في استسلام حزين...هاقد فقدوا أسرة اخري من اسر "جوثام"..

****

مدينة جوثام - شقة 42, بناية 1147, شارع " بنيامين فرانكلين"

تناثرت الدماء علي ارضيه الشقة, والتي تجمع مصدرها في بركة من الدماء احاطت بجثة رجل ثلاثيني, ارتمي علي بطنه في سكون وقد اغرقت الدماء قميصه الأبيض, بينما امتدت اثار تحطيم و تكسير إلي غرفة النوم, حيث انخلعت ضلفة خزانة الملابس, و بداخلها استقرت جثة امرأة تحتضن طفلتها, و قد انسابت الدماء من اثار الطعنات المتفرقة بجسديهما..

امام نافذة الغرفة, جلس "زاز" هادئاً علي مقعد وثير, و قد امسك بيده اليسري علبة من البيرة المعلبة, يحتسيها باستمتاع, بينما قبضت يده اليمني الدامية علي سكين حاد..

رشف "زاز" البيرة بتلذذ, اتبعه بإستخدام السكين في احداث قطعين داميين علي ذراعه, ليغمض عينيه من النشوة, ثم يصرخ بسعادة, و يلقي علبة البيرة من النافذة, لتطيح في الهواء قليلاً , ثم تسقط للشارع الذي تحطمت اغلب محلاته و سياراته..

نظر "زاز" صامتاً إلي الفوضي الدائرة بالشارع, ثم نظر بعدها بسخرية لإحدي الصور التذكارية المعلقة علي الحائط, حيث يظهر بها افراد العائلة الذي انتهي من قتلهم منذ قليل..

اتاه اتصال هاتفي من "بيين", فامسك بالهاتف مجيباً عليه:

" دعك الآن من هذا المرح المعتاد , سوف تذهب إلي برج الساعة,سأمنحك وسيلة الدخول و هناك ستقضي علي (اوراكل) نهائياً ! "

اغلق "زاز" الاتصال متبرماً, فالمسافة بعيدة من موقعه في شمال جوثام, بينما يقبع برج الساعة في جنوبها..

هبط "زاز" من البناية, متجهاً عبر الشوارع الخلفية هامساً:

"تلك الشوارع الخلفية...ما اجملها...انها البوابة المفتوحة لكل شئ تريده! "

****

مدينة جوثام - برج الساعه

جلست "باربرا جوردن" علي كرسيها المتحرك, بينما تنعكس اضاءه شاشاتها الضخمة علي وجهها الهادئ, الذي استمر بمراقبة ما يحدث بأنحاء جوثام بقلق بالغ..

ومضت إحدي الشاشات بإشارة حمراء, سرعان ما انطفأت, فنظرت "باربرا" بإندهاش نحوها, لتتلاعب اصابعها بأزرار الحاسب, لكنها فشلت في كشف سبب ذلك..

ضغطت زراً بجانبها, اتاح ل"نايتوينج" الظهور علي الشاشة الكبري, فسألها بإهتمام:

"ماذا حدث يا (اوراكل) ؟ "

اجابته "اوراكل" بما رآته, و اكملت:

" لا اعلم, هل كان اختراقاً فاشلاً للنطاق الامني للبرج, ام انه خطأ من الاجهزة.."

رد "نايتوينج" بحسم:

" حسناً, سوف آتي إليكي حالاً "

قاطعته "اوراكل":

" لا داعي لذلك..لقد كان انذاراً كاذباً "

فوجئت "باربرا" بإنقطاع التيار الكهربي في المكان, ليجيبها "زاز" الذي وقف خلفها متحفزاً:

" كلا...لم يكن انذاراً كاذباً "

****

شعر "نايتوينج" بالتوتر بعد انقطاع اتصال "باربرا" فجأة...لم يعتاد علي ذلك التصرف منها مسبقاً..

امسك "نايتوينج" بأحد الاذرع المعدنية الصغيرة امامه, ليسترجع ماحدث في الاتصال, و ما ان وصل للثواني الاخيرة نظر بعينه متفحصاً, ليلمح تغيراً خفيفاً في الاضاءة علي الحائط خلفها...تغيراً لم يلاحظه في المرة الأولي...

تباً...هناك شخص يهاجم "باربرا" في نفس اللحظة !

****

في الظلام الدامس, تتولد المخاوف مرة أخري...

همس "زاز" نحو "باربرا" بصوته المبحوح:

"كل قطع في جلدي يذكرني بصاحبه, لا يمكن لشخص ان ينجو بحياته اذا قطعت علامته علي جسدي, و إلا سيشعر جسدي بخطأ شديد...خطأ يستوجب التصحيح بشكل عاجل.."

اقترب منها بسرعه, لتحاول "باربرا" تفاديه بالابتعاد بكرسيها المتحرك بشكل مفاجئ..

اخرج "زاز" سكينه اللامع في ضوء القمر الخافت المنبعث من النافذة, بينما قامت "باربرا" بتخمين موضعه بذلك اللمعان, فأخرجت من ذراع مقعدها المتحرك صاعقاً كهربياً, ثم اطلقته نحو "زاز", الذي اصابه الصاعق فارتمي علي الارض فاقداً للوعي..

زفرت "باربرا" بقوة, بينما حاولت الوصول لمصدر التيار الكهربي لإعادته مرة اخري..تحركت بصعوبة محاولة الا تصطدم بجسد "زاز" الملقي أرضاً..

وصلت للوحة الكهرباء, لتكتشف وجود جهاز قام بتعطيل عمل اللوحة, فنزعته و القته بعيداً ثم قامت بإعادة توصيل الدائرة, فسطعت الاضواء اخيراً بالمكان من حولها..

تنهدت في راحة, بينما اكملت خطوات تفعيل النظام الامني بأسرع وقت لإيقاف "زاز"..

****

استقل "نايتوينج" البات موبيل التي مكنته من قطع المسافة في دقائق قليلة, و ما ان وصل لبرج الساعه فوجئ بالظلام السائد في قمته, فأطلق خطافه, ليصعد بسرعه نحو القمة, والتي اضاءت فجأة فور اقترابه..

اقترب من المدخل الذي تعرف علي هويته, فانزاح جانباً مفسحاً الطريق لـ"نايتوينج".. نظر بالداخل, فوجد "اوراكل" و قد ظهر منها خلفية كرسيها المتحرك اثناء انهماكها في ضبط لوحة الكهرباء, بينما بدأ "زاز" في التسلل نحوها ممسكاً بسلاحه الحاد..

"كلاااااااااا"

صرخ "نايتوينج" بقوة, مسرعاً بالهجوم علي "زاز", فجذب انتباه الجميع له, قبل ان تدور المعركة بين "زاز" و "نايتوينج"..

امسك "زاز" بأحد المقاعد ليرميها نحو "نايتوينج", ثم دفع "اوراكل" بقوة لتسقط من علي كرسيها المتحرك..

زحفت "اوراكل" بضعف نحو كرسيها, بينما اخرج "نايتوينج" زوج العصوين بغضب, و انهال علي "زاز" بالضربات...

تفادي "زاز" بعض الضربات, بينما لم يفلت من البعض الاخر, فقفز جانباً للهروب من عصوين "نايتوينج", بينما امتدت يداه نحو الشاشات ليحطمها و تتقافز الشرارات الكهربية منها..

امسك "نايتوينج" بـ"زاز" ليكيل له اللكمات, التي اسالت الدماء من انف "زاز" و فمه, فعاجله "زاز" بطعنه من سكينه, حاول "نايتوينج" ان يتفاداها, لكنها جرحته جرحاً بالغاً بعرض الصدر,انقطع بسببه جزء من شعاره المرتسم علي البذلة..

ركل "نايتوينج" قبضة "زاز", فسقط سكينه علي الارض محدثاً رنيناً معدنياً, فانقض "زاز" بعنف نحو "نايتوينج" ناطحاً إياه كثور هائج, ليندفع جسد "نايتوينج" من نافذة البرج الزجاجية, و يحطمها هاوياً نحو الفراغ !

****

ضحك "زاز" بجنون, بينما تمكن "نايتوينج" في اللحظات الاخيرة من الامساك بحافة الساعة الضخمة مستنداً بجسده علي جزء من عقرب الدقائق المعدني , و عضلات ساعديه تنقبض بقوة محاولاً الحفاظ علي موضعه..

اقترب "زاز" منتصراً نحوه, ثم انحني علي الزجاج المهشم, ليمسك بإحدي الشظايا الحادة ناظراً نحوها في اعجاب..

" يبدو أن ندوب جسدي ستزيد ندباً أيها الفتي ! "

ثم امسك بالشظية ليطعن يد "نايتوينج", فصرخ "نايتوينج" ألماً, محاولاً التماسك, بينما استمر "زاز" في الطعن بجنون, فتفجرت الدماء من اصابع "نايتوينج" و ظهر يده, و الذي تمكنت الدروع الرقيقة المحيطة بها من حمايتها لفترة مؤقتة..

قبل ان يطعن "زاز" طعنته الاخيرة, اوقفته ضربه مفاجئة من تمثال خزفي علي مؤخرة رأسه, فتفجرت الدماء من موضع الضربة, ليتهاوي أرضاً بعدها فاقداً للوعي...

ظهر من خلفه "اوراكل" التي تكللت جبهتها بالعرق, وابتسمت قائلة لـ"نايتوينج":

"هل تأخرت ؟ "

قبض "نايتوينج" عضلات ذراعه بأقصي ما يمكن, ليتسلق الحافة و يعود لداخل غرفة برج الساعة..

امسك "نايتوينج" برأس "اوراكل" مطمئناً علي سلامتها, ثم قبلها قبلة هادئة..

قاطعهم صوت آت من شاشة "اوراكل", فذهبا نحوها سوياً, لتجيب "اوراكل" علي الاتصال, فظهر "جيسون تود" علي الشاشة ممسكاً بخوذته الحمراء..

" لقد اخبرني (داميان) بشأن اختطاف (باتوومان).. سأقوم بإستعادتها من رجل التقويم علي الفور..."

ثم اتجهت يداه نحو أحد الازرار لإغلاق الاتصال, لكنه تسمر للحظات, ثم نظر نحو الشاشة قائلاً بصوت خافت:

" انا اسف يا (ديك)...ماكان يجب ان اقول ما قلته بشأنك.."

****

Earth
DC
ANARKY
25
$3.99
US
DIRECT SALES
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل الخامس والعشرون

مدينة جوثام - منطقة الضواحي

كزعيم حقيقي لشوارع "جوثام", اختال "أناركي" برفقة رجاله المقنعين, بينما امسك بسلاحه الناري ليطلق منه الرصاص بشكل عشوائي..

"دعوني اقدم لكم بعض من الفوضي ! "

صرخ "أناركي" بينما تحصد رصاصاته بعض اجساد المارة الهاربين من مساره الدامي, و اصطدمت بعض الرصاصات بواجهات المحلات, فهشمت زجاجها علي الفور, او طالت بعض السيارات , فثقبت الإطارات و انفجر ما بها من وقود مشتعل..

لم يكف اعوان "اناركي" عن إشعال حماسه, بالصياح و مشاركته في إطلاق النار العشوائي, وقد تغطت رؤوسهم بأقنعة غريبة, تنوعت مابين اقنعة رؤوس الماعز, او شخصيات هزلية, او اقنعة سوداء ارتسم عليها رمز الأناركية الاحمر, و قد اخترقوا الشوارع علي الواح التزلج..

راقبهم "نايتوينج" من مسافة بعيدة, وبجانبه "داميان" الذي تماسك بصعوبة, فشعر "نايتوينج" بعصبيته الشديدة, فقال بصوت هادئ:

" اعلم برغبتك في القتال حالاً يا (روبن), ولكننا سنكتفي الآن بالمراقبة حتي ينتهي و يرحل, لكي نتمكن من الوصول إلي مقره السري.."

زفر "داميان" غاضباً , متململاً في موضعه, بينما اتاهم صوت "ريدهود" في سماعة الاتصال قائلاً:

" يا رفاق, لقد انقذت (باتوومان)...لم يكن (رجل التقويم) بالمنافس الصعب علي الاطلاق.."

اجابه "نايتوينج":

"حسناً, فلتعودوا إلي الكهف حالاً..انا و (روبن) نتعقب (أناركي) الآن "

اشتعل "ريدهود" بالحماس صائحاً:

" كلا...اتركوا (اناركي) لي, سأتعقبه انا و (باتووومان), فلقد تمكنت (باتووومان) من الحصول علي بعض المعلومات بشأن مقر (اناركي) السري"

رد "نايتوينج" بحزم:

" عودوا إلي الكهف علي الفور, ستحتاجون للراحة مما حدث"

سارعت "باتووومان" بالاجابة ببرود:

" سنذهب نحو مقر (اناركي) الآن, يمكنكم العودة إلي الكهف, او مطارده (اناركي) و دفعه إلي الهروب نحو مقره لنقضي نحن عليه "

ثم انهت الاتصال, ليكتفي "نايتوينج" بالنظر نحو "داميان" قائلاً:

" حسناً, يبدو أننا سنضطر لتنفيذ خطتهم بالفعل.."

****

نظرت "باتووومان" نحو "ريدهود" قائلة:

" لماذا كذبت علي (نايتوينج) ؟ انا لا املك اي معلومات تخص مقر (أناركي)"

ضحك "ريدهود" ثم اجاب:

" لم اشعر بالإكتفاء بعد ان قضيت علي (رجل التقويم)..لقد كان مغفلاً, لذلك اردت مزيداً من الإثارة, فلم اجد افضل من تعقب (أناركي) "

صمتت "باتووومان" قليلاً, ثم ابتسمت ابتسامة خفيفة..فسارع "ريدهود" قائلاً:

"كما انك شاركتيني الكذبة, إذن لقد صرنا شركاء بإرادتك الحرة "

اجابت "باتووومان":

"حسناً, ماذا سنفعل الآن ؟ "

تحرك "ريدهود" قائلاً:

" سنتعقب إشارة (نايتوينج), و منها سنصل لـ(أناركي), و بعدها سيرشدنا نحو موضع المقر السري "

في نفس الوقت, نجح "أناركي" في الإفلات من هجوم "نايتوينج" و "روبن", بعد ان قام بالتضحية برجاله , و الهروب وحيداً عائداً إلي المقر..

قام "أناركي" بالتخفي طوال مساره في العودة, و استمر في تضليل مطارديه, إلي أن ظن أنه قد تمكن من الفرار بالفعل, دون ان يعلم بأن "نايتوينج" و "روبن" قد رحلا, ليتركا الساحة جاهزة لمجئ "ريدهود" و "باتووومان"..

****

مدينة جوثام - المترو القديم

تتبع "ريدهود" و "باتووومان" آثار "أناركي" إلي أن انتهت امام المترو القديم لمدينة جوثام, حينها نظر "ريدهود" نحو المبني المتهالك باستخفاف, بينما دققت " باتووومان" بنظرها في مداخل المبني, لتهمس نحو "ريدهود":

" لقد وضع آلات للمراقبة حول المكان, و بالتأكيد سيمتلئ المبني بالفخاخ"

اجابها "ريدهود" في استهتار واضح:

" لا مشكلة, انني ارغب في إعلامه بمجيئنا "

" كلا...سنلتزم بطريقة (باتمان) في تلك المواقف, سنتحرك بكل سرعة و سرية لنصل إلي المخبأ دون علمه "

هز "ريدهود" رأسه معترضاً:

" كلا...المعركة ستنتهي الآن, لا داعي للتخفي"

قاطعهم صوت (انارکي) الصادر من مذياع المبني صائحاً:

" أيها الاغبياء, لقد رأيتكم منذ ان اتيتم...تقدموا, فاليوم سأكتب سطور نهايتكم "

ضحك "ريدهود" ساخراً:

"هل اقتنعتي برأيي ؟ هيا بنا يا فتاة ! "

****

تقدم "ريدهود" و "باتووومان" بحذر داخل المبني, و تمكنوا بالفعل من تجنب الوقوع في مصائد و شراك "أناركي" الذي لم يسمح للصمت بالوجود, فلقد انبعث صوته من المذياع الداخلي قائلاً:

" لقد كان المترو القديم مجرد بداية...بداية مشروع لربط قلب جوثام بأطرافها المجهولة و الفقيرة.."

نظر "ريدهود" إلي اركان المحطة الداخلية التي انتشرت بها المخلفات و ارتسم علي حوائطها رسوم الجرافيتي المتداخلة بشكل مشوه, و القذارة التي تكاثرت علي الجدران و الأرضيات..

" و لكن البيروقراطية و قلة التمويل قتلا المشروع قتلاً, هؤلاء الاغنياء لم يرغبوا في ربط انفسهم بالفقراء و المشردين.."

صدر صوت خافت من احدي الجوانب, فأخرج "ريدهود" مسدسه بتأهب, ليجده مجرد كلب هزيل يتسكع بحثاً عن اي طعام, فأزاح مسدسه جانباً, مستكملاً البحث برفقة "باتووومان"..

"نسبة كبيرة من تلك المدينة بلا اي رعاية...منسية تماماً...و من اجل هؤلاء المحطمين, سأنشئ لهم جوثام جديدة فيها الجميع سواء.."

همست "باتووومان" لـ"ريدهود":

" لقد تمكنت من تحديد مركز بث ذلك المذياع, إنها غرفة في حائط النفق السفلي للمحطة"

تحركا بسرعة نحو المكان, ليواجههم فخاً من افخاخ "أناركي" انبثق من قلب الارضية, و لكنهم احبطوه سريعاً, بالقفز عالياً و استخدام الخطاف لتجاوزه..

وصلا سوياً إلي النفق السفلي, بينما استمر صوت "أناركي"صائحاً:

" اهنئكم علي وصولكم لمقري الخاص, ولكن الوصول ليس النهاية, إنها خطوة في طريق طويل.."

تمكنت "باتوومان" من ايجاد الباب الخفي للمقر, فأزاحته برفقة "ريدهود" بصعوبة, إلي أن دخلا للمقر, ضغطت "باتوومان" زراً في جانب قناعها, بينما اقترب "ريدهود" غاضباً, ليجدا "انارکي" جالساً علي مائدته الضخمة, التي توزعت عليها شاشاته العريضة, لتكشف له عن سائر احداث جوثام الحالية..ازاح "ريدهود" المقعد جانباً, فاكتشف ان الجالس مجرد دمية بحجم "انارکي" و ملابسه وقناعه الذهبي, ليأتيهم صوت "انارکي" الحقيقي عند باب المقر صائحاً:

" لقد خدعتكم ! "

ثم ضغطت اصابعه بسرعة علي ازرار بجوار الباب, فانغلق تماماً, بينما انبعث غاز الخوف الخاص بـ"سكيركرو" من تلك الدمية, و اشتعلت النيران فجأة بالشاشات و جميع محتويات المقر..

****

صاحت "باتوومان" :

" بسرعة, قم بتفعيل اقنعة الغاز "

ضغط "ريدهود" جانب خوذته المعدنية, فانبعث بداخلها مرشحات التنفس الخاصة, بينما ارتدت "باتوومان" قناع الغاز المحمول علي وجهها, ليسارعوا بالبحث عن وسيلة للهروب من المقر قبل احتراقهم..

اخرج "ريدهود" مسدسه و اطلق النيران علي الباب, فارتدت الرصاصات عنه بعنف, ليصيح غاضباً:

"تباً, الباب مصفح ! "

اجابت "باتوومان" بسرعة:

" ولكنه لن يحتمل انفجاراً او اثنين"

فأخرجا سوياً ما بحوذتهم من متفجرات صغيرة, و قاما بزرعها بشكل مكثف علي اطار الباب, ثم ابتعدا بسرعة في انتظار الانفجار..

تمكنت المتفجرات من احداث فجوة بالباب, سمحت لهم بالعبور, بينما خفتت النيران قليلاً بعد تلك الموجة التضاغطية, فتسلل الاثنان عبر الفجوة, ليكملا بحثهم عن "انارکي" الهارب..

تمتم "ريدهود" غاضباً:

" اللعين, لقد تمكن من الفرار خلال تلك الدقائق"

قامت "باتوومان" بتفعيل عدسات التعقب في قناعها, فانكشف لها مسار خطوات "انارکي", لتقول:

"كلا, مازال بإمكاننا الوصول إليه, لقد سلك ذلك الاتجاه"

ركضا خلف خطوات "انارکي" إلي أن صار واضحاً لهم بالفعل, فاخرج "ريدهود" مسدسه مطلقاً رصاصتين نحو "أنارکي"..

اخترقت الرصاصتان جسد "انارکي", لكنه لم يسقط, و الفضل لدرع "الكيفلار" المقاوم للرصاص, فاستمر في الركض محاولاً الهروب, ولكن المسافة بينه و بين مطارديه استمرت في التناقص, إلي ان وقع في قبضة "ريدهود" الذي انقض عليه غاضباً, محاولاً لكمه, لكن "انارکي" تفاداه بسهولة, ثم قام بلي معصم "ريدهود" لإسقاط المسدس, تلاها لكمة في المعدة و ضربه بكوعه في خوذة "ريدهود" المعدنية..

صاح "أنارکي" ساخراً:

" ايها الفتي, لقد تدربت علي القتال لعدة سنوات"

اتته ركلة مفاجئة في ظهره من قدم "باتوومان", لتقول بسخرية:

"حسناً, لقد تدربت علي القتال منذ طفولتي"

اندفع "أنارکي" نحوها, ليتبادلا اللكمات و الركلات, بينما قام "ريدهود" من موضعه علي الارض متمتماً بغضب:

"لا داعي للرصاص, سأستعمل قبضتي لتحطيم عظامك اللعينة "

كوّر "ريدهود" قبضته ثم دفعها بقوة في معدة "أناركي", الذي سقط بين المطرقة و السندان, تأتيه ركلات "باتوومان" الذي يحاول تفاديها, فتسقطه ضربات "ريدهود" الغاضب بشكل متتالي..

أنهي "ريدهود" القتال, بضربة من كعب مسدسه الخاص, سببت شرخاً طويلاً بقناع "أناركي" الذهبي, لتعاجله ركلة من قدم "باتوومان" بكعبها المدبب, فانكسر القناع لنصفين,لينزاح الغطاء عن وجه "أناركي" الحقيقي..

صرخ "أناركي" بغضب:

"الوقت لم يحن بعد لننهي كل شئ الآن ! "

عاجله "ريدهود" بلكمة عنيفه, أفقدته الوعي ليسقط مكوماً علي القضبان المعدنية لقطارات المترو..

نظر "ريدهود" نحو "باتوومان", ثم قال ساخراً:

" احسنتِ...لقد كانت شراكة ناجحة ! "

اكتفت "باتوومان" بالابتسام, ثم اتجها سوياً لحمل جسد "أناركي", بينما ارسلت "باتوومان" رسالتين إلي كهف الوطواط و لشرطة جوثام, لإبلاغهم بسقوط "أناركي " أخيراً ..

لقد انتهت الفوضي..

****

Earth
DC
NIGHTWING
26
$3.99
US
معركة طينية
DIRECT SALES
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل السادس والعشرون

قصر آل واين - كهف الوطواط

" لم تنته المعركة بعد ! "

تمتمت "أوراكل" بتوتر, بعد ان حضرت بأجهزتها لكهف الوطواط مرة أخري, بينما جاورتها "جوليا" التي انشغلت في حديث جانبي هامس مع "باتوومان"..

تحركت عينا "أوراكل" بسرعة علي الاخبار المتداولة امامها عبر الشاشات, و التي تفيد بظهور باتمان في اماكن متفرقة علي مدار اليوم, و عن ارتباطه بأعمال عنف و تدمير للممتلكات العامة..

سألها "نايتوينج" بقلق:

" هل جُن (بروس)؟ كيف يفعل ذلك ؟ "

اجابته "أوراكل" بحزم:

" بالتأكيد ليس (بروس)...جميع الدلائل تشير إلي كونه (وجه الطين), و لكن هل يجهل (وجه الطين) أن (أناركي) قد تم اعتقاله ؟ لماذا يستمر في اداء مهمته؟ "

اكتفي "نايتوينج" بقوله:

" لا يهم, سأوقفه مهما استلزم الأمر"

نظرت نحوه "جوليا" قائلة:

" لقد قامت (كيت) بتسجيل ماحدث لكم في مقر (اناركي) عبر عدسات قناعها..انظر, لقد تمكنت من تحليل احدي اللقطات قبل الحريق, فظهر بها خطة (اناركي) لتحركات (وجه الطين)"

اشارت "جوليا" بيدها, فتحركت اللقطة لتحتل الشاشة الكبري, بينما اقتربت "أوراكل" برأسها لتدقيق النظر, بينما تحركت اصابعها لتقارن ما تراه بما وصلها من اخبار..

"حسناً, لقد انتهي (وجه الطين) من مراحل خطته بشكل ناجح, و لم يتبق له إلا الموضع الاخير...مستشفي (توماس واين) التذكاري"

تحرك "نايتوينج" سريعاً نحو البات موبيل صائحاً:

"سأصل هناك قبله, قومي بنشر تلك الصور عبر الانترنت حالاً, يجب ان يعلم الجميع أنه ليس باتمان الحقيقي ! "

لم تنتظر "أوراكل" أن يخبرها "نايتوينج" بذلك, فلقد بدأت بالفعل في الترويج لحقيقة ذلك الباتمان المزيف عبر شبكات التواصل و مواقع الاخبار, و ارفقت مع كلماتها الدلائل التي تفيد تنكر "وجه الطين" في هيئة "باتمان", و من قبله "جرين أرو" بإيعاز من "أناركي"..ثم تركت البقية للمتفاعلين الذين ساهموا بنجاح في نشر الخبر خلال دقائق..

****

مدينة جوثام - مستشفي "توماس واين" التذكاري

تحرك "وجه الطين" منتحلاً هوية "باتمان" بسرعة, محطماً كل ما تصل إليه يداه, و ناشراً الرعب بين الأطباء و الممرضات في ردهات المستشفي, ليهرع الجميع بعيداً عن مساره الدامي, بينما ترددت صرخاته الغاضبة في اروقة المكان بكل عنف..

توقف "وجه الطين" للحظات أمام إحدي شاشات التلفاز, والذي ظهر فيه صورة فوتوغرافية لباتمان المزيف أثناء تحطيمه لسيارة مليئة بالركاب, بينما انبعث صوت المذيع قائلاً:

" و قد افاد مصدر غير معلوم, أن من نراه حالياً ليس باتمان الحقيقي, ولكنه المجرم الخطير "وجه الطين" أحد الاذرع الاجرامية للإرهابي "أناركي", و

الذي قد تم اعتقاله منذ ساعات بتهم عديدة منها تدمير الممتلكات و إثارة الشغب و الفوضي و قتل المواطنين"

صاح "وجه الطين" بغضب بالغ, بينما امسك بإحدي الموائد المعدنية, ليقذفها بقوة علي الشاشة محطماً إياها..

" هل مللت من (جرين أرو), فصرت الآن (باتمان) ؟ "

التفت "وجه الطين" بغضب نحو مصدر الصوت, ليجده "نايتوينج" الذي وقف متحفزاً نحوه, فتحول جسد "وجه الطين" ليصبح نصفه السفلي كتلة طينية متحركاً نحوه كإخطبوط لزج, بينما احتفظ النصف العلوي بشكل "باتمان"..

اخرج "نايتوينج" العصوين الكهربيتين, ضاغطاً علي جانبيهما بحماس, لتتناثر منها الشرارات الكهربية, بينما انقض نحو غريمه الطيني, فغرس العصا بجسد "وجه الطين" لتسري الشحنات الكهربية عبر جسده المتموج, و يصرخ "وجه الطين" بألم سريع, يتبعها تحول ذراع "وجه الطين" لمطرقة ضخمة صدم بها وجه "نايتوينج", ليلقيه بعيداً..

امسك "نايتوينج" بطبق معدني, وألقاه نحو "وجه الطين" بقوة, فاخترق الطبق جسده, ثم ابتلعه بداخله, ليعيد إطلاقه نحو "نايتوينج", فيقوم بتفادي الطبق الذي رشق في الحائط خلفه مسبباً شرخ عميق..

اخرج "نايتوينج" شفراته الحادة من حزام ادواته, و ألقي بعضها نحو "وجه الطين", فانغرست جميعها بجسده الطيني, ثم صدر منها صوت خافت, انتهي بانفجارها المحدود, ليتراجع "وجه الطين" قليلاً من صدمة الانفجار, بينما ركض "نايتوينج" بعيداً في ممرات المستشفي, باحثاً حوله عن شئ ما..

تبعه "وجه الطين" محولاً جسده لكرة طينية ضخمة استمرت في التدحرج عبر الطرقات, مبتلعاً كل ما يلمسه جسده من ادوات و موائد و مقاعد معدنية كطوفان هادر, بينما نظر "نايتوينج" بإرتياح بعدما وجد الغرفة التي يبحث عنها..

اقتحم "نايتوينج" مخزن الأدوية و العقاقير, ليبحث بعينه عبر الاسماء المتناثرة حوله, ثم وجد هدفه, ليمسك بتلك الحقن و يضعها في جيب حزامه الخاص..

خرج "نايتوينج" نحو "وجه الطين", الذي استمر في البحث عنه عبر الممرات, ليفاجأ به خلفه واقفاً في تحدي واضح..

اندفع "وجه الطين" نحو "نايتوينج", الذي حاول تفاديه و لكنه لم يتمكن من الاسراع بشكل كافي, فاحتوته قبضة "وجه الطين" اللزجة, بينما ضحك "وجه الطين" في انتصار, و اتسعت ضحكته بشكل مفزع علي وجه "باتمان" الذي استمر في انتحاله..

نظر "نايتوينج" نحوه في مقت قائلاً:

" لا تستحق أن يصير وجهك مثل وجه باتمان ! "

بدأ "وجه الطين" في اعتصار جسد "نايتوينج", بينما بدأ "نايتوينج" في الابتسام محاولاً التغلب علي الألم...

صرخ "وجه الطين" بعنف في "نايتوينج":

"لماذا تبتسم؟ لقد هزمتك أيها الفتي ! "

استمر "نايتوينج" في الابتسام, بينما بدأت يد "وجه الطين" في الارتخاء, و بدأت كتلة جسده في التفكك و الانسياب كشمع منصهر..

"ماذا يحدث لي ؟! "

تمكن "نايتوينج" من الافلات من قبضة "وجه الطين", ليجيبه:

" هذا مخدر الليدوكايين..جرعة مركزة تكفي لتنويم فيل السيرك لعدة ساعات..لقد احتجت أن يصبح جسدك صلباً بشكل كافي لغرس تلك الحقن, وهذا ما حدث أثناء اعتصارك لي.."

اخرج "نايتوينج" سلاحه الاخير , إحدي قنابل "فريز" التجميدية, قائلاً:

" و الآن تأتي كلمة النهاية لأحداث فيلمك الخاص, وداعاً يا بركة الوحل! "

ألقي "نايتوينج" القنبلة نحو جسد "وجه الطين", لتنغرس فيه بعمق, ثم انفجرت بدوي مكتوم, انتشر بعدها تأثيرها التجميدي علي جسد "وجه الطين", ليتحول إلي كتلة مجمدة ساكنة في لحظات...

****

مدينة جوثام - شبكة المجاري القديمة

"لقد صارت تلك المجاري فارغة بالفعل بعد مقتل (كيلر كروك) ! "

قالها "سكيركرو" بصوته الحاد من خلف قناعه القماشي, بينما تحرك بخفة عبر أنفاق المجاري, متجاوزاً الحطام المتراكم و انقاض الجزء المدمر بواسطة الجوكر مسبقاً, و قافزا بساقه في بركة صغيرة من المياة الملوثة, ليجفل بسبب ذلك جرذ صغير هرع نحو إحدي الثغرات, ليختبئ بداخلها من ذلك الغريب المخيف...

تردد عبر الانفاق صوت دوي خافت, كأنه سهم انطلق بلا توقف نحو هدف ما, فتلفت "سكيركرو" حوله بحذر, بينما ساد الظلام من جميع الانحاء ماعدا بقعة صغيرة احاطت بـ"سكيركرو" نتيجة لمصباحه الخافت الذي التفت حوله اصابعه في حرص..

استمر الدوي في الاقتراب, ليتحفز "سكيركرو", بينما بدأ وهج اصفر في الظهور بنهاية النفق, آخذاً في الاقتراب بسرعة فائقة, ليتمتم "سكيركرو":

" تباً...ليس الآن ! "

دنا الوهج حتي وصل لـ"سكيركرو" فانكشف عن خاتم اصفر من خواتم فرقة "سينسترو", و الذي صدر منه صوت معدني رخيم قائلاً:

" لقد مات الفانوس 2814.1...جاري البحث عن بديل...تم ايجاد البديل"

تبع انتهاء الجملة تحطم سقف النفق بعنف, فقفز "سكيركرو" بعيداً, بينما انزاح الغبار عن "جون ستيوارت" الفانوس الاخضر المسئول عن حماية قطاع كوكب

الارض, ليقوم بتوجيه يده ذات الخاتم الاخضر الخارق نحو "سكيركرو" صائحاً بغضب:

" سكيركرو...إياك و ارتداء الخاتم, و إلا ستتعرض للردع المباشر ! "

توقف "سكيركرو" صامتاً, بينما ردد الخاتم الاصفر بصوته المعدني:

" تم ايجاد البديل...

بروس واين من كوكب الارض...

هل تقبل الانضمام لفرقة (سينسترو) ؟ "

****

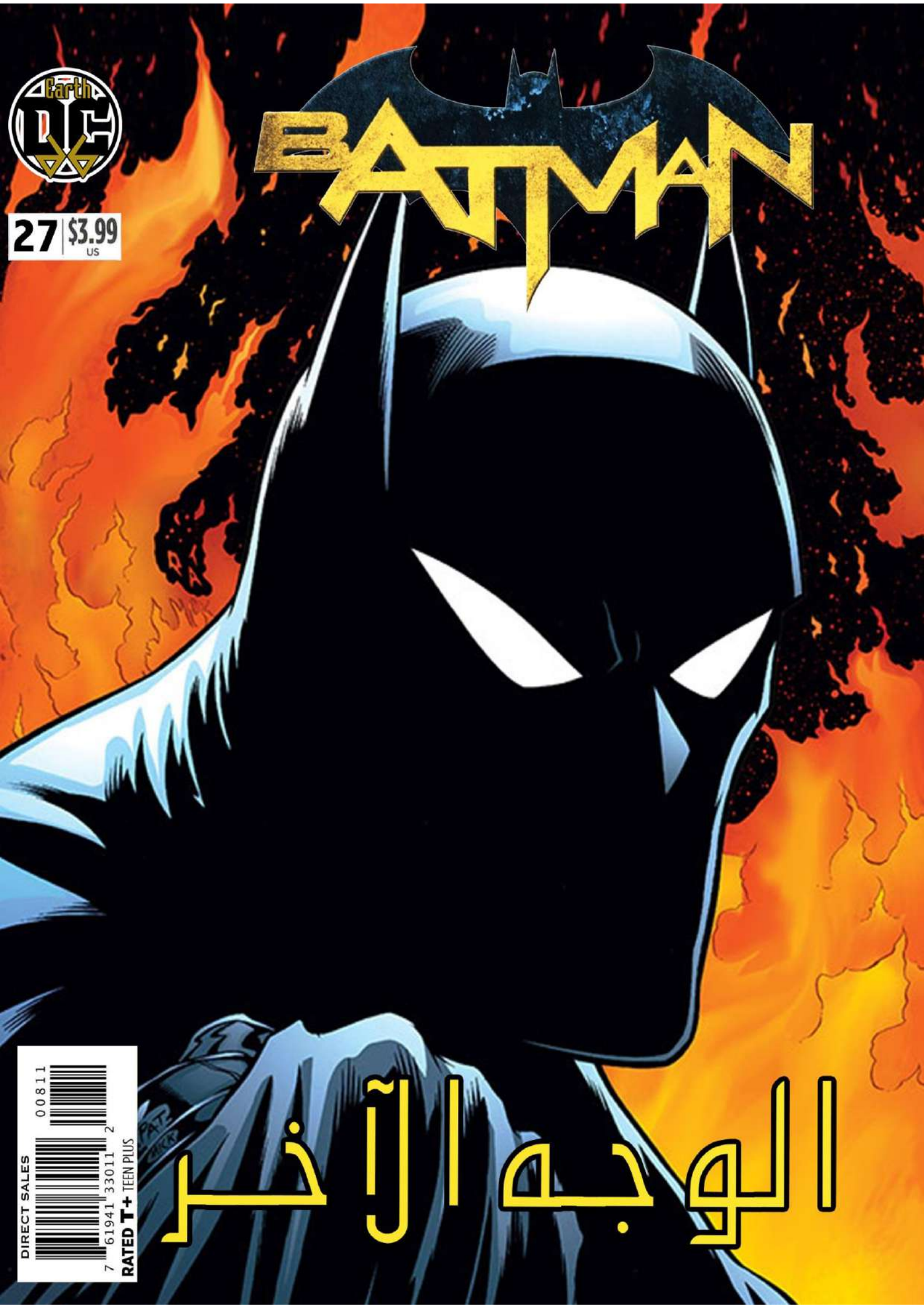
Earth
BATMAN
27
$3.99
US
DIRECT SALES
RATED T+ TEEN PLUS
الوجه الآخر

الفصل السابع والعشرون

قصر آل واين - كهف الوطواط

" وجه الطين.... X "

ابتسمت "باربرا" بعدما نظرت لعلامة الX الحمراء المرسومة بحجم ضخم علي صورة "وجه الطين", بينما اكتملت به اغلب صفوف وجوه المجرمين المتواجدين امامها علي الشاشة الضخمة, و قد تغطت وجوههم بالعلامة مثل وجه الطين..

زفر "ديك جريسون" الجالس علي مقربة منها بإرتياح قائلاً:

" لم يتبق سوي اثنين...(سكيركرو), و (بيين) "

" لا داعي لإحتساب (بيين), سأذهب إليه الليلة لأقضي عليه نهائياً.."

قطبت "باربرا" جبينها, بينما نظرت بعمق في البيانات الوارده أمامها علي إحدي الشاشات, لتفاجئ "ديك" المنتشي بالفوز عندما صاحت:

" لقد حدث اختراق امني لدينا ! "

هرع "ديك" نحوها لينظر معها إلي الشاشات, بينما اشارت بإصبعها نحو أحد الأسطر المكتوبة علي الشاشة لتقول:

" أثناء انشغالنا بالصراع مع وجه الطين, استعمل شخص ما احد مخابئنا السرية بالمنطقة المجاورة لبرج (واين), و استولي علي بعض المعدات و الاسلحة الخفيفة"

سألها "ديك" بقلق:

" كيف حدث ذلك ؟ هل سجلت الكاميرات شيئاً ؟ "

اجابته "باربرا" بنفس القلق:

"وهنا موضع الغرابة...لقد استمر ذلك الاختراق لفترة قصيرة لا تتعدي عشر دقائق, وهي نفس الفترة التي انقطعت فيها الكاميرات عن التسجيل لسبب مجهول, لسبب لم اتمكن شخصياً من تحديده ! "

ارتكن "ديك" بجسده علي طرف المائده, محاولاً سبر أغوار ماحدث, ليضطر لقطع سيل الأفكار قائلاً:

" حسناً...سيحتاج الأمر لإستطلاع علي أرض الواقع...سأذهب لذلك المخبأ, و بعدها...ستحذفين (بيين) من قائمتنا للأبد"

****

مدينة جوثام - شبكة المجاري القديمة

نظر "جون ستيوارت" بذهول نحو "سكيركرو", ثم تغلب علي دهشته قائلاً:

" بروس واين ؟! أي عبث هذا ! "

امسك "سكيركرو" بقبعته وقناعه القماشيين, و ازاحهم عن رأسه ببطء, ليظهر اسفلها وجه "بروس واين" الهادئ ناظراً نحو "جون"..

" بروس ! ماذا تفعل هنا ؟ "

اجابه "بروس":

" ما اضطررت لفعله لإنقاذ جوثام...لم استطع ترك الجميع وحدهم.."

ثم نظر نحو الخاتم الاصفر بغضب صائحاً:

" اغرب عن وجهي...لن اقبل"

توقف الخاتم في الهواء لثانية, ثم تحرك بسرعة خاطفة مبتعداً, بينما استمر الصوت المعدني في التردد:

" جاري البحث عن بديل... جاري البحث عن بديل.."

ظل "جون" مذهولاً للحظات في عدم تصديق, بينما وضع "بروس" يده علي كتفه مطمئناً إياه قائلاً:

" لا تقلق يا صديقي..لم أكن سأستمر في تلك الخطة طويلاً علي أية حال, ولكنك ستلتزم بكتمان ذلك السر, حتي اكشف عنه بنفسي لاحقاً.."

نظر "جون" نحوه وقد ارتسمت علي وجهه الراحة قائلاً:

" اعدك يا باتمان..."

ثم توهج جسده باللون الاخضر أثناء ارتفاعه عائداً للخارج عبر فتحة السقف الذي اخترقه, بينما اعاد "بروس" ارتداء القناع و القبعة, متمتماً في اصرار:

"حسناً..سأضطر للتعجل قليلاً لكي أصل لنقطة النهاية"..

****

وصل "بروس" إلي المقر السري الذي لجأ إليه اثناء انتحاله لهوية "سكيركرو", داخل إحدي غرف المعدات الجانبية, بأقدم اجزاء شبكة انفاق المجاري و اكثرها بعداً عن العمران, فأمسك بمقبض الباب المعدني و اداره بقوة, لينكشف المقر عن محتوياته و الاجهزة و الاسلحة التي تمكن من جلبها من مخبأ باتمان السري باليوم السابق..

نظر بهدوء نحو "جيم جوردن" الذي رقد علي فراش نظيف بأحد أركان المقر,وقد تم تقييده بأصفاد معدنية احاطت بقدميه إلي اعمدة الفراش...ثم اقترب منه ممسكاً محقناً احتوي مادة منشطة..

لم يتمكن "بروس" بالتأكيد من معاملة "جوردن" بسوء خلال الفترة السابقة, ولكنه احتاج لخطفه بعيداً عن الجميع من اجل حمايته, فلقد كان هدفاً رئيسياً علي

قوائم "أناركي" السوداء, و مطمعاً لـ"بيين" الراغب في احكام السيطرة علي جوثام..

بدأ "جوردن" في الاستفاقة ببطء بعد سريان المادة المنشطة في أوردة جسده, لينظر حوله في تهالك قائلاً بصوت خافت:

" اقتلني...لا داعي للاستمرار في تنويمي و حبسي بذلك السجن..هذا موت بطئ أيها اللعين ! "

اجابه "بروس" بصوت "سكيركرو":

" لا تقلق أيها الشرطي...ستعود الآن إلي حياتك السابقة!"

نظر "جيم" نحوه بعدم تصديق, اثناء فك "سكيركرو" لقيود القدم بسرعة, و اعادة ربطها علي يديه المضمومتين خلف ظهره, بينما امسك به "بروس" بغلظة مفتعلة, محاولاً عدم إثارة ريبة "جوردن" بأي تعامل حسن..

تحرك الاثنان سوياً خارج المقر, بينما امسك "بروس" بعضد "جوردن" معصوب العينين, وقد قيدت يداه خلف ظهره..

اقترب "بروس" و "جوردن" من إحدي منافذ الخروج, فقام "بروس" بفك قيود "جوردن" ونزع عصابة العينين, ثم دفعه نحو سلم الخروج من المجاري عبر احدي البالوعات, قائلاً بصوت "سكيركرو" الحاد:

" تلك اقرب البالوعات المجاورة لقسم شرطة جوثام...عد إلي موضعك! "

نظر "جوردن" بذهول, ثم امسك بالسلم المعدني صاعداً بسرعة إلي الأعلي, إلي أن وصل لغطاء البالوعة فأزاحه بصعوبة, لتتنفس رئتاه الهواء النقي لأول مرة منذ اسابيع طالت أسفل الأرض..

تحرك "جوردن" بتثاقل نحو قسم الشرطة, ليقترب من الحراس الذين واجهوه بحذر في البداية, ثم هرعوا نحوه بسرعة عند ادراكهم لهويته الحقيقية..

" لقد عدت أيها الرئيس ! "

امسك الحارسان به بفرحة, بينما صاح احدهم نحو قسم الشرطة لإبلاغ الخبر, فتناقل الجميع ما سمعوه, و اندفع بعضهم خارج القسم لإستقبال رئيسهم المختطف..

اصطحب الجميع "جوردن" الذي بدأ في استعاده وعيه و صحته المعتادة بعد خروجه للسطح, و اجلسوه علي مقعد مكتبه الوثير, وقد التفوا حوله في حب و توقير لرئيسهم و أستاذهم القدير..

بدأ "جوردن" في التحدث بصوت ضعيف بدأ في التماسك:

"هذه مدينتنا...إذا انفتحت فيها ابواب الجحيم, فلن نهرب و نتركها, بل سنقف وننتظر الشياطين لنبتسم في وجوههم.."

هرع أحد الضباط الشباب إلي داخل المكتب صائحاً في رعب:

" لقد انفجرت فوهة إحدي البالوعات المجاورة للقسم, و انطلق منها بشكل مفاجئ سرب هائل من الخفافيش ! "

نظر "جوردن" نحوه بظفر, لينهض من مقعده ببطء, مستنداً بيديه علي سطح مكتبه قائلاً لجميع أعوانه بصوت صارم :

" لدينا الآن شيطان بجانبنا, و اسمه هو باتمان....

اليوم, سنكون جميعنا مثل باتمان ! "

****

Earth
DC
Batman
DETECTIVE
COMICS
28 $3.99 US
عودة
بروس واين
DIRECT SALES
00811
7 61941 33011 2
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل الثامن والعشرون

مدينة جوثام - كازينو جبل الجليد "مقر بيين"

وقف رجال "بيين" الأشداء أعلي سطح الكازينو في خمول واضح, فلقد جائتهم الانباء بسقوط "انااركي" في قبضة رجال شرطة جوثام, وبغياب الوطواط صارت جوثام لهم بلا منازع..

تبادل الرجال مواقعهم في رتابة, بينما تأتيهم من الاسفل الاصوات الصاخبة لإحتفال "بيين" بنجاحه في أسر "نايتوينج" الذي حاول مهاجمة المقر منذ وقت قليل..

نظر أحد الرجال بقلق نحو الأفق المظلم ليلاً, حيث خيل له رؤية شئ ما يتحرك نحوهم, فأخرج جهاز الاتصال بسرعة, صائحاً فيه:

" إلي برج المراقبة...هناك شئ ما يقترب ناحية الغرب ! "

أتاه الرد بصوت بارد:

" لا يوجد شئ علي شاشات الرادار...يبدو أنك قد اكثرت من الشراب المغشوش.."

اغلق الرجل جهازه لاعناً في سره, بينما ضيق عينيه محاولاً التركيز و استكشاف ما رآه مسبقاً..

اتسعت عيناه بعدما اتضحت الرؤية, هناك طائرة سوداء صغيرة تقترب نحوهم بسرعة, فأمسك بجهاز الاتصال ليصيح به:

" إنها طائرة الوطواط...لقد أتي ! "

تحرك حارس برج المراقبة عند رؤيته للطائرة تقترب بالفعل, ليقوم بتوجيه اجهزة اطلاق منصات الصواريخ المضادة للطائرات, و يضغط ازرارها بقوة لينطلق منها صاروخان اندفعا نحو هدفهما بنجاح...

لحظات راوغت فيها الطائرة, لكن الصواريخ حققت المراد بالنهاية, لتنفجر الطائرة إلي أشلاء تناثرت بمياة البحر, و طفت اجزاؤها المشتعلة فوق السطح كدليل علي تنفيذ المهمة...

جلس "بيين" ظافراً علي عرشه الضخم, بينما احاط الرجال بـ"نايتوينج" الذي كبلته السلاسل و القيود, ليأتي أحد الرجال مقترباً بسرعة من "بيين", و يهمس بأذنه ببعض الكلمات, فيكتفي "بيين" بهز رأسه, و القيام نحو "نايتوينج", الذي حاول التحرر من قيوده بلا نتيجة, فأمسك "بيين" برأس "نايتوينج" بقسوة, قائلاً له بهدوء:

" لقد حاول احد اصدقاؤك أن يقدم لك العون, لكن انتهي به المطاف وجبة لأسماك البحر...لقد فشلتم ايها الفتي...لا فائدة لوجودكم في غياب الوطواط الكبير ! "

ثم ضحك بقوة, ليشاركه اعوانه الضحك خوفاً من تعكر مزاجه..

لم تمر لحظات, إلا و قد دوي في ارجاء المكان صوت تحطم زجاج سقف الكازينو, إثر سقوط بعض رجال "بيين" منه إلي الأرض في عنف, و يندفع خلفهم سرب من الخفافيش الصاخبة, يتوسطهم "باتمان" محلقاً برداء بذلته السوداء !

همس "نايتوينج" مبتسماً:

"هذه الخدعة القديمة لن تكف عن إثارة إعجابي..."

****

زوج من الباترانج كانا كافيين لإتلاف لوحة كهرباء القاعة, فانطفئت الاضواء و ساد الظلام, بينما تكفلت الخفافيش بإثارة الفوضي و تشويش عقول رجال "بيين" الذين امتلكهم الخوف و بدأوا في اطلاق النيران بلا هدف و في كل مكان,

فتحطمت اجزاء القاعة و تناثر الزجاج و بقايا الاثاث بعنف, ليغطي كل ذلك علي صراخ "بيين" الغاضب, لرؤية حلمه الوحيد و قد بدأ في الانهيار..

ألقي "باتمان" ببعض قنابل الدخان لتفرقة رجال "بيين", فتمكن من القضاء عليهم بسهولة, و فك قيود "نايتوينج" الذي لم يتوان عن مساعدة "باتمان" في إقصاء هؤلاء المنافسين في لحظات معدودة..

ساد الصمت بعد القضاء علي الاعوان, بينما استمر الدخان في منع الرؤية, ليصيح باتمان عبر حجب الادخنة:

"الآن تشعر بها...أليس كذلك ؟ الامور تخرج عن سيطرتك, و خطتك المزعومة تثبت فشلها..."

تلفت "بيين" حوله غاضباً, ليطيح بقبضته في كل اتجاه منتظراً انقشاع الدخان, فتعاجله لكمتان سريعتان من "باتمان" , و ركلة خاطفة من "نايتوينج"..

"لو كنت كما تظن نفسك, لكان من السهل عليك الان ان تهزمني...لماذا انت خائف؟ اجبني يا (بيين) ؟ "

ركلتان اصابتا فخذ "بيين", و ضربة علي مؤخرة الرأس اسقطاه أرضاً, ليقوم بعدها متحاملاً علي ساقه اليمني, تأتيه ضربه في منتصف الصدر, فيتحرك "بيين" بسرعة للإمساك بباتمان, محاولاً اعتصاره..

" لقد رأيتك اخيراً ايها الوطواط ! اليوم سأنال منك ! "

ضغط "باتمان" زراً بجانب بذلته, لتخرج شحنة كهربية حادة من شعار الوطواط المرتسم علي صدره, فأصابت "بيين" بقوة, ليرتمي بعيداً و قد خرجت منه رائحة اللحم المحترق..

اقترب "باتمان" نحو "بيين" الذي وسم صدره حرق لعلامة الوطواط, ثم اصطدمت قبضتاه سوياً, ليتناثر منهم الشرر وتتوهج القبضتان بشرارات كهربية..

رقد "باتمان" بجسده فوق "بيين" المنبطح أرضاً, بادئاً في لكمه بقوة و عنف صارخاً:

"لقد حاولت تدمير مدينتي...جوثام لم و لن تصبح ملكاً لك...إنها مدينتي أنا ! "

حاول "بيين" رفع ذراعه لرد اللكمات الكهربية التي تسببت في انتفاض جسده لمرات متتالية, فأطاح باتمان بذراعه جانباً, مكملاً في غضب:

"لقد...امرتك...بالاستسلام...فوراً ! "

بلغت ثورة باتمان حداً هائلاً, فتسببت لكماته الكهربية في تمزيق قناع "بيين" و إسالة دماء وجهه, وحتي بعد ان انتهت شحنة القبضتين, استمر "باتمان" في اللكم بعنف, ليوقفه "نايتوينج" صارخاً:

" باتمان ! توقف, ستتسبب في قتله ! "

استيقظ "باتمان" من ثورته الغاضبة, ليبتعد عن "بيين" وقد انهكه التعب, بينما تمتم "بيين" ببعض الكلمات المتناثرة من فمه الدامي و اسنانه المحطمة..

جلس "باتمان" منكسراً, بينما ربت "نايتوينج" علي ذراعيه برفق, هامساً:

" لقد انتهي الامر..لقد انتصرنا"

اتاهم صوت "بيين" المحطم قائلاً في ضعف:

" اغبياء..."

نهض "باتمان" نحوه, مكوراً قبضته, فارتعب "بيين" و صرخ بصوت ضعيف:

"لا تهاجمني ثانية...سأعترف لك بالحقيقة...الامر اكبر واكثر تعقيداً من قدراتك ايها المحقق..لم تتمكن من حل اللغز وحدك "

نظر له "باتمان" بغضب, قائلاً ببرود:

" تكلم, و إلا ستكون نهايتك بالفعل ! "

" حسناً...حسناً...لقد كنت مجرد ترساً في آلة اكبر مني و منك...خطة جوثام لم تكن خطتي, لقد اتاني وعد بتركيبة اقوي لعقاري الخاص, تركيبة ذات فاعلية مضاعفة و اثار جانبية أقل.."

سأله "نايتوينج":

" من اعطاك ذلك الوعد ؟ "

ضحك "بيين" لتزداد هيئة وجهه المحطم بشاعة, قائلاً:

" من برأيك لديه التمويل والامكانيات الكافية ليعطي مثل هذا الوعد ؟ إنه هناك في برجه العاجي بتلك المدينة, يكتفي بتحريك الخيوط بعيداً عن الحرب الدائرة.."

همس "باتمان" في قلق:

"إنه ليكس لوثر ! "

****

Earth
DC
Batman
DETECTIVE
COMICS
29
$3.99
US
الخدعة
DIRECT SALES
00811
7 61941 33011 2
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل التاسع والعشرون

قصر آل واين - كهف الوطواط

خلع "بروس" قناع "باتمان" برفق ليضعه امامه علي المائدة, ثم بنبرة هادئة خرجت كلماته الدفينة...

" لقد اعتدتم علي رؤيتي صامداً...اعتدتم علي رؤية ملامحي الصارمة كلما ارتديت ذلك القناع...

لم اخلع ذلك القناع لمدة سنوات...حتي انني اجهل كيف تمكنت من العيش بدونه قبل ذلك...حتي إنني قد مررت بأوقات, كان من الصعب فيها ان اصبح "بروس واين"...

منذ ان اصبح الوطواط شعاراً لحياتي, لم افكر ولو للحظة عما يمكن ان يعنيه غيابه...و لكن بعد ان رحل "ألفريد", جاءت تلك اللحظة, ووجب عليّ ان اتخذ القرار الحاسم, هل سأكمل الرحلة بقناع الوطواط, أم بقناع "بروس" ؟ "

نهض "بروس" من موضعه, متجها نحو إحدي الصور التذكارية المعلقة علي الحائط, فيجد بعض ذرات التراب المتراكمة علي حافة إطارها, فابتسم بحزن متمتماً:

"لو كان ألفريد هنا, لما تواجدت ذرة من ذلك التراب علي الإطار.."

ثم التف نحو الجالسين, مكملاً كلامه قائلاً:

" لحظات مثل هذه, ستصدمكم الحقيقة...حقيقة نفوسكم التي ستصاب بتردد مفاجئ..تردد يعصف بثوابتكم الراسخة عبر السنوات...لأول مرة اجد نفسي راغباً في ترك ذلك الشعار, و الابتعاد عما كان سبباً في إستنزاف طاقتي و قدراتي و جسدي طوال تلك الرحلة...

ان تمتلك الفرصة للبدء من جديد..ربما كانت تلك أمنيتي الوحيدة في نهاية الرحلة, و هاقد أتت اللحظة لنيل تلك الأمنية !

ولكن..

اتذكر جوثام, تلك المدينة البائسة, الملعونة بأهلها غريبي الأطوار..اتذكر طفلاً بكي في إحدي الليالي بشارع جانبي مهجور, بينما تسيل أمامه دماء والديه المقتولين بيد أحد المجرمين..

حينها أدركت أن لا نهاية لما انا فيه, و أن الوطواط لم يعد مجرد شعار يحتويني, بل صار شعاراً يحتوي جوثام بداخله, فإن سقط سقطت معه المدينة..

ادركت ان ما حدث في الازمة الاخيرة سيكون له توابعه الأكيدة, فجوثام لن تتوقف عن إفراز هؤلاء الأشرار, ولكن احتجت أن استخدم طرقاً أخري, لمكافحة الخطر القادم..احتجت ان اصبح فرداً منهم..

تركت لكم خطاباً, يمنحكم مسئولية استكمال الرحلة بدوني, ولكني لم اترككم ولو للحظة, و بعد ان قام "بيين" بمهاجمة السجن, توصلت لذلك اللقاء الذي جمع بين "أناركي" و "سكيركرو", و حينها استشعرت قلقاً داهماً...ستصبح تلك الحرب كارثية إن لم تتساوي الكفتان..

تمكنت من القضاء علي "سكيركرو" في قتال عصيب, و استخدمت رداءه و ادواته, فصرت "سكيركرو" دون أن يعلم احد بذلك, و من موقعي الجديد تمكنت من الاحتكاك بـ"أناركي" و مشاركته أحلامه الفوضوية في السيطرة علي جوثام..

كلما رغب في جرعات من غاز الخوف, قمت بإمداده بها ولكن بعد تخفيفها و التحكم في قوتها, فتكتفي بالتسبب في بعض الهلاوس البصرية, دون قتل المستنشق أو إصابته بإختلال نفسي..

زرعت في عقل "أناركي" خطورة تحدي "بيين" له, و تمكنت من تأجيج اللهيب بينهم, فتحولت خطته بعيداً قليلاً عن جوثام, و توجهت أنظاره نحو "بيين" و اعوانه الهاربين من "بلاكجيت" و "آركام", بينما تلاعبت بهم أيضاً لتوجيه مهماتهم نحو أعوان "أناركي"...

بعد فاجعة "جرين أرو", اضطررت لخطف "جوردن" من بين أيدي "بيين", و قمت بحمايته بموضع آمن طوال تلك الفترة بعيداً عن هؤلاء المجرمين..

و بمجرد عودتي للسطح, ارسلت لشرطة جوثام موضع أسر "سكيركرو", وخلال ساعات سيعود لغرفته بمصحة "آركام"..

لم تغب عيناي عنكم ابداً, راقبتكم أثناء اداء واجبكم نحو جوثام بنجاح, و بإجتماعكم جميعاً بعد أن انفصل عنكم "جيسون" لفترة, ولم اشعر بقلق علي "داميان" اثناء اختطاف صانع القبعات له, فلم يخب ظني عندما افلت منه في النهاية و برفقته باقي الأطفال المختطفين...

لقد ادركت قوتكم و جدارتكم علي حمل ذلك الشعار, و إنني أري امامي الآن عائلة يهابها مجرمو جوثام و اشرارها...عائلة ستبقي جوثام دائماً في أمان طالما تكاتف جميع افرادها سوياً.."

ثم اتجه بكلامه نحو "باربرا" قائلاً:

" سأحتاج لوجود (اوراكل) معنا هنا بالكهف, لا داعي للعودة لبرج الساعة الآن, هنا ستكونين بمأمن بالتأكيد.."

امسك "بروس" بكف "سيلينا", ناظراً نحوها بحنان قائلاً:

"والآن, هاقد سقطت الرؤوس..لتظهر لنا الرأس الأخيرة..."اناركي" و "بيين" كانا مجرد عرائس متحركة, يمسك بخيوطها الداهية "ليكس لوثر"..

ستكون رحلتنا جميعاً إلي "متروبوليس" بهدف القضاء علي شره نهائياً..."

انتهي "بروس" من كلامه, بينما ظل الجميع من حوله ناظراً إليه في انبهار, ثم انتقلت نظراتهم إلي قناع باتمان المستقر علي المائده امامهم..

ستنتهي الحرب بتلك المعركة الأخيرة...

****

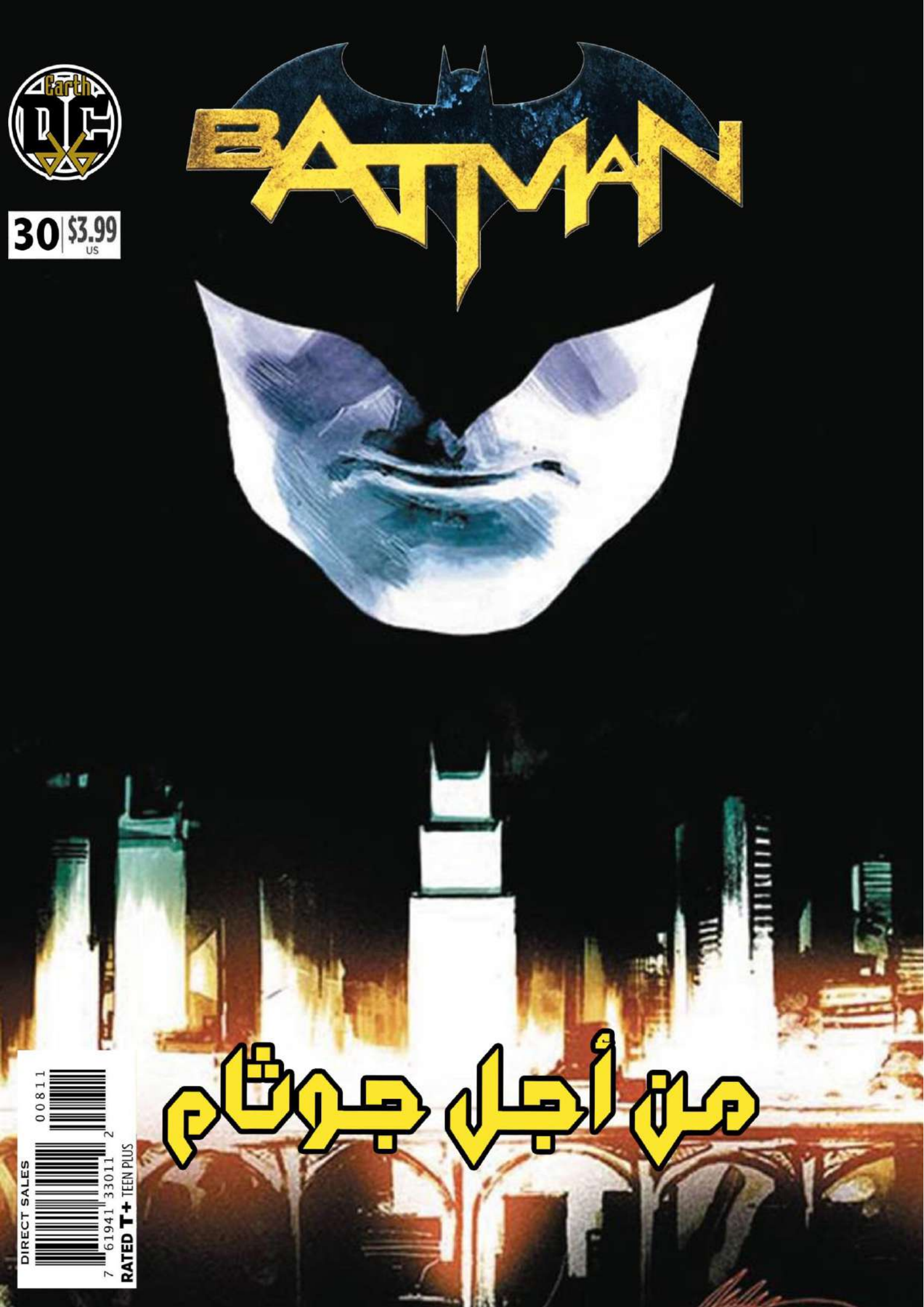
Earth
BATMAN
30
$3.99
US
من أجل جوثام
DIRECT SALES
00811
7 61941 33011 2
RATED T+ TEEN PLUS

الفصـــل الثلاثون

مدينة متروبوليس - برج "ليكس كورب"

بأعلي طوابق برج شركته الخاصة, وقف "ليكس لوثر" صامتاً محدقاً بالأفق الذي بدأت شمسه بالمغيب, و عبر الواجهة الزجاجية الضخمة التي تحتل الحائط بأكمله, استطاع رؤية اللحظات الاخيرة لضياء الشمس التي افسحت المجال لبداية ليل هادئ كعادة ليالي مدينة "متروبوليس" الهانئة...

اكتست ملامح "ليكس" بسكون بارد, ولكن بداخله اضطرمت بحار من النيران المتأججة...لقد انكشفت خطته بعد ان اعترف "بيين" بالحقيقة, و هاقد عاد "باتمان" من غيابه المؤقت, لتنقلب الطاولة علي "ليكس" بعدما ظن أنه قد وضع كلمة النهاية لمؤامرته المعقدة..

مدينة جوثام ليست بالمدينة سهلة المنال, و لكي يظفر بها احتاج منه الأمر تخطيطاً مكثفاً لشهور مستمرة برغم عبقرية "ليكس" الفائقة, ولكن اتاه الحل المناسب بعدما اشتعلت الاحداث في جوثام علي يد الكيان الرمادي و أتباعه...

اصاب الدمار ما يزيد عن نصف المدينة , فأعلن تقديم العون رسمياً لإعادة إعمارها, و بقليل من المعاملات المالية الفاسدة مع عمدة جوثام, وضع "ليكس" قدماً ونصف في شوارع جوثام و بنيتها التحتية..

بعدها لم يكن صعباً استغلال غياب "باتمان" عن المشهد, فتمكن من تحفيز فكرة الاستيلاء علي "جوثام" في عقل "بيين" باعطائه وعداً بتوفير عقاره الخاص المعدل جينياً ليصبح اكثر تطوراً, و كم كان سعيداً بظهور "أناركي", فمنافسته المحتدمة مع "بيين" ستشعل مزيداً من الحروب في قلب "جوثام", فكان من مصلحته مد جسور التواصل والمساعدة معه دون كشف هويته الحقيقية له..

ولكن كل هذا صار هباءاً...لن يهدأ الوطواط إلا وقد امسك برقبة "ليكس" بين يديه...

إذن, سيعجل باللقاء, و يبدأ الحرب في جوثام قبل أن يزحف إليه باتمان في "ميتروبوليس" !

****

تحسس "بروس واين" بذلته المعلقة داخل صندوق زجاجي, متأملاً بعمق في رمز الوطواط الأسود علي الصدر, بينما توترت اصابع "جوليا" علي لوحة المفاتيح, فصاحت بقلق:

" يا رفاق...هناك شئ احتاج منكم رؤيته هنا ! "

هرع اعضاء الفريق بأكملهم ناحية الشاشات المتراصة امام "جوليا", بينما استدارت "باربرا" بمقعدها المتحرك نحو اجهزتها الخاصة بكهف الوطواط, ليرمق الجميع ما يحدث حالياً بشوارع جوثام...

سرب من الرجال الوطاويط يحلق في السماء, بينما انتشار كثيف لسحب من ادخنة غاز الخوف تكتسح الشوارع و الطرقات, لينتشر الرعب في الأرض و الجو, ويغرق أهل جوثام في بحار من الخوف و الهلع...

قطب "بروس" جبينه غاضباً, ثم استدار بسرعة نحو بذلته صائحاً:

" فليتحرك الجميع...جوثام تحتاج مساعدتنا"

استجاب الفريق لأوامره, فاستعد الكل بأسلحته و عتاده, و تأكدوا من إحكام أقنعة الغاز علي وجوههم, ليتجه كل فرد نحو مركبته الخاصة, مابين دراجات نارية أو سيارة الوطواط أو الطائرة الكبري..

انطلقوا جميعاً من مخرج الكهف, لتفاجئهم "اوراكل" بندائها عبر جهاز الاتصال:

" لقد تسبب الرجال الوطاويط في تفجير محطات كهرباء المدينة...نصف جوثام غارق في الظلام الآن.."

ازداد غضب "بروس", ممسكاً بعجلة قيادة السيارة بثبات, بينما تقتحم السيارة الشوارع المحطمة بسرعة, متجهاً نحو مصادر الشغب لإبطالها و تشتيت انتشار غاز الخوف..

أعطي "باتمان" اوامره لـ"الصيادة" و "ريدهود" بالذهاب إلي محطات الكهرباء و محاولة إعادة التيار الكهربي للمدينة مرة أخري, بينما ظهرت أمامه "اوراكل" علي احدي الشاشات الصغري المتواجدة بلوحة ازرار السيارة, لتخبره بقلق:

" لوثر بدأ بالخطوة الأولي قبلنا...لقد قرر استخدام تركيبة غاز الخوف الخاصة بـ"كرين", و مصل الوطواط من دماء لانجستروم في صنع ذلك الجيش الهائل.."

اجابها "باتمان" بحزم:

" سننتهي من تلك المعركة الصغيرة, ثم اقسم أنني سأحطم لوثر بقبضتي.."

ومضت امامه علي الشاشة نقطة صغيرة , ليتمتم:

"هاقد توصلت إلي مصدر غاز الخوف...سأقوم بتدمير المضخة فوراً يا (اوراكل) ! "

ضغطت قدمه دواسة الوقود بعنف, لتزداد سرعة السيارة و تقترب من المضخة العملاقة التي تموضعت في احد ميادين جوثام, بينما صارت كثافة الغاز لدرجة جعلت الرؤية مستحيلة, فضغط "باتمان" زراً بجانب مقعده, لينطلق خارجاً من السيارة التي اكملت الطريق بسرعتها الفائقة نحو المضخة..

اصطدمت السيارة بالمضخة لينفجرا سوياً بدوي هائل, بينما حلق "باتمان" مبتعداً و قد احتفظ بقناع الغاز علي وجهه, و قد همس من خلف القناع مبتسماً:

" لا خوف بعد الآن..."

****

استمر اعضاء عائلة باتمان في مواجهة الرجال الوطاويط الذين نشروا الرعب بين المواطنين الابرياء, فتمكنوا من الافلات من فخاخ الشباك المعدنية الموصلة بالكهرباء, عبر استخدام مخالبهم الحادة في قطع كل ما يواجههم من قيود..

اطلقت "باتوومان" طلقات الحقن المهدئة علي الوطاويط اثناء قيادتها لدراجتها النارية, ولكن اجتمع عليها فريق منهم فألقوا بها من فوق دراجتها بوسط الشارع, ليحتدم الصراع بالأدوات الخفيفة و النصال الحادة لإبعاد اجنحتهم الضخمة عنها, ثم اخرجت من حزامها قنابل الصوت, لتلقيها نحوهم فتنبعث منها الموجات الصوتية الحادة التي كانت كفيلة بإبعادهم عن المكان و التحليق بعيداً بحثاً عن هدف آخر..

تمتمت "باتوومان" بحنق:

" كم تمنيت وجودك معنا الآن أيتها الكناري ! "

حينها توجه احد الوطاويط الضخمة نحو "نايتوينج" و "روبن" اللذين انهمكا في صراع طويل مع مجموعة اخري, فانتزعهم سوياً بمخالبه الطويلة و حلق بهم بعيداً في السماء..

حاول "نايتوينج" التملص بعنف, بينما قام "روبن" بقطع جزء من عبائته ليسقط نحو سطح احد المنازل متحرراً من قبضة الوطواط, فاختل توازن الوطواط و مال بجسده قليلاً, ليستغل "نايتوينج" ذلك و يخرج خطافه ليطلقه نحو احد الاسطح المجاورة, فانجذبا معاً بقوة نحو ذلك السطح..

تدحرج "نايتوينج" برفقة الوطواط علي حافة السطح, ليسقطا من علٍ نحو الارض, فارتطم جسد الوطواط بإحدي السيارات الواقفة بعنف, ثم سقط "نايتوينج" فوقه ليمتص اغلب صدمة الهبوط, ففقد الوعي بعد الصدمتين, بينما تحرك "نايتوينج" بسرعة لتقييد ذلك الوطواط..

أتي "روبن" نحوه مسرعاً, ثم اخرج باترانج من حزامه مستعداً لطعن الوطواط..

أتاهم صوت "باتمان" من بعيد صائحاً:

" كلا ! "

نظرا سوياً نحو مصدر الصوت, ليجدا "باتمان" قادماً إليهم مكملاً:

" لا تقتل...إنهم مجرد مواطنين أبرياء تحت سيطرة مصل لانجستروم"

ألقي "روبن" بالباترانج ارضاً بعنف, كاتماً غيظه بصعوبة..

نظر "نايتوينج" نحو "روبن" قائلاً:

" لماذا أراك غاضباً طوال الوقت ؟ وحدهم المعتوهين من يستمر غضبهم هكذا"

رد "روبن" في تحدي:

" و هل تراني شخصاً طبيعياً ؟ "

ابتسم "نايتوينج", ثم نظر ثلاثتهم إلي السماء فجأة ليجدوا طائرة الوطواط مندفعة عبر الأجواء, وقد انبعث منها دخاناً ازرق اللون انتشر و تمدد في كل مكان..

أتاهم صوت "جوليا" في جهاز الاتصال:

" لقد صنعت برفقة (باربرا) مصلاً مضاداً لمصل (لانجستروم)...ستنعكس عملية التحول خلال دقائق من الآن "

زفر "باتمان" في راحة, بينما تهاوت الوطاويط البشرية إلي الارض بشكل تدريجي, وقد بدأ جميعهم في استعادة هيئتهم البشرية مرة أخري..

نظر "باتمان" حوله في رضا, بعد ان تمكنوا من ايقاف ذلك الخطر الممتد عبر شوارع جوثام...

لم يتبق إلا "ليكس لوثر"...

****

Earth
Batman
DETECTIVE
COMICS
31
$3.99
US
FINCH
FRIEND
المعركة
الأخيرة
DIRECT SALES
RATED T+ TEEN PLUS

الفصل الحادي و الثلاثون

مدينة متروبوليس - برج "ليكس كورب"

حطت طائرة الوطواط أمام برج "ليكس كورب", بينما هبط منها "باتمان" متقدماً بإصرار نحو مدخل الشركة, فتأهب حراس الأمن رافعين نحوه اسلحتهم في انتظار ماسوف يحدث..

وقف "باتمان" ناظراً نحوهم بلا اكتراث, ثم صاح غاضباً أثناء نظره للطوابق العليا:

" ليكس...اعلم انك هنا...اخرج قاتلني هنا كالرجال, و إلا سأتي إليك و احطم رأسك بقبضتي ! "

ساد الصمت لدقيقتين, فتحرك "باتمان" مقترباً من الشركة أكثر فأكثر, و قبل أن يضغط حراس الامن زناد مدافعهم الرشاشة, اندفع "ليكس لوثر" من زجاج الطابق الاخير هابطاً نحوهم مرتدياً بذلته المعدنية الضخمة..

ضغط "باتمان" زراً بجانب خوذته, هامساً بحزم:

" تفعيل بروتوكول (درع اخيليس) "

انبثقت من طائرة الوطواط درعاً معدنية, سبحت في الهواء خلال لحظات, واندمجت ببذلة "باتمان" ليتحول لما يشبه زميله "سايبورج" في فرقة العدالة... التحمت اجزاء الدرع المعدنية بالبذلة, فتوهج عبرها خطوط ملونة من الطاقة, انتقلت من شعار الوطواط المحلق علي صدر البذلة إلي أطرافها و خوذتها اللامعة ذات الغطاء الهولوجرامي الدقيق..

توهجت بذلة "لوثر" الخضراء المدعومة بأحجار الكريبتونايت, فصاح "لوثر" قائلاً:

" ربما كنت مجرد بشري يا باتمان, و لكن الكريبتونايت سيكون كفيلاً بقتلك ايضاً..."

انطلقت صواريخ دقيقة الحجم من اعلي كتف "لوثر" نحو "باتمان", فاصطدمت بدرع الطاقة المحيط ببذلة الوطواط, و انفجرت دون أثر يصيب "باتمان",ثم اشار "باتمان" بذراعه لينطلق منها عشرات من الباترانج في حجم صغير, محاولة أن تخترق بذلة "لوثر", ولكنها احترقت قبل وصولها إليه بمترين..

ابتسم "لوثر" في غرور قائلاً:

" ليست بذلتك الوحيدة هنا التي تم تزويدها بدروع من الطاقة.."

وضع "لوثر" ذراعيه جانباً, متجها بجسده لأعلي فانطلقت البذلة إلي السماء, ليتبعه "باتمان", الذي نبت من ظهر بذلته جناحين صغيرين اندفعت منه النيران التي أرشدته إلي "لوثر", والذي صاح:

" اعدك ان تستمتع بزيارتك لمتروبوليس, لأنها ستكون الاخيرة ! "

****

التحم "باتمان" بـ"لوثر" في قتال عصيب, تبادلا فيه اللكمات و الركلات, ولكن كلتا البذلتين تمكنوا من صد تلك الضربات بسهولة تامة..

حاول "باتمان" الإمساك بمفصل ذراع بذلة ليكس, ليقوم بتحطيمها, ولكن أفلت "ليكس" بسرعة, قبل أن يتمكن "باتمان" من إفساد نفاثات الذراع الأخري, فاختل توازن "ليكس" وبدأ في الهبوط نحو الارض..

اندفع "باتمان" نحو "ليكس" ليحيط بخصره بقوة, و يدفعه بشكل أسرع نحو الأرض, ليهوي الثنائي الآلي كنيزك محترق مندفع نحو الساحة الممتدة أمام برج "ليكس كورب"..

ارتطمت البذلتان بعنف بسطح الارض, ليرتمي الاثنان بقوة و يبتعدا عن بعضهما البعض للحظات...قام كل منهما بصعوبة, بينما تحور جزء من ذراع بذلة "ليكس", فأصبح سيفاً عريضاً ذو نصل من الفولاذ المطعم بالكريبتونايت, ليبادره "باتمان" بتحويل اجنحته الصغيرة, وينبت منها اطرافاً حادة و تصبح اجنحة وطواط عظيمة...

رفرف "باتمان" بأجنحته المعدنية الحادة نحو "ليكس", فلم يمهله وقتاً لإستخدام سيفه العريض, و احتوي بذلة "ليكس" بالجناحين, ليبث صدمة كهرومغناطيسية شديدة القوة, تسببت في تعطيل أنظمة بذلة "ليكس"...

سقط "ليكس" أرضاً, بينما حاول حراس أمن البرج أن يطلقون اشعة الليزر و طلقات البلازما نحوهم, لكن ارتدت الطلقات عن درع الطاقة المحيط ببذلة "باتمان",فاقترب "باتمان" من "لوثر" قائلاً بغضب:

" لقد انتهي امرك أيها المأفون...ستترك (جوثام) و تبتعد بمخططاتك عنها ! "

اجابه "ليكس" حانقاً:

" القوة لا يمكن تقييدها بحدود يا باتمان,وانا قد قررت ان متروبوليس وحدها لا تكفيني, اريد جوثام ايضاً, و من بعدها العالم كله سيصبح ملكي أنا...سأجعل جوثام ملكة المدن بما تحتويه من ثروات...لن يمكنك ان تري جوثام علي حقيقتها ابداً, انك تتخيل جوثام بشكل ما في عقلك, و دائماً ستتجاهل حقيقتها

الأصلية إلي أن تموت, ولهذا ستفشل دوماً يا باتمان..و ستخذل جوثام, وتخذل نفسك ! "

صرخ "باتمان" غاضباً, ثم امسك بأذني قناع بذلته, و جذبهما ليخرجا كزوج من الخناجر الحادة, و يقترب بهما من "ليكس" الجريح, ليصيح به:

" سأقتلك يا (ليكس) ! "

ضغط "ليكس" زراً بسرعة في ذراع بذلته, لتنزاح قطعة من أرض الساحة بجانبهم, و ينبعث منها صوت آلي رتيب قائلاً:

" البدء في تفعيل (أمازو) خلال خمس ثوان...أربعة...ثلاثة...إثنان.."

****

توقف العد فجأة, إثر أشعة ليزر حارقة أتت من السماء فانفجر الآلي "أمازو" قبل أن يكتمل تفعيله, و انعدمت الرؤية للحظات إثر غبار الانفجار, فنظر "باتمان" و "ليكس" لأعلي بعد ان انقشعت الغمامة, ليجدا "سوبرمان" و برفقته "ووندروومان" قد هبطوا نحوهم من السماء...

"يكفي هذا...توقفوا فوراً"

قالها "سوبرمان" بنبرة هادئة يشوبها الحسم كعادته, فأتاه رد "باتمان" القاسي:

"لا احتاج لمساعدة أحد.."

اجابه "سوبرمان":

" اعلم هذا, ولكن لن يمنعني ذلك ابداً من تقديم المساعدة.."

ثم اتجه نحو "ليكس" ليمسك بذراعه في قوة قائلاً:

" ليكس مطلوب للعدالة بعد ثبوت تورطه في أحداث جوثام الحالية..سينتظره مستقبل حافل خلف الأسوار.."

اكتفي "ليكس" بالتوعد و الصياح الغاضب, بينما اصطحبه "سوبرمان" طائراً بعيداً, و اتجهت "ووندروومان" لـ"باتمان" بهدوء لتقول:

" بروس...سنحتاجك في جلسة طارئة بمقر فرقة العدالة.."

قاطعها "باتمان" ببرود:

"أعلم بنيتكم في توجيه اللوم لي علي مشاركتي في مذبحة أركام و اتحادي مع الجوكر...لكن سأوفر عليكم ذلك المجهود...سأترك فرقة العدالة نهائياً ! "

صمتت "ووندروومان" في اندهاش, بينما تتبعت بنظرها "باتمان" السائر مبتعداً في ثقة نحو طائرته, التي استقلها ليطير بها خلال ثوان عبر عنان السماء...

****

ما بعد النهاية

في زنزانته الضيقة, جلس "بيين" صامتاً منزوياً في الظلام, منتظراً مرور الأيام و الشهور قبل هروبه القادم, لينتقم من الجميع عما فعلوه به...

تناهي إلي أسماعه صوت خافت يناديه, فنظر نحو فتحة البوابة, ليجد زوج من العيون البنية تنظر إليه.." من أنت ؟! "

اجابه الصوت الخافت من خلف الباب:

"تريد الخروج...أليس كذلك ؟"

صاح "بيين" :

" نعم...بأي ثمن ! "

أتاه الرد سريعاً:

"حسناً...لدينا فرقة انتحارية صغيرة, سيسعدنا ان تصبح احدث اعضائها..."

****

و تستمر الاحداث بالجزء الثالث

"ريشة الوطواط"

شكراً لقرائتكم ☺

للتواصل و إبداء الرأي

www.facebook.com/batman.of.egypt

www.facebook.com/EgyBatMan

solom1993@gmail.com